http://www.shamela.ws
تم إعداد هذا الملف آليا بواسطة المكتبة الشاملة

الكتاب : كتاب الابل
عن الأصمعي

كتاب الابل

عن الأصمعي

قال أبوسعيد عبدالملك بن قريب الاصمعي أجود وقت يحمل فيه على الناقة أن تجم سنة ويحمل عليها فيقال قد أضربت الفحل وأضربها الفحل فإذا حمل عليها في كل عام فذلك الكشاف يقال ناقة كشوف وقد أكشف بنو فلان العام فهم مكشفون إذا لقحت إبلهم على ذلك الوجه، قال رؤبة حرب كشاف لحقت إعثارا قال والاعثار كأنه يعثر عليها، وأنشد لزهير :

فتعرككم عرك الرحى بثفالها .....وتلقح كشافا ثم تحمل فتتئم

وإذا لقحت الناقة عراضا من الفحل والعراض أن يعارضها الفحل فيتنوخها فيضربها فذلك الضراب يسمى العراض، ويقال لقحت الناقة يعارة كما يرى، قال الراعي :

نجائب لا يلحقن إلا يعارة .....عراضا ولا يشرين إلا غواليا

فسمع هذا الطرماح فسرقه فقال :

سوف يدنيك من لميس سبنتا .....ة أمارت بالبول ماء الكراض

أضرمته عشرين يوما ونيلت .....حين نيلت يعارة في عراض

أمارت أجالت، والكراض حلق الرحم ولم يعرف لها واحدا، فإذا ضربها الفحل قيل قد قاع عليها وقعا والمصدر القياع ومن قال قعا فالمصدر القعو يقال قعا يقعو قعوا يقوع قياعا، قال العجاج

ولو نقول دربخوا لدربخوا .....لفحلنا إن سره التنوخ

قاع وإن يترك فشول دوخ فإذا ضربها الفحل على غير ضبعة قيل قد بسرها يبسرها بسرا، ويقال للرجل إذا طلب الحاجة في غير موضعها لا تبسر حاجتك، قال ابن مقبل يضرب بسر الفحل الناقة مثلا لبسر النخل يلقح قبل أن يدرك التلقيح :

طافت به العجم حتى بذ ناهضها .....عم لقحن لقاحا غير مبتسر

ناهضها ناهض الفرس الذي يصعد فيقول هذه العم قد بذته أن يبلغ أعلاها أي غلبته، والعمم والعميم

الطويل، والضبعة إرادة الناقة الفحل يقال ضبعت تضبع ضبعة شديدة، فإذا هوت بخفها إلى عضدها في السير قيل ضبعت تضبع ضبعا، قال الشاعر :

فليت لهم أجري جميعا وأضبخت .....بي البازل والوجناء بالرمل تضبع

يقول تهوي بيدها إلى ضبعها، فإذا أفرطت في الضبعة قيل قد هدمت تهدم هدما، وهدمت المرأة البيت [تهدمه] هدما، فإذا اشتدت ضبعة الناقة فورم لذلك حياؤها قيل قد أبلمت تبلم إبلاما وهي ناقة مبلم والجماع المبالم، فإذا اشتد هيج الفحل قيل قطم يقطم قطما، ويقال هاج يهيج هياجا، فإذا كان الفحل سريع الالقاح قيل فحل قبيس وقبس بين القباسة، وإذا كان يبطئ إلقاحه قيل مليخ، وإذا كان الفحل أخرق بالضراب قيل فحل عياء [وعياياء]، فإذا كان رفيقا بالضراب مجربا عالما بالضوابع من المبسورات قيل فحل طب وفحولة طبة قال ابن لجاء

طب إذا أراد منها عرسا .....حتى تلقته مخاضا قعسا

فإذا ضبط الفحل الضراب قيل قد استخلط، فإذا انصرف عن الابل قيل قد جفر وفدر يجفر جفورا ويفدر فدورا، فإذا ضربت الناقة قيل هي في منيتها، والمنية للبكر عشر ليال حتى يستبين لقاحها، قال ذو الرمة :

نتوج ولم تقرف لما يمتنى له .....إذا أرجأت ماتت وحي سليلها

أرجأت دنا وقت خروجها، فإذا مضت المنية واستبان حمل الناقة فإن كانت حائلا انكسر ذنبها وبالت على ما كانت تبول عليه وإن كانت لاحقا زمت بأنفها والزم أن ترفع رأسها وشالت بذنبها وجمعت قطريها وقطعت بولها وأوزغت به إيزاغا فقطعته دفعا دفعا فهي حينئذ شائل، وليس شئ من البهائم يعلم لقاحه بعد عشر أو خمس غشر غير الابل، فقال الراجز :

إذا سمعن صوت فحل شقشاق .....قطعن مصفرا كزيت الانفاق

وقال ذو الرمة :

إذا ما دعاها أوزغت بكراتها .....كإيزاغ آثار المدى في الترائب

عصارة جزء آل حتى كأنما .....يلقن بجادي ظهور العراقب

آل خثر يقول يبول مثل الدم حين يطعن بالمدية في تريبة البعير، فإذا استبان حمل الناقة قيل قد قرحت تقرح قروحا يقال كان ذلك عند قروحها [وقروحها] ابتداء حملها، فإذا ثبت اللقاح فهي خلفة والجماع

المخاض فلا تزال خلفة حتى تبلغ عشرة أشهر، فإذا بلغت عشرة أشهر فهي عشراء وقد عشرت وهي إبل عشار، فإذا

عظم البطن واستبان فيه الولد قيل قد أرأت فهي مرء كما ترى، فإن رجعت ولم تكن حاملا فهي راجع والجماع الرواجع يقال رجعت ترجع رجاعا، فإذا عرضت على الفحل لينظر أحامل هي أم حائل فذلك البور يقال قد انطلق بالناقة تبار على الفحل، قال مالك ابن زغبة :

بضرب كآذان الفراء فضوله .....وطعن كإيزاغ المخاض تبوره

اوالفراء الحمير والواحد فرأ، وقال النابغة الجعدي :

سديس لديس عيطموس شملة .....تبار إليها المحصنات النجائب

اللديس التي قد لدست باللحم أي رميت به، فإذا حالت قيل ناقة حائل وإبل حوائل وحول كما يقال للصغير حائل وحول ويقال لقحت على حول وحولل وعلى حيال، قال ابن أحمر :

لقحن على حول وصادفن سلوة .....من العيس حتى سقبهن ممتع

فإذا لقحت الناقة ثم رجعت قيل مخلف وراجع، وإذا حملت فخشي عليها الجدب في العام المقبل سطي عليها حتى يلقي ما في بطنها فذلك يسمى المسي يقال مساها يمسيها مسيا وهي ناقة ممسية، قال الراجز :

كم قد مست من مضغة لم يستبن .....خلق لها بحاجب ولا أذن

وقال ذو الرمة :

مستهن أيام الحرور وطول ما .....خبطن الصوى بالنعلات الرواعف

وكل استلال مسي، وقال ذو الرمة :

يكاد المراح الغرب يمسي عروضها .....وقد جرد الاكتاف مور المواركِ

والموارك التي تقع عليها رجل الراكب، فإذا ألقته ولم ينبت شعره قيل أملطت وأملصت وألقته مليطا ومليصا وهي إبل مماليط ومماليص والناقة مملط ومملص، فإذا كان ذلك من عادتها قيل مملاط ومملاص، فإذا ألقته وقد نبت شعره قيل قد سبغت وسبطت وهي ناقة مسبغ ومسبط، ويقال ألقته مشعرا، ويقال ذكاة

الجنين ذكاة أمه إذا شعر، فإذا ألقته قبل حين تمامه قيل أعجلت وهي معجل وهن معاجيل، فإذا ألقته قبل تمام وقته قيل خدجت وهي خادج وخدوج والولد خديج، فإذا كان ذلك من عادتها فهي ناقة مخداج، فإذا ألقته وقد تمت أيامه وهو ناقص بعض خلقه فهو مخدج وهي مخدج، فإذا جاوزت الوقت الذي ضرب فيه قيل قد أدرجت وهي مدراج إذا كان ذلك من عادتها وهن مدارج ومداريج، فإذا تم الحمل فزادت على السنة أياما من اليوم الذي ضربت فيه عاما أول قيل قد أتت على حقها، قال ذو الرمة :

أفانين مكتوب لها دون حقها .....إذا حملها راش الحجاجين بالثكل

فإذا جاوزت بعد تمام الحق فزادت أياما قيل قد نضجت وهي ناقة منضج، قال حميد بن ثور :

لصهباء منها كالسفينة نضجت .....به الحمل حتى زاد شهرا عديدها

فإذا ضرب الناقة المخاض فذهبت في الارض قيل فرقت تفرق فروقا وهي ناقة فارق، وقال عمارة بن أرطاة :

اعجل بغرب مثل غرب طارق .....ومنجنون كأتان الفارق

شبه الغرب بالاتان الفارق في ضخم الجنبين وهي أعظم ما تكون بطنا إذا تهيأت للنتاج، يقال نقاة فارق وإبل فوارق وفرق، وقال عبد بني الحسحاس وشبه نتاج الغنم بنتاج الابل وذكر غيما :

له فرق منه ينتجن حوله .....يفقئن بالميث الدماث السوابيا

السوابي جمع سابياء وهو الماء الذي ينفقى على رأس الولد والسابياء النتاج يقال تسعة أعشار الرزق في التجارة وعشر في السابياء، فإذا فارقت الناقة ولدها بذبح أو موت أو بيع أو غير ذلك قيل ناقة مفرق والجماع المفارق، قال عوف بن الاحوص وإجشامي على المكروه نفسي وإعطائي المفارق والحقاقا وقال الآخر :

جاوزتها بجلالة عيرانة .....عبر الهواجر مفرق أو عاقر

فإذا فرقت الناقة وليس عندها أحد قيل قد انتتجت الناقة ولا يجئ الفعل في شئ من النتاج إلا في هذا الموضع وإلا فإنما يقال تنجت ونتجها أهلها وهي منتوجة، فإذا خرجت رجل الولد قبل رأسه قبل هذا نتاج يتن وقد أيتنت الناقة توتن إيتانا، قال حدثني عيسى بن عمر قال سألت ذا الرمة عن شئ من الكلام ليس على وجهه فقال أتعرف اليتن قلت نعم قال كلامك يتن، وأنشد :

فجاء ت به يتنا يجر مشيمة .....تبادر رجلاه هناك الانامل

قال وحدثنا عيسى بن عمر قال قالت أم تأبط شرا لما بكت عليه
والله ما حمتله وضعا ولا ولدته يتنا ولا أرضعته غيلا، فإذا دنا ولاد الناقة فخرج رأس الحوار مست ذفراة ومجتمع لحييه فيعرف أذكر هو أم أنثى فذلك التذمير والمذمر الذفريان ومجتمع اللحيين، ويقال لمجتمع اللحيين الشجر، والرجل الذي يذمر يقال له مذمر، قال ابن مرداس :
تطالع أهل السوق والباب دونها .....بمستفلك الذفرى أسيل المذمر
فإذا انشقت الجلدة التي على رأس الولد فذلك السخد وهي جلدة رقيقة فيها ماء أصفر، قال ذو الرمة :
وماء كماء السخد ليس لجمه .....سواء الحمام الورق عهد بحاضر
وقال أبورداد السخد بول الفصيل في بطن أمه ويسمى الرهل إذا رؤي في وجه الرجل والصفرة السخد يقال أصبح فلان مسخدا إذا أصبح رهل الوجه مصفره، قال حدثني عبدالرحمن ابن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد قال ما كان زيد بن ثابت يحيى شيئا في رمضان كما يحيى ليلة سبع عشرة يصبح والسخد في وجهه ويقول ليلة أذل الله في صبيحتها الكفر، فإذا خرج فوقعت معه الجلدة التي فيها ماء أصفر تبرق كأنها مرآة فتلك الحولاء تقول العرب إذا وصفت الارض وخصبها تركت أرض بني فلان مثل الحولاء، قال الطرماح :
على حولاء يطفو السخد فيها .....فراها الشيذمان عن الجنين
فإذا خرجت رحم الناقة عند النتاج قيل قد دحقت تدحق دحقا، وكل دفع دحق، فإذا كان ذلك [عادة] منها دهنت رحمها وحفر

لها فصوب صدرها ثم ألقيت الرحم فإذا عادت الرحم خلت بأخلة ثم أدير خلف الاخلة بعثب أو بخيط من هلب ذنبها فذلك الشصر يقال شصرها يشصرها [شصرا] وذلك المتاع الذي يعمل به الشصار، ويقال لها قد زندت وهي ناقة مزندة، فإذا اشتكت رحمها بعد الولاد ولم يدحق قيل ناقة رحوم، فإذا ألقت ما في بطنها من دم أو غيره وانقطع الدم قيل قد ألقت صاء تها وجاء ت حضيرتها، قال وهذا يجوز في الشاء مع الابل، فإذا شربت الناقة الماء فجرى فيها فورم حياؤها وضرعها قيل قد أردت فهي مرد وهي نوق مراد، قال أبوالنجم :
تمشي من الردة مشي الحفل .....مشي الروايا بالمزاد الاثقل
فإذا عطشت فشربت الماء فلم ترد قيل قد جاء ت ضوامر وإن كانت بطونها ممتلئة، فإذا وقع ولد الناقة فهو قبل أن تقع عليه الاسماء سليل، فإذا وقعت عليه أسماء التذكير والتأنيث فالذكر سقب والانثى حائل،

قال ذو الرمة :

يطرحن أولادا بكل مفازة .....سقابا وحولا لم يكمل تمامها

وقال الاسدى :

من عدة العام وعام قابل .....ملقوحة في بطن ناب حائل

وقال أبوذؤيب :

فتلك التي لا يبرح القلب حبها .....ولا ذكرها ما أرزمت أم حائل

فإذا قام ومشى وتحرك قيل رشح وهو راشح، وهى المطفل ما دام ولدها صغيرا، فإذا ارتفع عن الرشح وانطوى خلقه وقوي ومشى

مع أمه قيل قد جدل وهو حوار جادل.

فإذا نبت في سنامه شئ من شحم قيل قد أكعر وهو مكعر، وهو في هذا كله حوار، فإذا كان من نتاج الربيع فهو ربع والام مربع.

قال جرير :

قد أطلب الحاجة القصوى فأدركها .....ولست للجارة الدنيا بزوار

إلا بغر من الشيزى مكللة .....يجري عليها سديف المربع الواري

قال يقال ورت تري وريا والواري السمين.

فإذا كان من عادتها أن تنتج في أول النتاج فهي مرباع.

قال ابن لجاء :

أرسلت فيها مجفرا درفسا .....كوماء مرباع اللقاح فجسا

الفجس التكبر، ويقال لقحت الناقة لقاحا ولقحا حسنا، قال بعض الشعراء :

إذا حملوا فحولتها عليها .....فذاك اللؤم واللقح البكور

وقال ابن مقيل:

(طافت به العجم حتى بذ ناهضها) .....حتى لقحن لقاحا غير مبتسر

فإذا نتجت الناقة في الصيف قيل ناقة مصياف وقيل ولولدها هبع، قال ويقال ما له هبع ولا ربع، وما له راغية ولا ثاغية، ولا عافطة ولا نافطة، فالعافطة الضائنة والنافطة الماعزة، ولا سعنة ولا معنة أي ما له قليل

ولا كثير، وما له سبد ولا لبد، قال الراعي

أما الفقير الذي كانت حمولته .....وفق العيال فلم يترك له سبد:

قال وحدثني عيسى بن عمر قال سألت جبر بن حبيب أخا عبدالله ابن حبيب وهو أخو امرأة العجاج فقلت ما الهبع قال تنتج الرباع في الربيعة وينتج الهبع في الصيفية فتقوى الرباع قبله فإذا ماشاها أبطرته ذرعا أي حملته [على] ما لا يطيق فهبع، والهبع من السير أن يستعجل ويستعين بعنقه في مشيته.

قال جندل بن المثنى

لا هو رب القلص النواعج .....والخنف الضوامر الضماعج:

والقطف الهوابع الهمالج والضمعج الضخمة الجنبين.

فإذا كان للحوار تسعة أشهر أو ثمانية فهو أفيل والانثى أفيلة.

فإذا اشتد الحوار على أمه في الرضاع قيل لهج يلهج لهجا فيشد على أنفه خلال فإذا دنا ليرضعها أوجعها الخلال فنسفته فنحته، قال ابن لجاء :

إذا ابتغى فيها عساس الملغم .....أصابه من ثفن ملكم

صك بليتيه إذا لم يرثم .....فهو يزك دائم التزغم

مثل زكيك الناهض المحمم يرثم يكسر أنفه والزكيك مقاربة الخطو والناهض هاهنا فرخ الحمام والمحمم الذي قد نبت ريشه فاسود [و] العساس ما يطلب والملاغم المشافر والشفاه وما والاها، فإذا خل الذكر فهو مخلول وإذا خلت الانثى فهي مخلولة، قال الفرزدق :

أبى سالم من ماله أن يعيننا .....بمخلولة من ماله أو بمقحم

قال المقحم السيئ الغذاء وابن هرمين فيثني ويربع في سنة، فإذا بلغ الحوار سنة ففصل فهو فصيل وفطيم، قال وإنما يسمى فصيلا لانه فصل من أمه.والجماع الفصال.والام فاطم لا تدخلها الهاء.

قال الراجز :

من كل كوماء السنام فاطم .....تشحى بمستن الذنوب الراذم

شدقين في رأس لها صلادم فإذا تم رضاعه سنة ولزمه اسم الفصيل حمل على أمه من العام المقبل فإذا لقحت فهي خلفة والجماع مخاض وبه سمي الفصيل تلك الساعة ابن مخاض فلا يزال ابن مخاض يجوز في الصدقة حتى تضع أمه فإذا وضعت أمه وصار لها لبن من غيره فهو ابن لبون فلا يزال ابن لبون سنة،

فإذا استحقت أمه حملا آخر بعد الاول فهو حق، فإذا أتت عليه سنة بعد حق فهو جذع يقال قد أجذع يجذع إجذاعا والجذوعة وقت من الزمن ليس بوقوع سن، فإذا تمت سنة وألقى ثنيته فهو ثني وثني ويقال قد أثنى يثني إثناء، فإذا ألقى رباعيته فهو رباع والانثى رباعية، فإذا ألقى سديسه فهو سديس وسدس لغتان ويقال أسدس يسدس إسداسا، قال أبوالنجم :

نحى السديس فانتحى للمعدل .....عزل الامير للامير المبدل

فهذه الاسنان كلها قبل الناب.

فإذا خرج نابه فقد بزل وهو بازل.

وإنما أصل البزول أن كلما انشق لحمه عن الناب فقد بزل ويقال تبزل جلد فلان إذا تشقق، فإذا بزل نابه فقد شقأ يشقأ شقوا، وصبأ يصبأ صبوا، وفطر نابه فطورا، وبزل نابه يبزل بزولا، قال ذو الرمة :

سديس تطاوي البعد أو حد نابها .....صبي كخرطوم الشعيرة فاطر

قال وأنشدني أبومهدي :

ذاك درفس من عتاق البزل .....الشاقى الناب الذي لم يعصل

يعصل يعوج، فإذا أتت عليه بعد البزول سنة فهو مخلف عام، فإذا

أتت عليه سنتان فهو مخلف عامين، فإذا أتت عليه ثلاثة أعوام فهو مخلف ثلاثة أعوام، ويقال للناقة بازل وبزول.

وشارف وشروف.

قال إهاب بن عمير :

ظلت بمندح الرحى مثولها .....ثامنة ومعولا أفيلها

تركب أفنان الغضى بزولها الرحى نجفة من الارض.

ومندحها متسعها.والمثول القائمة.

تركب أفنان الغضى من الحر وهذا كناس.

فإذا اشتد نابه وغلظ قيل قد عصل يعصل تعصيلا.

فإذا طال نابه واصفر قيل عرد يعرد عرود.

فإذا جاوز ذلك فهو عود وهي عودة.

قال ابن همام السلولي:

(و) ناديته حين أبصرته .....ألا يا صفي ويا عاتكا:

فأطت لنا رحم عودة .....فلا تحقر النسب الشابكا:

أطت الرحم بيني وبينه كأنها حفت وأصل الاطيط تمدد النسع.

فإذا جاوز ذلك فأسن وفيه بقية قيل جمل قحر وقحارية ويقال للانثى قحرة.

قال رؤبة :

تهوي رؤوس القاحرات القحر .....إذا هوت بين اللهى والحنجر

فإذا جاوز القحر فشمط وجهه وذنبه وتناثر هلب ذنبه فهو ثلب.

وربما اشهاب وجهه وذنبه من غير سن وذلك من أكل الحمض.

قال الراجز أكلن حمضا فالوجوه شيب وقال ابن لجاء

حتى ترى كل علاة صلدم .....شابت من الحمض ولما تهرم

تنوش منه بجران سرطم فإذا جاوز هذا السن فرق وضعف فهو عشبة وعشمة لغتان.

والناقة والجمل في البازل سواء وتدخل الهاء الانثى في الرباعية والثنية والجذعة.

قال سويد بن خذاق :

قصرنا عليها بالمقيظ لقاحنا .....رباعية وبازلا وسديسا

فإذا جاوزت الانثى البزول وبعض العرب يقول البزل بدل من البزول فهي جلفزيز.

فإذا جاوزت ذلك فهي عوزم والعوزم التي قد أسنت وفيها بقية.

قال وأنشدنا ابن نبهان لعمر بن لجاء :

ومسد من جلد ناب عوزم .....نضو إذا مد أمين المعجم

وقال الشاعر :

ناب وقد يقطع الدوية الناب

وهي في البزول ناب يقال ناب ونيوب والجماع نيب.

فإذا جاوزت العوزم فهي ضرزم.

قال مزرد بن ضرار :

قذيفة شيطان رجيم رما بها .....فصارت ضواة في لهازم ضرزم

الضواة السلعة، فإذا ارتفعت وتكسرت أسنهانها وعابت أي دخلها عيب قيل ناقة لطلط وناقة كحكح وناقة دردح وناقة كاف في الاناث والذكور، فإذا سال لعابها قيل ناقة ماجة وجمل ماج، ويقال عمر البعير أن ينتج مع الغلام فينحر في عرسه، فإذا ذبح أو مات أو وهب ولدها فهي عجول وسلوب ومفرق.

قال ابن رعلاء الغساني

ما وجد ثكلى كما وجدت ولا .....وجد عجول أضلها ربع

وقال لقيط بن زرارة :

أبا مالك إني أراك عجولا .....وإن العجول لا يمل الحنينا

وقال ذو الرمة :

إذا غرقت أرباضها ثني بكرة .....بتيماء لم تصبح رؤوما سلوبها

ويقال ألبت تسلب إسلابا والناقة مسلب ولا يقال مسلبة بالهاء وهن السلائب، والربض حبل الحزام وهو الوضين الذي يشد به الرحل وهو موضع الحزام من السرج، ويقال ناقة بكر، وناقة ثني إذا نتجت بطنين، قيل ثني ولا يقال ثلث ويقال هي أم رابع، قال ابن لجاء :

إن شاء ذو الضعفة من رعائها .....قام إلى حمراء من أثنائها

فهذه وضعت بطنين وهي ثني، والثناء ممدود وهو أن تؤخذ ناقتان في الصدقة مكان واحدة، قال الضبي :

أرى بنت اللبون تساق فيها .....إلى السوق الثناء من المتالي

قال وسمعته زمن أبي جعفر، والمتلية أن ينتج صدر من العشار فتتأخر هي.

فإذا أردت أن تقول أحاد أحاد وثناء ثناء وثلاث إلى العشر وهو مضموم ممدود.

وقال في أحاد عمرو ذو الكلب :

منى لك أن تلاقيني المنايا .....أحاد أحاد في الشهر الحلال

منى لك قدر لك، قال وأنشدني عيسى بن عمر لدريد بن الصمة :

يصيد أحدان الرجال وإن يجد .....ثناء هم يفرح بهم ثم يزدد

فإذا مات الولد في بطن أمه ويبس قيل أحشت وهي ناقة محش

والولد حشيش، قال والحشيش اليابس ومن قال للرطب حشيش فقد أخطأ إلا أن يكون يابسا، فإذا نتجت من العام المقبل ألقته مع الولد الآخر، فإذا ألقت ولدها ناقصا قيل لذلك روبع ويقال جاء ت به روبعا ويقال فصيل روبع وحائل روبعة، قال رؤبة بن العجاج :

ومن همزنا عزه تبركعا .....على استه روبعة وروبعا

تبركع صرع يقال صرعه فبركعه إذا أبركه، وإذا تدانى نسب الناقة من الفحل فجاء ولدها ضاويا ضعيفا قيل

قد أضوت وهي توضي إضواء قبيحا والمصدر الضوى، قال ابن لجاء :

لما خشيت نسبي إضوائها .....من قبل الام ومن آبائها

نظرت والعين من استمائها .....أرمك مبنيا على بنائها

قال يريد أن تختار يقال استم هذه الابل أي انظر فخذ خيرها، وقال ذو الرمة :

أخوها أبوها والضوى لا يضيرها .....وساق أبيها أمها عقرت عقرا

يصف نارا وزندا وزندة، قال العجاج :

والامر ما رامقته ملهوجا .....يضويك ما لم تحي منه منضجا

ويقال بنو فلان لا يزالون يضوون إلى فلان أي لا يزالون يرجعون إليه ويقال فلانة تضوي إليها أخبار الناس أي ترجع وقد ضوت تضوي ضويا، ويقال ما ضوى إليك من خبر فلان، ويقال ضوي يضوى ضوى شديدا إذا ضعف من تقارب النسب، ويقال استغربوا لا تضووا يقول انكحوا البعاد النسب لا تصغر عظام أولادكم، ويقال غلام فيه ضاوية وغلام ضاوي، بقال لولد كل بهيمة إذا أسي

غذاؤه جحن ومحثل وجدع، وكلما غذي بغير أمه يقال له عجي ويقال عند بني فلان حوار يعاجونه بغير أمه، قال النمر بن تولب :

فأعطت كلما غذيت شبابا .....فأنبتها نباتا غير حجن

وقال أوس بن حجر :

وذات هدم عار نواشرها .....تصمت بالماء تولبا جدعا

وقال العجاج :

ولم يجلها لائحات الانكال .....ولم ينبت شبر بالاحثال

ويقال أصابت الناس سنة فقرقمت السخال أي ساء غذاؤها فصغرت عليه، قال الشاعر [وهو امرؤ القيس] :

تطعم فرخا لها صغيرا .....قرقمة الجوع والاحثال

قلوب خزان ذي أورال .....قوتا كما يرزق العيال

ويقال عوى الفصيل ولا يقال لشئ من البهائم عوى إلا الكلب والذئب، قال ذو الرمة :

به الذئب محزونا كأن عواء هـ .....عواء فصيل آخر الليل محثل

واليتم في البهائم موت الام وفي الانس موت الاب، قال أبو النجم :

خوصاء ترمي باليتيم المحثل .....لا تحفل الرجز ولا قيل حل

تخبط الذائد أن لم يرحل ويقال للبعير إذا حسن غذاؤه كانت له درة أمه وعلالتها وعفافتها، فأما الدرة فما ينزل من صلبها إلى ضرتها، وأما العلالة فلبن ينزل

بعد لبن وأصل ذلك من قولك نهل البعير وعل، فأما النهل فالشربة الاولى وأما العلل فالثانية، وأما العفافة فأن يحلب الرجل الناقة أو الشاة ويلقي ولدها عليها فما أنزلت بعد ذلك فهي العفافة، قال الاعشى وذكر ظبية ترضع ولدها ما تجافى عنه النهار وما تعجوه إلا عفافة أو فواق الفواق ما بين الحلبتين يقال انتظره فواق ناقة، ويقال قد اجتمع فيقة في ضرعها فاحلب، ويقال استفق ناقتك أي انظر هل دنا فواقها الذي يجتمع فيه اللبن، ويقال أفاقت هي وإفاقتها نزول اللبن بعد الحلب وجيئته بعد وقت حلبها، وما اجتمع في الضرع سمي فيقة، قال الاعشى :

حتى إذا فيقة في ضرعها اجتمعت .....جاء ت لترضع شق النفس لو رضعا

وفيقات جمع فيقة، وقال الراجز :

غزر له بوقات فيقات بوق .....اعمد براعيس أبوها ذعلوق

ذعلوق اسم فحل، بوق فعل من البائقة وهي الدفعة الشديدة من المطر، ويقول أهل الحجاز رضع يرضع ويقول قيس وتميم رضع يرضع، قال وأنشدنا عيسى بن عمر [لعبدالله بن همام السلولي] قال ينشده أهل الحجاز :

وذموا لنا الدنيا وهم يرضعونها .....أفاويق حتى ما يدر لها ثعل

الثعل خلف زائد في الاخلاف، والثعل أيضا سن زائدة في الاسنان، ويقال شاة ثعول، فإذا خدجت الناقة لسبعة أشهر أو ثمانية فعطفت على ولدها الذي من عام أول فهي الصعود يقال

ناقة صعود وإبل صعائد، فإذا خدجت الناقة أو مات فعطفت على غيره فرئمته فهي رائم ورؤوم، فإذا لم ترأم دس في حيائها خرق ثم خل عليها ثم لطخ الولد الذي يريدون أن يعطفوها بسلاها وبما يخرج منها ثم يشد منخراها فيأخذها لذلك كرب فإذا جهدت نزعت غمامتها من أنفها وسل ما في حيائها وأدني منها الولده فوجدت حس ما يخرج منها وتنفس، فإذا خرجت غمامتها من أنفها وجدت ريح السلا من الحوار الذي قرب إليها فتدر وترأمه، والذي يكون في الحياء يسمى الدرجة، وأنشد :

وقد شدت غمامتها عليها .....ودرجتا وخيسها الهجار

وقال الآخر :

وكنت كذات البو تعطف كرهة .....فطابقت حتى خرمتك الغمائم

فإذا عطفت على الولد فدرت عليه فهي ظؤور ولاهلها ما فضل عن الولد، فإن عطفت على اثنين قسم اللبن بينهما واستعين عليها بلبن أخرى، فإذا غذي الولد كذا بغير أمه فهو عجي والجميع العجايا، فإذا عطف ثلاث على واحد أو ثنتان على واحد فرئمتاه جميعا فغذي الواحد بالواحدة وتخلى أهل البيت بالاخرى لانفسهم فهي تسمى الخلية، فإذا تركت الناقة مع ولدها ولم تعطف على غيره فهي بسط وبسط والجماع أبساط، قال أبوالنجم :

بلهاء لم تحفظ ولم تضيع .....يدفع عنها الجوع كل مدفع

خمسون بسطا في خلايا أربع يصف امرأة يقول لم تكن تخاف فيوضع عليها رقيب ولم تكن ممن يهون على أهله فيتركوها فهي بين ذلك، وقوله في خلايا أربع أي مع خلايا أربع كقول النابغة الجعدي :

ولوح الذراعين في بركة .....إلى جؤجؤ رهل المنكب

إنما أراد مع بركة، فإذا رئمت بأنفها ومنعت درتها فهي العلوق، قال النابغة الجعدي :

وكيف تواصل من أصبحت .....خلالته كأبي مرحب

رآك ببث فلم يلتفت .....إليك وقال كذاك ادأب

وما نحني كمناح العلو .....ق ما تر من غرة تضرب

قال وأنشدني أبوعمرو بن العلاء [لافنون التغلبي] :

عما جزوا عامرا سوأى بحسنهم .....أم عم يجزونني السوأى من الحسن

أم كيف ينفع ما تعطى العلوق به .....رئمان أنف إذا ما ضن باللبن

وإذا نفرت عن الولد قيل ناقة مذائر فإذا صرت فالخشب الذي يشد بالخيط على خلفها التودية و [الجماع] التوادي، قال الراجز :

يحملن في سحق من الخفاف .....توأديا شوبهن من خلاف

وقال الآخر ينوء بقلع راعيها التوادي والقلع الخف الخلق أو جلدة شبه الزنفالجة، ينوء [بقلع] راعيها يقول تثقل فيه التوادي حتى يميل، فإذا صرت الناقة فخشي عليها إذا حفلت أو يضيق الصرار جعل بين

الخيط والخلف بعرة من بعرها فذلك البعر الذيار، قال الراجز

حرقها من النجيل أشهبه .....ومرتع من ذي الفلاة يطلبه

قرب وهدانا له مدربه .....لا يشتري العطر ولا يستوهبه

إلا ذيارا بيديه جلبه فإذا عضن الصرار حتى يضر به قيل ناقة مجددة الاخلاف، قال حميد الارقط يذكر قطا :

ضربا على جآجئ منحات .....أولاد أبساط مجددات

منحات متحرفة وهي مجددة ليس لها ضرع وهي مخلاة وولدها يعني القطاط، قال [مالك بن خالد الخناعي] الهذلي

رويد عليا جد ما ثدي أمهم .....إلينا ولكن ودهم متماين

وقال مسافر بن أبي عمرو :

تمد إلى الاقصاء ثديك كله .....وثدي الاداني ذو عوار مجدد

وأصل الجد القطع يقال جد الناس النخل إذا صرموه، قال الشاعر :

كأن المشرفية تختليهم .....مخالب خيبر زمن الجداد

فإذا بركت الناقة على بول أو ندى أو أصابتها عين فتعقد لبنها في ضرعها فخرج اللبن خاثرا متقطعا كأنه قطع الاوتار وسائر اللبن ماء أصفر رقيق قيل قد أخرطت ناقة فلان فهي مخرط وهن نوق مخارط ولبنها الخرط، والمنغر التي تحلب لبنا خلطه دم، ويقال ممغر ومنغر ويقال أمغرت وأنغرت والجماع المماغير والمناغير، فإذا كان ذلك من عادتها فهي ممغار ومنغار فإذا حلبت الناقة فحبست لبنها وكرهت الولد وأنكرت الحالب فرفعت درتها قيل غارت تغار مغارة وغرارا وهى ناقة مغار يا فتى، قال العجاج يصف المنجنيق

وبضربها مثلا للناقة إذا قل لبنها :

إذا رأى أو رهب الغرارا .....موج الوضين قدم الذيارا

الغرار شفرة السيف والسهم، قال حميد الارقط سن غرارية مداويس القين وقال [الداخل بن حرام] الهذلي سليم النصل لم يدحض عليه الغرار فقدحه زعل دروج ويقال ما كان نوم فلان إلا غرارا أي خفيف ثم ينقطع، فإذا بعتت بطيبة النفس والدرة قيل نعوس، ودرة الابل مع النعاس ودرة الغنم مع الاجترار، قال

حدثني أبوعمرو بن العلاء قال سمعت جندل بن الراعي ينشد بلال بن أبي بردة [لابيه] :

نعوس إذا درت جروز إذا غدت .....بويزل عام أو سديس كبازل

قال فكاد صدري ينفرج، قال جبيهاء الاشجعي :

رقود لو ان الدف يضرب تحتها .....لتنحاش من قاذورة لم يناكر

وقال الراجز :

إذا انفججن رقدا قياما .....حسبت في أرفاغها سلاما

(14/1)

والخلفان المقدمان يسميان القادمين والمؤخران يسميان الآخرين، فإذا تركت الناقة بغير صرار فهي باهل والجميع بهل، ويقال أبهلها مع ولدها تشرب متى شاء ت، ويقا للسخلة إذا خلي مع أمه من الغنم قد أرجل فهو يرجل إرجالا وكذلك هو من الابل، قال أبو النجم فظل حولا في رضاع نرجله

فإذا درت الناقة على غير ولدها أو على غير ما تعطف عليه فهي مرئ كما ترى، ويقال درت تدر دورا إذا أنزلت اللبن، ودر الخراج إذا كثر، وجمع مري مرايا، ومسح الضرع لتدر المرية مضموم وإنما سميت مرايا أنها تدر على المسح، والمسح المري، قال أبوزبيد :

شامذا تتقي المبس عن المر .....ية كرها بالصرف ذي الطلاء

وهو الدم الذي يطلى به، والشامذ التي ترفع ذنبها، والمبس الذي يقول لها بس على ذا، والمرية الاسم من المري، يقال مراه يمريه مريا ومرية، ويقال للبعير إذا ظلع فجعل لا يتمكن من الوطي تركته يمري مريا، قال الشاعر :

إذا حل عنها الرحل ألقت برأسها .....إلى شذب العيدان أو صفنت تمري

تمري تمسح كأنها معيية فهي تمسح الارض، فإذا اشتدت درتها قيل حفلت وحشكت واشتكرت، فإذا امتلا الضرع إلا شيئا قليلا قيل حالق، قال الخطيئة :

وإن لم يكن إلا الاماليس(أصبحت) .....بها حالقا ضراتها شكرات

الحالق التي قد دنا ضرعها من الامتلاء، قال ابن لجاء في الضرة :

كأنها نطت إلى ضراتها .....من خشب الطلح مجوفاتها

ويروى من نخر الطلح يريد سعة مخارج اللبن، وقال زهير :

كما استغاث بسئ فز غيطلة .....خاف العيون فلم ينظر به الحشك

ويقال حشك الوادي بمل ء جنبيه إذا دفع، والصرف صبغ أحمر.
قال أنشدنا أبوعمرو بن العلاء [السلمة بن الخرشب الانماري] :
كميت غير محلفة ولكن .....كلون الصرف عل به الاديم

قال وحدثنا أبوعمرو بن العلاء قال يطلع كوكب قبل سهيل يقال له ثور أبيض يسمى المحلف لان الناس يشكون فيه حتى يتحالفون أنه سهيل فمن ثم قيل للشئ يشكون فيه محلف، قال وحدثنا أبوعمرو قال يطلع كوكبان أسفل من ذلك أو معه يقال لهما حضار والوزن وإنما قيل حضار لبياضه، ويقال للابل البيض الحضار، قال أبوذؤيب :
معتقة صهباء صرف سباؤها .....بنات المخاض شومها وحضارها
والشوم السود، قال ولم أسمعه إلا في الجماع، ويقال رفقت الناقة ترفق رفقا إذا استدت الاحاليل من ورم وهي مخارج اللبن فخرج اللبن دقيقا، قال ومثل من الامثال يضرب للرجل يخطئ فيكثر شخب في الاناء وشخب في الارض، والشخب ماخرج عند كل غمزة والشخب العمل، فإذا قصر خلف الناقة فلم يخرج لبنها إلا بأصبعين فتلك المصور، قال رجل من فرسان العرب.
أوكل بالخزازة كل يوم .....ويقسم بيننا لبن مصور
والعمل المصر، فإذا اتسع الشخب فهي ثرة يقال ناقة ثرة بينة الثرور، ويقال للطعنة الكثيرة الدم ثرة، فإذا أسرع انقطاع لبن الناقة فلم يبق إلا قليلا حتى يحف فهي قطوع، فإذا دام عزرها فهي مكود [ومنوح] وإبل مكائد ومنائح ويقال ما نحت ناقة فلان العام أجمع، قال الراجز
إن شرك الغزر المكود الدائم .....فاعمد براعيس أبوها الرائم
البراعيس جمع برعيس وهي الغزيرة الطيبة النفس بالدرة، فإذا درت الناقة على الجوع والقر فهي مجالح بغير هاء ويقال قد جالحت الناقة تجالح مجالحة شديدة، قال رجل من غطفان :
لها شعر داج وجيد مقلص .....وجسم خداري وضرع مجالح
وقال الفرزدق :
مجاليح الشتاء خبعثنات .....اذا النكباء ناوحت الشمالا
وكل غليظ الجسم من الابل وغيهرا خبعثن، قال أبوزبيد يصف الاسد :
خبعثنة في ساعديه تزايل .....تقول وعى من بعد ما قد تكسرا

والصمرد القليلة اللبن البكيئة، والخنجور الغزيرة، والرهشوش الرقيقة الغزيرة، قال رؤبة :

أنت الجواد رقة الرهشوش .....تكرما والهش للهشيش

وقال الحطيئة [ومنعت وفرا جمعت فيها] مذممة خناجر أي غزار والواحدة خنجور، والتزنيم أن تشق أذن الناقة ثم تفتل حتى تيبس فتصير معلقة، قال المسيب بن علس:

رأوا نعما سودا فهموا بأخذه .....إذا التف من دون الجميع المزنم

رأوا نعما يقول يجاء بهذه الابل قرب البيوت فتلتف فيراها أهل الحوار فيعجبون بها، فإذا كانت الناقة سريعة الاستعطاش

قيل ناقة هافة وناقة مهياف، والعسوس شيئان في الابل فأحدهما أن الناقة إذا ضجرت عند الحلب قيل ناقة عسوس وفيها عسس وهو سوء الخلق، ويقال بئس العسوس أي بئست مطلب الدرة، وطلب الدرة أن يدخل فيروز ويمسح الضرع، قال ابن أحمر :

وراحت الشول ولم يحبها .....فحل ولم يعتس فيها مدر

أي لم يرز من جهد الناس، ومثل العسوس القسوس وهي التي تطلب في الابل وتبتغى منها الدرة، فإذا شالت الناقة للقاح فهي شائل والجماع الشول، فإذا أتى عليها سبعة أشهر من نتاجها أو ثمانية فهي شائلة بالهاء والجمع شول، قال وهذا عجب ومخرجه صائم وصوم وصاحب وصحب ونائم ونوم وشارب وشرب ويقال مثله ناصر ونصر يريد النصار، قال العجاج :

بواسط أفضل دار دارا .....والله سمى نصرك ألانصارا

وقال في أخرى إن قال قيل لم أكن في القيل قائل وقيل من القائلة يقول إن قال أناس لم أكن فيهم يريد القائلين، قال ابن احمر :

وما كنت أخشى أن تكون منيتي .....ضريب جلاد الشول حمطا وصافيا

والضريب لبن يجلب بعضه على بعض حتى يتلبد ولا يكون إلا من إبل شتى لا يكون من واحدة، ويقال أكفأ فلان فلانا وهو

أن يعطيه أولادها وأوبارها وألبانها تلك السنة كلها كما قال ذو الرمة :

ترى كفأيتها تنفضان ولم يجد .....لها ثيل سقب في النتاجين لامس

سبحلا أبا شرخين أحيا بناته .....مقاليتها فهي اللباب الحبائس

الشرخان نتاج سنتين من الابل والناس، قال حسان إن شرخ الشباب والشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا شرخ الشباب النتاج الذي ولد مع الشباب، قال الفرزدق :

نأتني الغانبات فقلن هذا .....أبونا جاء من تحت السلام
ولو جداتهن سألن عني .....رددن علي أضعاف السلام
رأين شروخهن مؤزرات .....وشرخ لدي أسنان الهرام
وقال العجاج :
إذا الاعادي حسبونا بخبخوا .....صيد تسامى وشروخ شرخ
الصيد داء يأخذ الانف فيميل منه رأس البعير ويسيل منه زبد فيقال للرجل الذي به كبر أصيد فلما كثر تشبيههم به قالوا رجل أصيد وقوم صيد، قال رؤبة يذكر السيوف :
نعصى بغربي كل نصل قداد .....إذا استعيرت من جفون الاغماد
فقأن بالصقع يرابيع الصاد ويقال الصيد والصاد ويقال أخذه صيد وصاد إذا أخذه ورم في أنفه، فشبه الورم باليربوع، وقوله تنفضان أي تذهبان، ويقال أنفض بنو فلان إذا ذهب زادهم ويقال أصبح بنو فلان منفضين إذا لم يبق معهم زاد، والمقلات التي لا يعيش
لها ولد، قال والقلت الهلاك، قال وسمعت شيخا من بلعنبر يقول إن ابن آدم ومتاعه لعلى قلت إلا ما وقى الله، وقال [أبو المثلم] الهذلي :
له عكة وله ظبية .....إذا أنفض الناس لم ينفض
متى ما أشأ غير زهو الرجا .....ل أجعلك رهطا على حيض
وأكحلك بالصاب أو بالجلا .....ففقح لكحلك أو غمض
قال الاصمعي قلت لشيخ من هذيل ما فعل أبوك قال رفع رأسه ففقح أي فتح عينيه من المرض، والرهط أديم يؤخذ ويترك أعلاه ويشق الذي يلي الساقين والفخذين فيستتر بالصحيح منه ويهون المشي فيه للشقيق، يقول أجعلك ثوب امرأة حائض، والصاب شجر له لبن إذا قطر على الجلد أحرقه فإن كحل به فذلك البلاء، قال أبوذؤيب :
نام الخلي وبت الليل مشتجرا .....كأن عيني فيها الصاب مذبوح
وقال الآخر :

كأن الخزامى طلة في ثيابها .....إذا طرقت أو فار مسك يذبح

يقول كأن الخزامى ندية في ثيابها يعني طيب ريحها ولو كانت يابسة ذهب ريحها، وقال المتنخل :

بطعن يفجر اللبات ثر .....وضرب مثل تعطيط الرهاط

أي مثل تشقيق الرهاط، ويقال ما في إبله قاضية أي ليس فيها ما يجوز عند أصحاب الصدقة ولا في الديات، والقاضية التي تقضي عنه، قال ابن أحمر

(18/1)

لعمرك ما أعان أبوحكيم .....بقاضية ولا بكر نجيب

فصدق ما أقول بحبحبي .....كفرخ الصعو في العام الجديب

فلا تبعد فقد بعدت وضاعت .....قلاص العقل بعد بني حبيب

وهي القواضي قال أدنى ما يجوز في الدية [القاضية] والفريضة من مخاض، وفي الابل الطرف والتلد، فأما الطرف فالتي اشتريت حديثا والتلد واحدها تليد وهو الذي اشتري منذ حين فتلد عندهم أي طال مقامه، والتلاد الذي ولد عندهم والتلاد الواحد والجميع فيه سواء، قال الشاعر :

أخذت الدين أدفع عن تلادي .....وأخذ الدين أهلك للتلاد

والتلاد من أتلدنا عندنا فنحن نتلد إتلادا، سمعت المنتجع بن نبهان يقول لرجل حلف على باطل :

كأنما تأكل مالا متلدا .....وإنما تأكل جمرا موقدا

قال وأصله من الواو مثل التكلان والتخمة، قال الاعشى :

كثير النوافل تبري له .....مرازى لست بعدادها

ومنكوحة غير ممهورة .....وأخرى يقال لها فادها

ومنزوعة من فناء امرئ .....لمبرك أخرى ومرتادها

تدرك على غير أسمائها .....مطرفة بعد إتلادها

ويقال لسنام البعير السنام، والشرف، والذروة، والقمعة، والقحدة، والهودة، يقال إبل لها هود ضخام، والعريكة والكتر، قال علقمة :

قد عريت زمنا حتى استطف لها .....كتر كحافة كير القين ملموم

قال ولم أسمع بالكتر إلا في هذا البيت، واستطف ارتفع، فإذا كانت الناقة مفترشا سنامها في جنبيها وليس بمشرف قيل ناقة دكاء كما ترى وهو الدكك، فإذا كانت مشرفة السنام فهي مسنمة وسنمة، قال رجل من

أهل البادية يذكر الطعام في اليوم البارد:

جزور سنمة وموسى .....خذمة في غداة شبمة

فإذا عظم جنبا السنام وجريا بالشحم على الاضلاع قيل جزور شطوط وهن جزر شطائط، ويقال جزور عظيمة الشطين أي عظيمة جنبي السنام،

قال الراجز [وهو أبوالنجم] :

شط أمر فوقه بشط .....لم ينزل في البطن ولم ينحط

ومما يذكر به غزارة الابل يقال ناقة رهشوش إذا كانت رقيقة خوارة غزيرة والغزر مع الخؤورة، قال رؤبة بن العجاج أنت الجواد رقة الرهشوش ويقال ناقة خبر إذا كانت غزيرة وأصل ذلك من المزادة تسمى الخبر، قال النابغة يذكر إبلا الماء للخيل في المزادة مقرنة بالادم والصهب كالقطا عليها الخبور محقبات المراجل ويقال ناقة برعيس إذا كانت رقيقة غزيرة، ويقال ناقة صفي وهن الصفايا إذا كن غزارا، وناقة لهموم إذا كانت غزيرة وإبل لهاميم، وناقة خنجور وهي الغزيرة،

ما يذكر به البك ء والبك ء المصدر وهو قلة الغزر يقال بكؤت الناقة وبكأت تبكأ بكئا، قال سلامة بن جندل :

يقال محبسها أدنى لمرتعها .....ولو تعادى ببك ء كل محلوب

وناقة بكئ وبكيئة، قال الشاعر [وهو أبومكعت الاسدي] :

فليأزلن وتبكأن لبونه .....وليصمتن صبيه بسمار

السمار المذق القليل الذي قد اخضر يقال أتانا بسمار وسجاج ومذق وضياح، ويقال جاء نا بمذيقة خضراء، قال الشاعر :

نشربه محضا ونسقي عياله .....سجاجا كأقراب الثعالب أورقا

ويقال أتانا بمذيقة مثل قرب الذئب ومثل طرة الخنيف، والخنيف ثوب من كتاب أخضر وشبه اللبن بطرة الثوب الاخضر، وكل لبن شد مذقه [بالماء فهو مجهود] يقال أتانا بلبن مجهود، ويقال أتانا بشربة خرساء إذا كانت ثخينة إذا صبت، ويقال أتانا بالمرضة وهي شربة ثقيلة خاثرة، وكل ثقيل فهو مرض، وناقة صمرد إذا كانت قليلة اللبن، وناقة فتوح إذا كانت إذا مشت شخبت أخلافها، ويقال ناقة ضروس إذا كانت سيئة الخلق عند الحلب،

قال بشر بن أبي خازم:

عطفنا لهم عطف الضروس من الملا .....بشهباء لا يأتي الضراء رقيبها

الملا أرض مستوية، ويقال ناقة نخور وهي التي لا تدر حتى يضرب أنفها، وناقة عصوب وهي التي لا تدر حتى يعصب فخذاها، قال الحطيئة :

تدرون إن شد العصاب عليكم .....ونأبى إذا شد العصاب فلا ندر

ويقال للناقة إذا أصاب أحد أخلافها شئ فيبس ناقة ثلوث، قال [صخر الغي] الهذلي [ألا قولا لعبد الجهل] إن الصحيحة لا تحالبها الثلوث وإذا بركت الناقة وسط الابل قيل ناقة دفون، فإذا بركت في ناحية قيل ناقة كنوف، وإذا كثر وبر الناقة وكانت جلدة قيل ناقة مدفأة، قال الشماخ :

وكيف يضيع صاحب مدفآت .....على أثباجهن من الصقيع

[و] يقال ناقة نزوع وجمل نزوع الذكر فيه والانثى سواء وهو الذي يطرب إلى بلاده فينزع إليها واسم ذلك النزاع، قال الراعي :

واستقبلت سربهم هيف يمانية .....هاجت نزاعا وحاد خلفهم غرد

وقال ذو الرمة :

ظللت كأني واقف عند رسمها .....بجاجة مقصور له القيد نازع

والنزائع من الابل والخيل والناس، يقال ما أنجب النزائع أي الغرائب، قال طفيل في نزائع الخيل :

نزائع مقذوفا على سرواتها .....بما لم يخالسها الغزاة وتسهب

وقال الطرماح:

نزيعان من جرم بن زبان إنهم .....أبوا أن يريقوا في الهزاهز محجما

وقال العجير :

أمن أهل الاراك هوى نزيع .....نعم أسقيهم لو نستطيع

ويقال ناقة قذور إذا كانت تبرك مع الابل، ويقال ناقة زحوف إذا كانت تجر رجليها، ويقال ناقة صفوف إذا كانت تجمع بين محلبين، ويقال ناقة رفود إذا كانت تملا الرفد، والرفد العس، قال الاعشى :

رب رفد هرقته ذلك اليو .....م وأسرى من معشر أقتال:

الاقتال الاعداء يقال هو قتلك أي عدوك، ويقال ناقة مخزاب وهي التي لا تزال يكون في ضرعها غلظ يقال

خزبت الناقة تخزب خزبا فيسخن لها الجباب فيدهن به ضرعها، قال النابغة :

نفجتم لمما لهم .....عصلا كأذناب الثعالب

يجري الجباب على المفا .....رق جامد منه وذائب

ويقال ناقة كزوم إذا كانت قصيرة الخطم كزته، [ويقال ناقة مسياع وهي التى نصبر على الاضاعة والجفاء وسوء القيام عليها] ويقال رجل مسياع إذا كان مضياعا لا يحسن أن يقوم على ماله، قال والافقار في الابل أن يعطى الرجل الناقة أو البعير فيركبه ثم يرده، والاطراق أن يعار الفحل فيضرب ثم يرد، ويقال لضراب الفحل طرقه، قال الراعي :

كانت نجائب منذر ومحرق .....أماتهن وطرقهن فحيلا

الفحيل من الابل الذي يصلح للضراب، ويقال بعير للرحلة إذا أريد للركوب، ويقال بعير ذو رحلة إذا كان قويا على الركوب، ويقال بعير ذو فحلة إذا كان يصلح للافتحال، ويقال بعير مسدم إذا حبس عن آلافة ولا يكون إلا في الذكور، والافيل ابن مخاض وابن لبون والانثى أفيلة، قال إهاب بن عمير :

ظللت بمندح الرحى مثولها .....ثامنة ومعولا أفيلها

المندح المتسع ومثولها قيامها، ومعولا أفيلها يقول يرغو من العطش، وطروقة الجمل ما بلغ أن يحمل عليه الجمل، فإذا كانت الناقة حقة فقد بلغت أن تكون طروقة، ويقال طرق البعير يطرق طرقا إذا كان في إحدى يديه استرخاء، ويقال بعير أعقل وناقة عقلاء إذا اشتد فرش رجلها، قال النابغة [الجعدي مطوية الزور طي البئر دوسرة] مفروشة الرجل فرشا لم يكن عقلا والفرش أن يكون فيه انحناء، فإذا أفرط فهو عقل، ويقال ناقة قسطاء وجمل أقسط إذا كان في يديه انتصاب ويبس، وناقة خفجاء إذا كانت إذا مشت هزت إحدى فخذيها دون الاخرى، وبه سمي خفاجة، ويقال بعير به رجز وبعير أرجز وهو أن ترعد رجلاه حين يقوم، وأنشد [لابي النجم] :

تجد القيام كأنما هو نجدة .....حتى يقوم تكلف الرجزاء

ويقال بعير أركب وناقة ركباء إذا كان وارم الركبة، ويقال

ناقة حلبانة ركبانة إذا كانت تصلح للركوب وللحلب.

وحلباة ركباة مثلها، ويقال بعير أحرد وناقة حرداء إذا كان بنفض إحدى يديه إذا سار، قال أبونخيلة :

ضربا لكل ناكث وملحد .....جلدا كتلقيف البعير الاحرد

وقال الراعي :

بين المرافق مبتل مآزرهم .....ذأو الجآجئ في أيديهم حرد

وقال رؤبة :

فذاك بخال أروز الارز .....وكل مخلاف وكلئز

أحرد أو جعد اليدين جبز ويقال بعير ذو ضب إذا كان بحقه ورم، قال الاغلب ليس بذي عرك ولا ذي ضب والعرك الضاغط الصغير، والضاغط جلد يمور ويجتمع يكاد يسد الابط، وأنشد [لابن حبناء التميمي فإن استك الكوماء عيب وعورة] تطرطب فيها ضاغطان وناكت والناكت أن ينكت المرفق في الجنب، وقال ذو الرمة :

وجوف كجوف القصر لم ينتكت لها .....بآباطها الملس الزحاليق مرفق

ويقال بعير واسع الفروج إذا كان بعيد اليدين من الجنبين بعيد ما بين الرجلين، قال بعض الرجاز نابي الفروج من أذاة العركين وقال النمر بن تولب :

كأن بهو ذراعيه وبركته .....إذا توجه يمشي مقبلا باب

ويقال ناقة طرفة إذا كانت تتبع المرعى وتستطرفه، ويقال ناقة أزية إذا كانت لا تشرب إلا عند مصب الدلو، ومهراق الدلو يسمى الازاء، قال ابن لجاء :

حتى ترى الشنة في إهوائها .....ككرة الاعب وانتزائها

من مسقط الدلو إلى إزائها ويقال إبل حوائم إذا كانت عطاشا تحوم حول الحوض، ويقال ظلت الابل تلوب يومها أجمع إذا كانت تدور حول الماء، قال المخبل :

يقاسون جيش الهرمزان كأنهم .....قوارب أحواض الكلاب تلوب

ويقال جاء ت الابل تصل إذا جاء ت عطاشا، قال الراعي :

فسقوا صوادي يسمعون عشية .....للماء في أجوافهن صليلا

قال وأنشدني أبومهدي عن مزاحم العقيلي :

غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها .....تصل وعن قيض بزيزاء مجهل

من عليه يريد من فوقه، وقال آخر [وهو عمرو بن شأس الاسدي] :

ألم تعلمي يا أم حسان أنني .....إذا عبرة نهنهتها فتجلت

رجعت إلى صدر كجرة حنتم .....إذا قرعت صفرا من الماء صلت

ويقال ناقة تاجرة إذا كانت نافقة إذا أدخلت السوق، ويقال ناقة وذمة وهي التي في حيائها مثل الثآليل فيقال وذموها فيقطع ذلك فتلقح، ويقال ناقة عائط وهي تعتاط رحمها لا تحمل أعواما، ويقال اعتاطت أعواما لا تحمل، واعتاطت رحمها

واعتاصت سواء، ويقال ناقة ممارن إذ كثر ضارب الفحل إياها وليس تلقح، ويقال ناقة خنجور وهي الغزيرة، قالالراجز:

أنت سقيت الصبية الاصاغرا .....كوما براعيس معا خناجرا

ترى عروق بطنها البواجرا .....مثل حفافيث رأين ذاعرا

ويقال ناقة عذافرة إذا كانت شديدة، وناقة عيرانة إذا شبهت بالعير، وناقة عنس إذا وصفت بالشدة، قال العجاج:

كم قد حسرنا من علاة عنس .....كبداء كالقوس وأخرى جلس

الجلس المشرفة ونرى أنها اشتقت من جلس نجد يقال غار وجلسفغار انحدر في تهامة وجلس ارتفع في نجد، وأنشدنا أبوعمروابن العلاء [لدراج بن زرعة الضبابي]:

إذا أم سرياح غدت في ظعائن .....جوالس نجد فاضت العين تدمع

قال وأنشدنا أمير كان على مكة [لعبدالله بن عمر بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان العرجي]:

شمال من غار به مفرعا .....وعن يمين الجالس المنجد

قال وأنشدنا ابن أبي طرفة وسئل عنه [والبيت لمالك بن خالدالخناعي الهذلي]:

إذا ما جلسنا لا تزال تزورنا .....سليم لدى أبياتنا وهوازن

وبقال ناقة علاة وعليان إذا كانت مشرفة، وإذا قيل كعلاة القبنإنما يراد الشدة، ويقال ناقة عبسور إذا كانت شديدة.

وناقة عيسجور إذا كانت كذلك، ويقال بعير صلخد إذا كان شديدا،

ومثله صلاخد وصلخد، ويقال ناقة جلعد إذا كانت عظيمة غليظة شديدة، ويقال بعير جلاعد، قال الراجز [وهو أبومحمد الفقعسي]:

صوى لها ذا كدنة جلاعدا .....صاحبها ساعاتها الشدائدا

التصوية ترك الفحل من العمل حين يهيأ للفحلة ويقال للناقة إذا تركت من الحلب حتى تغلظ وتشتد صويت، ويقال جمل عجنسإذا كان شديدا كثيفا، قال ابن علقة التيمي قربت ذا هداهد عجنسا أي له صوت يهدهد بالهدير، ويقال ناقة درفسة وبعير درفسإذا كانا غليظين، قال العجاج:

كبداء كالقوس وأخرى جلس .....درفسة وبازل درفس

ويقال بعير ضبطر وسبطر وقمطر كل ذلك يراد به الغلظ والشدة، وأنشد [للعجاج]:

حتى يقال حاسر وما حسر .....عن ذي حيازيم ضبطر لو هصر

ويقال ناقة حرجوج إذا كانت طويلة على الارض، قال هميانابن قحافة:

يتبعن دهما جلة حراججا .....كوما كأن فوقها هوادجا

ويقال أعطاه مائة جرجورا وهي الضخام، قال الاعشيهب الجلة الحراجر كالبستان تحنو لدردق أطفال

وقال[العجاج] أنت وهبت الهجمة الجرجورا

ويقال أيضا جراجير، ويقال للبعير قد أبل يأبل إذا اجترأ بالرطب عن الماء، ويقال للناقة إذا أسنت وفيها بقيةعيضموز وجلفزيز، والناقة العيطموس الحسناء التامة، قال النابغة الجعدي:

سديس لديس عيطموس شملة .....تبار إليها المحصنات النجائب

تبار إليها يؤتى بها إليه لينظر أعلى نجارها وتقطيعها أم لا والفحليبتار الابل ينظر أيها لقحت، واللديس التي قد لديست باللحم أي رميت به، وشملة خفيفة، ويقال ناقة هرجابإذا كانت طويلة على الارض، ويقال ناقة فنق إذا كانت لحيمة فتية، ويقال ناقة حرف إذا كانت قد يبست وهزلت، قالرؤبة في الفنق مضبورة قرواء هرجاب فنق وقال العجاج في الحرف:

كم قد حسرنا من علاة عنسل .....حرف كقوس الشوحط المعطل

العنسل الخفيفة، ويقال ناقة عيثوم إذا كانت كثيرة اللحم والوبر وجمل عيثوم، وقال الاخطل:

(وملحب خضل الثياب كأنما) .....وطئت عليه بخفها العيثوم

وقال علقمة بن عبدة:

يهدي بها أكلف الخدين مختبر .....من الجمال كثير اللحم عيثوم

ويقال ناقة شغموم من إبل شغاميم إذا كانت حسنة تامة، ويقال ناقة مسفرة إذا كانت قوية على السفر،

ويقال جمل رحول
إذا كان قويا على الارتحال الذكر فيه والانثى سواء، ويقالناقة زعوم إذا شك أنها طرق من الشحم أم لا، ويقال ناقة عراء وبعير أعر إذ كان بهما دبر قد أفسد أسمتهما، ويقالناقة كوماء وبعير أكوم إذا كانا عظيمي السنام، ويقال بعير أجزل وناقة جزلاء وذلك أن يصيب غاربهما دبر فيخرج منهماعظم والدبرة على الغارب فيبقى ذلك المكان مطمئنا، قال أبوالنجم:
تغادر الصمد كظهر الاجزل .....مائرة الايدي طوال الارجل

(25/1)

ويقال ناقة ضمعج إذا كانت غليظة، والفاثج الفتية الحاملومثلها الفاسج، قال هميان [بن قحافة السعدي]:
يظل يدعو نيبها الضماعجا .....والبكرات اللحق الفواثجا
الضماعج الغلاظ الشداد المستحكمات والواحدة ضمعج، ويقال ناقة دلعس وبلعس وبلعك ودلعك وهن العظام المسترخيات، ويقال ناقة بهاء ممدود إذا كانت قد أنست بالحالب، قال ونراه من قولك بهأت بفلان إذا استأنست إليه، ومثل بهأتبسأت بذلك الامر، وناقة بهاء على جهة امرأة ذراع وهي التي تسرع الغزل، ويقال ناقة جماد وهي فعال إذا كانت الناقةقليلة اللبن، و [يقال سنة جماد إذا كانت] السنة قليلة المطر، وناقة عسير اعتسرت من الابل فركبت ولم ترض، وبعيرعسير، وناقة عروض إذا قبلت بعض الرياضة ولم تستحكم، قال زياد بن ربعي القتبي من باهلة:
وروحة دنيا بين حيين رحتها .....أسير عسيرا أو عروضا أروضها
ويقال سر ناقتك أي اركبها ويقال سار دابته وسار بعيره سيرا، وناقة قضيب إذا كانت مستحدثة حديثة الشراء ومستحدثةالركوب [ويقال] اقتضبت اقتضابا، وقال الشاعر:
كأن ابن مرداس عتيبة لم يرض .....قضيبا ولم يمسح بنقبة مجرب

(26/1)

ويقال ناقة بشيرة إذا كانت حسنة البشر، وناقة مشياط إذا كانت سريعة السمن، وناقة بائك إذا كانت فتية حسنة، ويقال ناقة مدراج إذا كانت تجوز وقت الضراب، وناقة علط إذا لم يكن عليها خطام، والبعير مثل

ذلك، وناقة ملواح إذاكانت سريعة العطش، ويقال ذلك في الرجل أيضا، ومصابيح الابل التي تصبح بوارك في مباركها لا تثور، قال النابغةوجدت المخزيات أقل رزاء عليك من المصابيح الجلاد أي وجدت وقد أطلقت وأنعم عليك المخزيات أقل رزء ا عليك منأن تعطي الابل، والواحدة مصباح، ويقال ناقة عيهم إذا كانت صلبة شديدة، وناقة ضجور وهي التي ترغو عند الحلب، ويقال في الامثال الضجور تحلب العلبة، وناقة مصرمة أذا كانتأخلافها قد أضر بها الصرار، وناقة بسوس وهي التي تدر على الابساس، ويقال أبس الراعي بالناقة فدرت، ويقال فيالامثال أشأم من البسوس، وناقة خلوج وهي التى يفارقها ولدها، قال أبوذؤيب:

(بأسفل ذات الدير أفرد جحشها) .....فقد ولهت يومين فهي خلوج

وناقة زبون وهي التي تدفع الحالب، وناقة مبخانة وهي [التي] تمد عنقها عند الحلب وننعس وتفاج، ومثل من الامثال ما اختلفت الدرة والجرة، والشاة تدر على الجرة، وبعير ثفال إذا كان بطيئاثقيلا، وناقة خلوء وقد خلات تخلا خلاء إذا بركت فربضت فلم تقم، قال زهير:

بآرزة الفقارة لم يخنها .....قطاف في الركاب ولا خلاء

وناقة نسوف إذا أخذت الكلا بمقدم فيها، وناقة شطوط إذاكانت عظيمة شطي السنام، ويقال لنصف السنام شط، قال والبعير مثل الانسان والجمل مثل الرجل والناقة مثل المرأة والبعيرللجمل والناقة كما تقول للمرأة وللرجل إنسان، وقالوا جزور مملح إذا كان بها بقية من سمن، قال عروة بن الورد:

تنوء على الايدي وأكثر زدانا .....بقية لحم من جزور مملح

ويقال جزور نهية وناقة نهية غير مهموزة [من] إني نهيتك فيالسمن، [قال وقال أعرابي والله للخبز أحب إلي من] ناقة نهيةفي غداة عرية، والعرية الشديدة البرد، ويقال بعير صهميم إذا كان شديد النفس ممتنعا، قال وسألت رجلا من أهل البادية ماالصهميم فقال الذي يزم بأنفه ويخبط بيده ويركض برجله، قال الراجز [وهو رؤبة بن العجاج]:

قوما ترى واحدهم صهميما .....لا راحم الناس ولا مرحوما

ويقال بعير وهم إذا كان ضخما ذلولا وناقة وهمة، ويقال بعيرمكر إذا كان يتلقف بيده [في] المشي، قال القطامى

[وكل ذلك منها كلما رفعت] منها المكري ومنها الزالج الساديوالسادي الذي يسدو بيده، ويقال ناقة

ذقون إذا كانت تهز رأسها في السير، قال حميد الارقط:

كأن فوت ساقة القطين .....إذ خب كل بازل ذقون

ملتف أيك ثئد المعين قال شبه الظعن بالشجر الملتف، قال رؤبة بن العجاجبالقوم غيدا والمهاري الذقن

وبعير لجون إذا كان يبطئ السير ثقيلا، قال بعض الرجاز:

وقد رفعنا سيرة اللجون .....عوم العدولي من السفين

والعواشي الابل التي تأكل بالليل، قال أبوالنجم:

يعشى إذا أظلم عن عشائه .....من ذبح السلع وعنصلائه

والمرء يهديه إلى أمعائه .....يلفف الحية في غشائه

الذبح ضرب من النبت، وقال بعض الشعراء:

إذا أشرف السندي في رأس مرقب .....رأى عاشيات الليل فيها فكبرا

وقال الحطيئة:

لقد نظرتكم إيناء عاشية .....للخمس طال بها حوزي وتنساسي

والابناء الابطاء ويقال آنيت الامر إذا أبطأت فيه، والتنساسالتفعال من النس والنس السوق يقال نس ينس نسا إذا ساق، قال العجاج:

ونس وغرات المصيف العقربا .....وانسابت الحيات مذلا سربا

الوغرة شدة الحر ن ومذلا مسترخية قد ذهب انقباض الشتاء

فاسترخت فلانت، ويقال فلان مذل بماله إذا استرخى عنه وكان سخي النفس عنه، ويقال ناقة جيدة الارض يراد بذلك شديدةالقوائم، وأرض البعير قوائمه، قال العجاج:

كأنه من طول جذع العفس .....ورملان الخمس بعد الخمس

ينحت من أقطاره بفأس .....من أرضه إلى مقيل الحلس

وقال [حميد الارقط]:

لا رحح فيها و(لا) اصطرار .....ولم يقلب أرضها البيطار

ولا لحليه بها حبار والجذع أن يذلل بالعمل ويستهان به، والعفس الدلك، والحبارالاثر، ويقال أبطنت البعير أبطنه إبطانا إذا شد بطانه، قال ذو الرمة:

أو مقحم أضعف الابطان حادجه .....(بالامس) فاستأخر العدلان والقتب

ويقال صدر بعيره يصدره تصديرا إذا شد عليه حزام الرحل.

وحزام الرحل يسمى التصدير، قال العجاج:

يكاد ينسل من التصدير .....على مدالاتي والتوقير

المدالاة المداراة، والتوقير أن يوقره حملا، والبطان للقتب خاصة والتصدير للرحل، ويقال أقتبت البعير أقتبه إقتابا إذا شددتعليه القتب، ويقال خطمت البعير أخطمه خطما إذا شددت عليه خطامه، ويقال أحقبت البعير أحقبه إحقابا إذا شد عليهحقبه وهو الحبل الذي يكون في حقوه، ويقال عذره يعذره تعذيرا إذا شد عليه العذار، قال الشاعر [وهو ابن مرداسالسلمي]:

تطالع أهل السوق والباب دونها .....بمستفلك الذفرى أسيل المذمر

كأن حصاد البروق الجعد جائل .....بذفرى عفرناة خلاف المعذر

(29/1)

ويقال أسنف بعيرك وذلك إذا ضمر بطنه فاضطرب تصديرهفيربط في التصدير خيطا يشده إلى حقب البعير، ويقال أخلف عن بعيرك فيجعل الحقب خلف الثيل لئلا يحقب البعير، والحقبأن يصير الحقب في موضع البول فيحبس البول، ويقال اشكلعن بعيرك وذلك إذا ضمر بطنه حتى يكاد يلتقي البطان والحقب فيشد خيطا من الحقب إلى التصدير فيقرب ما بينهما فلا يموجان، ويقال ائبض بعيرك وهو بعير مأبوض فيشد في خف يده حبلا ثم يشده إلى صدره، ويقال اعقل بعيرك وهو بعير معقول فيشدذراعه إلى وظيفه، ويقال اهجر بعيرك وهو بعير مهجور فيشدحبلا في وظيف رجليه ثم يشده إلى حقوه، ويقال احجز بعيرك فينيخه فيشد ذراعه ثم يمد الحبل فيشده في رجليه ثم يرده بعد فيخرجالحبل من تحت حقويه إلى فوقه فيشده إذا أرادوا أن يرقعوا البعير ويرقعوه بخصف صنعوا هذا ثم يقلب على أحد جنبيهفلا يتحرك، ويقال لبب بعيرك فيشد عليه لببه، والتصدير والوضين والغرضة والغرض والسفيف كل هذا حزام الرحلمن جلود وربما كان من ليف، قال الشاعر [وهو المتنخل الهذلي]

:

واستلئموا وتلببوا .....إن التلبب للمغير

ويقال سفر بعيرك أي شد عليه السفار، ويقال أبر بعيرك أياجعل البرة في أنفه وهو بعير مبرى وناقة مبراة، ويقال خش بعيرك فيجعل خشاشا في عظم أنفه، والخشاش ما كان في العظموالبرة ما كان في الوترة، ويقال

أحلس بعيرك وهو بعير محلس فيضع عليه الحلس، ويقال أحدج بعيرك وهو أن يشد عليه رحلاومتاعا، وبه سمي الرجل محدوجا، وزم بعيره يزمه زما وهو بعير مزموم، وإذا شد عليه الرحل قيل رحله يرحله رحلة حسنة وهو بعير، مرحول، قال الشاعر:

شهدت ثمت لم أحو الركاب إذا .....سوقطن ذو قتب منها ومرحول

(30/1)

وإذا جعل العران في أنف البعير قيل عرنه يعرنه وهو بعير معرون، والحوية مركب من مراكب النساء بغير محفة، والسوية مثل ذلك والجماع الحوايا والسوايا، وإذا ركب البعير بغير متاعتحته قيل قد اعروراه يعروريه اعريراء، فإذا عقل يديه قيل قد ثناه بثنايين، وإذا ظلع البعير من إحدى يديه فشدوا الصحيحةبحبل إلى عضده لئلا تعنت الصحيحة السقيمة فذلك الحبل يسمى الرفاق يقال رفق بعيره يرفقه رفقا وهو بعير مرفوق، قالالشاعر:

أقبل يزحف زحف الكسير .....كأن على عضديه رفاقا

والكفل كساء يشد على البعير ليركبه الردف يقال اكتفل بعيرهيكتلفه اكتفالا، قال أبوذؤيب :

فجاء به من آل بصرى وغزة .....على جسرة مرفوعة الذيل والكفل

والحفض من الابل الذي يحمل عليه متاع البيت، والمتاع يسمىالحفض أيضا كما يسمى البعير راوية ويسمى الماء راوية، قال رؤبة بن العجاج يابن قروم لسن بالاحفاضوقال أبوالنجم:

فكبه بالرمح في دمائه .....كالحفض المصروع في كفائه

والكفاء الشقة المؤخرة من البيت، ومثل من الامثال يوم بيومالحفض المجور، وقال مالك بن زغبة:

إذا حفض منا تساقط بيته .....تواثب كعب لا توارى أيورها

وناقة مسمورة إذا كانت معصوبة صلبة قليلة اللحم، فإذا انصرف الفحل عن الابل قيل قد فدر وجفر، قال وأنشدنا أبوعمرو بن العلاء عن رؤبة عن العجاج وزعم أنه كان يعجبه هذا البيت [لامرئ القيس]:

وغورن في ظل الغضا وتركنه .....كفحل الهجان الفادر المتشمس

وقال ذو الرمة في الجفور:

هيق الهباب سحبل الجفور .....أملس إلا خضرة الجرير

ويقال سقاء سحبل إذا كان ضخما متسعا وسبحل وسبحلل، قال أبوالنجم:

يتركن مسك الاقرن السبحللا .....يمج فوق الشجر المثملا

والمثمل الذي فيه الثمالة والثمالة الرغوة، ومثله قول الراعي:

إذا غر المحالب أتأقته .....يمج على مناكبه الثمالا

(31/1)

هذا وطب، قال ونعتت امرأة ابنتها فقالت سبحلة ربحلة تنمي بناتالنخله، قال وقالت العرب قيل أي الابل خير فقال العالم السبحل الربحل الراحلة الفحل، قال وحدثنا بعض العرب قال قال لابنةالخس أبوها أي الابل خير قالت خير الابل الدحنة الطويل الذراعالقصير الكراع وقلما تجدنه، الدحنة الكثير اللحم الغليظ، قال وقال أبوها بما تعرفين مخاض ناقتك قالت أرى العين هاجا والسنام راجاوأراها تفاج ولا تبول، قال الشاعر في الدحن بسرة أرضه دحن بطين أي بسرة أرضه كثير اللحم غليظ، فإذا جعلت الناقة لا تقبلاللقاح قيل لعلها وذمة فيقلب حياؤها فيؤخذ منه مثل الثآليل فيقالقد وذمت ونحن نرجو أن تلقح.

فإذا ألقته وقد شعر قيل ألقته مشعرا، ويقال ذكاة الجنين ذكاة أمه إذا هو شعر، وأنشد لعتيبة:

إذا قلصت عن سخلة بمفازة .....فليس بمرؤوم ولا بمجلد

المجلد الذي يؤخذ جلده فيجعل على آخر لترأمه أمه ويحشى تبنا ثميجعل على عصا، وأنشد:

مشعرا أعلى حاجب العين معجل .....كضغث الخلى أرساغه لم تشدد

ويقال خف مشعر، وقد أشعره ذلك الامر هما أي أدخله، والشعار ما استدخل، ويقال نعوذ بالله من الدين شعارا ودثارا، ويقال ماشعرت بذلك الامر شعرة حتى كان كذا وكذا، ويقال طاروا شعارير في الارض أي متفرقين، ويقال أشعر ناقته إشعارا إذا

طعن في عرض سنامها بمشقص حتى يدميه لتصير بدنة، قالوحدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق قال قلت للحسن من أين أشعر بدنتي قال من الشق الايسر قلت أحفظ الآن أنه قالمن حيث أركب، قال وحدثنا العمري أظنه ذكر عن نافع أنه قال كان ابن عمر إذا أشعر بدنه أشعرها من الشق الايسروالاخرى من الشق الايمن، ويقال نزلنا بأرض شعراء إذا كانت كثيرة الشجر، قال الطرماح:

ومخاريج من شعار وغيل .....وغماليل مدجنات الغياض

(32/1)

ويقال للذباب الازرق الشعراء، ويقال للخوخ في لغة أهلالحجاز الشعراء، والاشعر ما حول الحافر في موضع التبزيغ من الشعر، والاشعران ناحيتا حياء الناقة، قال أعشى باهلةوناب همة لا خير فيها مشرمة الاشاعر بالمداري ويقال جمل أشعر إذا كان كثير الشعر، ورجل أشعر وامرأة شعراءإذا كانا كثيري شعر الرأس والجسد، فإذا ألقته قبل أن يشعرقيل ألقته مليطا.

فإذا ألقته قبل تمامه على أي ضرب كان قيل ألقته جهيضا وهى مجهض وهن مجاهيض.

قال العكلي:

كم قد تركن من جنين مجهض .....كالميت بين الكفنين المغمض

الكفنين يريد ثوبين.

فإذا ألقته قبل حين تمامه قيل ناقة معجلوهو معجل وهن معاجيل.

فإذا كان ذلك من عادتها فهي معجال.

والمعجال من الابل التى إذا وضع الرجل رجله في غرزها قامتووثبت.

قال الراعي:

ولا تعجل المرء قبل الورو .....ك وهي بركبته أبصر

والمعجل من الرعاء الذي يحلب الابل حلبة وهي في الرعي فيأتي بها أهله وذلك اللبن يسمى الاعجالة.

قال أبوالنجم:

لا تريد الحرب واجتزي الوبر .....وارضي بإعجالة وطب قد حزر

وقال النمر بن تولب:

فإن تصدري يحلبن دونك حلبة .....وإن تحضري يلبث عليك المعجل

والاجهاض في كل شئ الاعجال يقال أجهض فلان فلانا، فإذالقحت الناقة فشالت بذنبها قيل شالت وشمذت تشمذ شماذا وعسرت وعقدت وهي شائل وشامذ وعاقد وعاسر قال أبوزبيد:

شامذا تتقي المبس عن المر .....ية كرها بالصرف ذي الطلاء

قال الصرف شئ أحمر، والطلاء الدم وإنما يصف حربا يقول فالناقة إذابس بها اتقت المبس باللبن وهذه تتقيه بالدم وهذا مثل، والاواتي اللواتي قد أردن الفحل وهن يهبنه، قال طفيل يذكر الفحل والاواتي:

تظل أواتيها عواكف حوله .....عكوف العذارى حول ميت مفجع

والمبرق التي تشول بذنبها وتقطع بولها وتجمع قطريها وهو أن ترفععجزها ورأسها، ومثل من الامثال لست من تكذابك وتأثامك شولان البروق أي إنك تبرق مثل هذه فبظن الناس أنكصادق فتكذب كما كذبت هذه فزعمت أنها لاقح وليست بلاقح، قال ذو الرمة:

وللشول أتباع مقاحيم برحت .....به وامتحان المبرقات الكواذب

فإذا استبان أنها ليست لاقحا قيل راجع وقد رجعت ترجع رجاعا، فإذا عرضت على الفحل فلم ترده وقطعت بولها قيل قد أوزغت إيزاغا وأزغلت تزغل إزغالا، قال ابن أحمر:

فأزغلت في حلقه زغلة .....لم يخطئ الجيد ولم تشفتر

أي دفعت في حلقه دفعة، وقال أبوكبير الهذلي:

يهدي(السباع) لها مرش جدية .....شعواء تزغل مثل جر القرطف

يقول هذه الطعنة يخرج منها الدم دفعة دفعة، وقال الراجز:

إذا سمعن صوت فحل شقشاق .....قطعن مصفرا كزيت الانفاق

ومما يذكر من أسماء الابلقال أبوسعيد الذود مابين ثلاث إلى العشر.

ومثل من الامثال الذود إلى الذود إبل.

والصرمة قطعة خفيفة قليلة ما بين العشرإلى بضع عشر، [و] يقال للرجل إذا كان خفيف المال إنه لمصرم، قال المعلوط:

يصد الكرام المصرمون سواء ها .....وذو الحق عن أقرانها سيحيد

أي يصيرون إلى غيرها وذو الحق يحيد عنها وذلك أنها لايصاب منها ولا يقرى فيها ضيف، والقرن الحبل يشد به القرينتان، فإذا قال يصد عن القرن علم أنه يصد عنها، والصبة فوق ذلك، ويقال على آل فلان صبة من الابل

وهي من العشرين إلى الثلاثين إلى الاربعين، قال بعضالشعراء:

إني سيغنيني الذي كف والدي .....قديما فلا عري لدي ولا فقر

بصبة شول أربعين كأنها .....مخاصر نبع لا شروف ولا بكر

والعكرة الخمسون إلى الستين إلى السبعين، والهجمة المائة وما داناها، قال المعلوط:

أعاذل ما يدريك أن رب هجمة .....لاخفافها فوق المتان فديد

الفديد الصوت، ويقال أتانا بغضبى معرفة لا تنون وغضبى مائةمن الابل، قال الشاعر:

ومستخلف من بعد غضبى صريمة .....فأحر به لطول فقر وأحربا

يريد أحرب بما أصابه أي دخل عليه حرب، قال وسمعت ابن أبي طرفة يقول والله لا أسمح به وأحربا [أراد أحربن] بالنونالخفيفة، ويقال أعطاه هنيدة يا فتى معرفة غير منونة يريد مائة من الابل، قال جرير:

أعطوا هنيدة يحدوها ثمانية .....ما في عطائهم من ولا سرف

والعرج إذا بلغت الابل خمس مائة إلى الالف قيل عرج، والبركإبل أهل الحواء كله التي تروح عليهم بالغا ما بلغت وإن كانت ألوفا.

قال متمم بن نويرة:

(ولا شارف حبشاء ريعت فرجعت .....حنينا) فأبكى شجوها البرك أجمعا

وقال أبوذؤيب:

كأن ثقال المزن بين تضارع .....وشابة برك من جذام لبيج

لبيج ضارب بنفسه.

وإذا عظمت الابل وكثرت قيل أتانا بمائةمن الابل مدفئة، وإذا كثرت وبر الناقة وكانت جلدة قيل ناقة مدفأة.

قال الشماخ:

وكيف يضيع صاحب مدفآت .....على أثباجهن من الصقيع

ومما يذكر من أدواء الابل الغدة وهي تأخذ في المراق وفي الارفاغ والآباط واللبة، فإذا أخذت في المراق فاستبان حجمها، فحجمها يسمى الدرء مهموز ويقال درأ بعير فلان إذا ظهرت به الغدة، ويسمىذلك الدرء النوطة يقال قد نيط للبعير وهو منوط له وبه نوطة قبيحة إذا ورم نحره ورفغه وموضع مراقه، قال ابنأحمر:

ولا علم لي ما نوطة مستكنه .....ولا أي ما فارقت أسقى سقائيا

وإذا أخذت البعير الغدة قيل أغد يغد إغدادا وهو جمل مغد وناقةمغد والجمل والناقة فيه سواء وإبل مغاد، فإذا أخذت الغدة فياللهزمة قيل نكفت هذه الناقة وهي ناقة منكوفة وذلك أن أصل اللحي يسمى النكفة، فإذا أصابت الغدة القلب فلم تلبث البعيرأن تقتله ويسمى ذلك القلاب يقال بعير مقلوب وناقة مقلوبة وإبل مقاليب، فإذا تفقات الغدة وبرأ قيل بعير مفرق وإبلمفارق، فإذا تنفس البعير عند الغدة فقمصت حنجرته قيل قد عسف يعسف عسفا وهو عاسف الذكر فيه والانثى سواء، فإذا

كان البعير قد أغد مرة ثم برأ أنفق في البيع فاشتروه يرجون أن لا يعود به.

فإذا لم يكن أخذه [جرب] قط قيل احذروهفإنه قرحان.

ويقال رجل قرحان فامرأة قرحانة للتي لم يصبهاحصبة ولا طاعون.
فإذا لوى البعير عنقه للموت قيل قد عصد يعصد عصودا وتركته عاصدا قبل.
فإذا سعل فاشتد سعالهقيل نحز وهو ناحز ولا يقال منحوز الذكر فيه والانثى سواء.
واسم الداء النحاز.
ومن أدوائها الطنى وهو أن يترك الماء حتتلزق رئته بجنبه ويقال طني البعير يطنى طنى شديدا.
قال الحارث ابن مصرف:
أكويه إما أراد الكي معترضا .....كي المطني من النحز الطنى الطحلا
والطحل الذي يلزق طحاله بجنبه.
والمطني الرجل الذي يداويالبعير من الطنى.
وقال رؤبة:
وقعك داواني وقد جويت .....مثل طنى الابل وما طنيت
أي بي من الداء مثل ذلك.
فإذا اشتد عطشها حتى تلزق الرئة بالجنب قيل قد جنبت الابل تجنب جنبا.
قال ذو الرمة:
وثب المسحج من عانات معقلة .....كأنه مستبان الشك أو جنب
ومن أدوائها الشك يقال بعير شاك وقد شك يشك إذا ظلع ظلعاخفيفا والظلع الشك وبه شك يسير، فإذا أخذ البعير مثل الحمى فسخن جلده وكثر شربه للماء حتى نحل جسمه فذلك الهياميقال بعير هيمان وإبل هيام كقولك عطشان وعطاش وناقة هيمى، فإذا برأ من ذلك قيل قد تجفر تجفرا، فإذا أخذه ربو
قيل حشي يحشى حشى شديدا وهو بعير حشيان، قال أبوجندبالهذلي:
فنهنهت أولى القوم عني بضربة .....تنفس منها كل حشيان مجحر
فإذا خرج بخف البعير ورم قيل بعير به ضب قبيح، قال الراجز [وهو الاغلب العجلي]:
بدوسري عينه كالوقب .....ليس بذي عرك ولا ذي ضب
والدوسري الضخم والوقب النقرة في الجبل، فإذا غمز الرحل لحم البعير فوثأه قيل بعير لهيد وناقة لهيد الذكر فيه والانثىسواء وإبل لهاد، فإذا غمز الرحل السنام فوهاه من داخل ولم ينشق قيل عمد البعير يعمد عمدا، قال العجاج:
جنث طويل الفرع لم يثمثم .....ولم بصبه عمد فيهشم
الجنث ها هنا أصل السنام، وقوله لم يثمثم لم يحرك أي لميحركه رحل ولا غيره.

فإذا كثر الدبر بظهر البعير قيل قد غلق ظهره يغلق غلقا وهو بعير غلق الظهر.
قال الراجز:

المكرب الاوظفة الموقع .....وهو على توقيعه مودع
فإذا دبر في خاصرته قيل قد دبرت الابل في الكلى.
قال حميدابن ثور:
وصار مدماها كميتا وشبهت .....قروح الكلى منها الوجار المهدما
والعرر أن لا يكون للبعير سنام وبعير أعر وناقة عراء بينة العرر، فإذا أصاب السنام دبر وداء فقطع فهو بعير أجب وناقة
جباء وهو الجبب، وإذا أصاب الغارب دبرة فخرج منها عظم وبقي مكانه مطمئنا فهو الجزل يقال بعير أجزل وناقة جزلاء، ومن أدوائها المغلة وهو أن تأكل البقل مع التراب يقال مغل البعير يمغل مغلة شديدة، ومن أدوائها الحقلة يقال حقل يحقل حقلة شديدة، قال رؤبة ذاك وتشفي حقلة الامراض وقال آخر داء بهم غمر من الامغال أي بهم حسد، وإذا أكلت الرمث فخلت عليه فاشتكت بطونها قيل تركت الابل قد رمثت ترمث رمثا، وإذا أكلت العرفجثم شربت عليه الماء فاجتمع العرفج عجرا في بطونها قيل [قد حبجت تحبج حبجا، وإذا أكلت فأكثرت فانتفخت بطونها ولم يخرج عنها ما في بطونها قيل قد] حبطت تحبط حبطا وهوبعير حبط وناقة حبطة، وبه سمي الحبطات، ويقال للبعير إذا كانت به دبرة ثم برأت وهي تندى قيل به غاذ كماترى، وتركت جرحه يغذ يا فتى إذا كان يخرج منه شئ بعد شئ.
ويقال للبعير إذا كانت به دبرة فهجمت علىجوفه قيل قد نطف ينطف نطفا وبعير نطف وناقة نطفة.
قال الراجز:
شدا علي سرتي لا تنقعف .....إذا مشيت مشية العود النطف
يقال انقعف الكثيب إذا وقعت منه قطعة.
يقول شدا على سرتي
لا تندلق.
وإذا أخذ البعير سعال في سدره سعال جشب جافقيل بعير مجشور وناقة مجشورة.
والجشب الخشن.

قال الراجز [وهو العجاج]:

حتى إذا كن من التسكير .....من ساعل كسعلة المجشور

ومن أدواء الابل الصاد والصيد وهو داء يأخذ الابل فيرؤوسها فيلوي أحدها رأسه فيقال بعير أصيد إذا أخذه ذلك، قال رؤبة:

إذا استعيرت من جفون الاغماد .....فقأن بالصقع يرابيع الصاد

(37/1)

والصاد ورم يأخذ في الانف مثل القرح يسيل منه مثل الزبد، فيقال للرجل كواه من الصاد فبرأ إذا ذهب ما في رأسه منالجنون والفخر، وأراد به الشاعر البعير الذي به صيد وهو داءيأخذ الابل فترم وجوهها ويسيل زبد من أنوفها فيميل لذلك أعناقها، فإذا أخذها ذلك الداء فاليرابيع ما في أنوفها من ذلكالداء والورم فيشبه باليرابيع مجتمعا، والصقع الضرب، يقول فإذا ضربه بالسيف على رأسه فقأ ذلك الذي فيه وهو مثل فيالانسان، ومن الداء الرجز وهو داء ترعد منه فخذا البعير ويضطرب عند القيام ساعة ثم تنبسط يقال بعير أرجز وناقةراجزاء، قال أوس بن حجر:

هممت بخير ثم قصرت دونه .....كما ناء ت الراجزاء شد عقالها

ومن أدوائها الخفج يقال بعير أخفج وناقة خفجاء وقد خفج يخفج خفجا وهو أن تعجل رجلاه عند رفعهما كأن به رعدة،

ومن أدوائها القرع وأكثر ما يكون في القوائم والعنق والمشافر وسائر الجسد وهو بثر، فإذا اجتمع واتصل تقوب الوبر عنه، [و] يقال قرع بعيرك فينضح الفصيل بالماء ثم يلقى في الترابفيجر فيه، قال أوس بن حجر:

لدى كل أخذود يغادرن فارسا .....يجر كما جر الفصيل المقرع

ومثل من الامثال استنت الفصال حتى القرعى، ومن أدوائها الركب يقال بعير أركب وناقة ركباء وهو أن تكون إحدى الركبتينأعظم من الاخرى، ومن أدوائها اللخى مقصور وهو استرخاء إحدى الخاصرتين على الاخرى ويقال لخيت الناقة تلخى لخى قبيحاوهي ناقة لخواء وبعير ألخى، والدقى بشم الفصيل يقال دقي يدقى شديدا إذا أكثر من شرب اللبن، والغوى في الابل أنيكثر الحوار الشرب حتى يتخثر فياقل غوي يغوى غوى شديدا، والصدف أن يميل خف اليد أو الرجل إلى الوحشي فيقال صدف يصدف صدفا وناقة صدفاء وبعير أصدف، فإذا مال العوج قبلالانسي فهو القفد يقال قفد يقفد قفدا، ويقال بعير أقسط وناقة قسطاء

إذا كان جاسي الرجلين ويقال قسط يقسط قسطا، وبعير أطرق وناقة طرقاء وهو استرخاء في اليدين، ويقال للمسترخي مطروق، قال ابن أحمر:

ولا تصلى بمطروق إذا ما .....سرى في القوم أصبح مستكينا

و [يقال] رجل به طريقة شديدة، وبعير أنكب وناقة نكباءويقال نكب ينكب نكبا إذا أصابه ظلع فيمشي متحرفا،

ونكب ينكب نكوبا ونكبا إذا تحرف عن الطريق، قال العجاج:

وأم أوعال كها أو أقربا .....ذات اليمين غير ما إن ينكبا

ومما يذكر من سير الابلالعنق الفسيح والمسبطر، قال [أمية بن أبي عائذ] الهذلي ومن سيرها العنق المسبطر والعجرفية بعد الكلال فإذا ارتفع عن العنق قليلا قيل هو يمشي التزيد، قال الشاعر [وهو الاعشى]:

وأتلع نهاض إذا ما تزيدت .....به مد أثناء الجديل المضفر

فإذا ارتفع عن ذلك قليلا فهو الذميل يقال ذمل يذمل ذميلا، فإذا قارب الخطو ودارك النقال فهو الرتك يقال رتك يرتكرتكا ورتكانا، فإذا مشى مشي المجموع وظيفاه في قيد فهو الرسف يقال رسف يرسف رسيفا ورسفانا، قال الشاعررسف المقيد ما يكاد يريم فإذا دارك المشي وفيه قرمطة فهو الحفد يقال حفد يحفد حفدا، قال الشاعر:

نفسي الفداء لمن أداكم رقصا .....إلى المقاري سراعا مشيكم حفد

وقال الراعي إذا الحداة على أكسائها حفدواقال وأنشدني عيسى بن عمر وزعم أنه سمع بعض العرب يقول يا ابن التي على قعود حفاد

وإذا استدخل رجليه فهملج بهما ودحا بيديه فذلك المشي يعني به الهملجة، فإذا ارتفع عن ذلك فهو المرفوع ويقال رفع يرفع وهوبعير رافع، فإذا ارتفع عن ذلك حتى يكون عدوا يراوح فيه بين يديه قيل خب يخب خبيبا، فإذا ارتفع عن ذلك قيل دأدأيدأدئ، قال الشاعر [وهو أبوداود الرؤاسي]:

واعرورت العلط العرضي تركضه .....أم الفوارس بالدائداء والربعه

فإذا ارتفع عن ذلك فضرب بقوائمه كلها فتلك اللبطة يقال مر يلتبط التباطا، فإذا ازداد فلم يدع جهدا قيل قد تشغر يتشغر تشغرا، قال العجاج:

وأعطت الشعواء والشغورا .....أمورها والشارف القذورا

فإذا رقق المشي قيل مشى مشيا رقاقا ورقيقا مثل كبار وكبير أي مشى مشيا رقيقا سهلا، قال ذو الرمة:

باق على الاين يعطي إن رفقت به .....معجا رقاقا وإن تخرق به يخد

فإذا حذقه قيل حذق يحذق حذقا في كل شئ حذق يحذقحذقا إذا أحكمه وفرغ منه، ويقال ملع يملع ملعا، والملع المر الخفيف، ويقال عقاب ملوع أي خفيفة الضرب والاختلاف، ويقال زلج يزلج زليجا وزلجانا كأنه يجري على وجه الارض لسرعته وخفته، والنصب يقال نصب القوم يومهم وهو أن يدوم سيرهم وليس بعدو ولا مشي وهو إلى اللين من ذلك، قال الشاعر [وهوذو الرمة]:

كأن راكبها غصن بمروحة .....إذا تدلت به أو شارب ثمل

ويروى [من الجنوب] إذا ما ركبها نصبوا وفيه الحجة، والفريغ المشي الوساع، والزفيف دون ذلك يقالزف يزف زفيفا وهو مقاربة الخطو وسرعته، ويقال مر الموكب [و] له هزة إذا مر تهتز نواحيه من السير، قال [عبيدالله بنقيس الرقيات] ألا هزئت بنا قرشية يهتز موكبها وقال [أبوقلابة الطابخي] الهذلي:

(ما إن رأيت وصرف الدهر ذو عجب) .....كاليوم هزة أجمال وأظعان

والوخدان والوخد أن يرمي بقوائمه كأنه يزج بهاشبيه بمشيالنعام، [و] يقال خدى يخدي خديا وهو ضرب آخر من المشي، وخود يخود تخويدا وهو أن يرتفع عن العنق حتى يهتز في السيركأنه يضطرب، قال أبونخيلة:

بداء تمشي مشية الابد .....وخدا وتخويدا إذا لم تخد

والتهوس المشي الثقيل في الارض اللينة يقال مر يتهوس [و] بات يهوس الارض ليلته، ويقال مر بجمله ينأل نألا ونئيلا وهي مشيةالمثقل يتدافع بجمله *** ويقال للضبع إنها نؤول، ويقال رسم يرسم رسيما وهو فوق الذميل، قال أبوالزخف:

هذا ورب الراقصات الرسم .....شعري ولا أحسن أكل السلجم

ويقال نعب ينعب نعبا، وأنشدنا أبوعمرو:

تواهق بالركبان أما نهارها .....فسعم وأما ليلها فهي تنعب

ويقال عسج يعسج عسيجا، ووسج يسج وسيجا، كله واحد وهوسير صالح، ويقال أل يؤل ألا وهو مشي

متدارك سريع، و [يقال] مر يمتل إمتلالا وهو مر سريع سهل، و [يقال] مر يتغيف تغيفا وهو أن يتشنى في شقه من اللين والسبوطة، قال العجاج:

(40/1)

يكاد يرمي القاتر المغلفا .....منه أجاري إذا تغيفا

ويقال أرماه من فوق الحائط ورمى به، و [يقال] مر يخنف وخنفخنافا وهو أن يمشي في أحد شقيه وأن يهوي بيديه إذا رفعهما إلى وحشيهما، قال الاعمشى:

أجدت برجليها النجاء وراجعت .....يداها خنافا لينا غير أحردا

ويقال وضع البعير وضعا وهو دون الشد وأوضعته أنت توضعهإيضاعا، ووجف البعير يجف وجيفا وأوجفته أنت، ويقال نصصت البعير فأنا أنصه نصا ولا يكون منه فعل [البعير] وهو رفعالسير، ورفع البعير رفعا ورفعته رفعا، والتبغيل من السير صالحه، قال الراعي:

وإذا ترقصت المفازة غادرت .....ربذا يبغل خلفها تبغيلا

والمناقلة تكون في الخيل والابل إذا عدا في الحجارة ناقل وضعرجله في موضع ليس فيه حجارة، والمواهقة المسايرة يقال مرا يتواهقان، والمواغدة مثلها

ومما يذكر من ألوان الابل يقال بعير أحمر وناقة حمراء، وإذا بولغ في نعت حمرته قيل كأنه عرق أرطاة، ويقال أجلد الابل وأصبرها الحمر، فإذا خلط الحمرةقنوء فهو كميت، فإذا خلط الحمرة صفرة قيل أحمر مدمى، قال حميدابن ثور:

وصار مدماها كميتا وشبهت .....قروح الكلى منها الوجار المهدما

(41/1)

فإذا اشتدت الكمتة حتى يدخلها سواد فهي الرمكة يقال بعير أرمكوناقة رمكاء، فإذا خالط الكمتة مثل صدإ الحديد قيل ناقة جأواء وبعير أجأى بين الجؤوة، فإذا خلط الحمرة صفرة كالورسقيل أحمر رادني وناقة رادنية، فإذا كان أسود يخلط سواده بياضكأنه دخان رمث وكان البياض في بطنه ومراقه وأرفاغه وكان السواد غالبه فتك الورقة وهي ألام الالوان، ويقال إن بعيرهاأطيب الابل لحما، فإذا اشتدت ورقته حتى يذهب البياض فهو أدهم وناقة دهماء وهي الدهمة، فإذا اشتد السواد عن ذلك فهوجون وناقة جونة وإبل جون

وجونات، وإذا ما اصفرت أذناه ومحاجره وآباطه وأرفاغه فهو أصفر وناقة صفراء وذلك اللونالصفرة، فإذا كان البعير رقيق الجلد بين الغبرة والحمرة واسعموضع المخ لين الوبر تنفذه شعرة هي أطول من سائر الشعر فهو خوار وهي الخور، فإذا غلظ الجلد واشتد العظم وقصرت الشعرةواشتدت الفصوص فهي جلدة وهن الجلاد وهن من كل لون أقل

الابل لبنا، فإذا صدق لون البعير فلم تكن فيه صهبة ولا حمرةولم يخلط شئ من الالوان لونه فهو آدم وناقة أدماء، فإذا خلطته حمرة فاحمر ذفراه وعنقه وكتفاه وذروته وأوظفته فهو أصهب، فإذا خلط بياضه شئ من شقرة فهو أعيس بين العيسة، والعيسةالمصدر، فإذا غبر حتى يضرب إلى الخضرة وإلى الغبسة لون المذيق المجهود فهو أخضر، فإذا خلط خضرته سواد وصفرة فهوأحوى، قال الشاعر [وهو عمر بن لجاء]:

أرسلت فيها مجفرا درفسا .....أدهم أحوى شاغريا حمسا

(42/1)

نسبه إلى فحل يقال له شاغر، درفس شديد العصب غليظ الخلق، فإذا كان شديد الحمرة يخلط [حمرته] سواد ليس بناصع فتلكالكلفة يقال بعير أكلف وناقة كلفاء ومما يذكر من أظماء الابلالظم ء ما بين الشربتين، يقال زاد الناس في أظمائهم، ويقال ما بقي من فلان إلا ظم ء حمار أي قليل وذلك أن الحمار يشربكل يوم، فأول الاظماء ء وأقصرها الرغرغة وهو أن يدعها على الماء تشرب متى شاء ت، وإذا شربت كل يوم فهي رافهة وأصحابهامرفهون واسم ذلك الظم ء الرفه يقال إبل فلان ترد رفها، قال أوس بن حجر:

يسقي صداك وممساه ومصبحه .....رفها ورمسك محفوف بأظلال

فإذا شربت يوما غدوة ويوما عشية فاسم ذلك الظم ء [العريجاء،

فإذا شربت كل يوم نصف النهار فاسم ذلك الظم ء] الظاهرة يقال إبل بني فلان ترد الظاهرة وهي إبل ظواهر والقوممظهرون، فإذا شربت يوما وغبت يوما فذلك الغب يقال جاء ت إبل بني فلان غابة وبنو فلان مغبون، فإذا شربت يوما غبت يومين فذلك الربع يقال جاء ت إبل بني فلان رابعة والقوم مربعون،

قالالعجاج:

وبلدة يمسي قطاها نسسا .....روابعا وبعد ربع خمسا

وقال [أسامة بن حبيب] الهذلي:

من المربعين ومن آزل .....إذا جنه الليل كالناحط

وإذا وردت يوم الخامس فذلك الخمس وقيل جاء ت الابل خوامس، وينشد هذا البيت [لامرى القيس]:

يثير ويذري تربها ويهيله .....إثارة نباث الهواجر مخمس

يريد الخمس أورد إبله وهذه صفة ثور يشبه برجل، فإذا زيد في الرعي يوم فذلك الظم ء السدس والابل سوادس وأصحابها مسدسونوالابل سادسة أيضا، فإذا زيد في الرعي يوم فذلك الظم ء السبع والابل سوابع وسابعة والقوم مسبعون، فإذا زيد في الرعييوم آخر فرعت سبعة ووردت من اليوم الثامن فذلك الظم ء الثمن والابل ثوامن وثامنة وأصحابها مثمنون، قال الشاعر [وهوإهاب بن عمير]:

ظلت بمندح الرحى مثولها .....ثامنة ومعولا أفلها

فإذا زيد في الظم ء يوم فوردت يوم التاسع فذلك الظم ء التسع

(43/1)

والابل تواسع وتاسعة والقوم متسعون، فإذا زيد في الرعي يومووردت في اليوم العاشر فذلك الظم ء العشر والابل عواشر والقوم معشرون، فإذا بلغ العشر فلا ظم ء فوق العشر يسمى إلا أنه يقالرعت عشرا وغبا وعشرا وربعا وكذلك إلى العشرين، فإذا بلغت عشر وعشرا فليس إلا الجزء والقوم مجزئون، قال أبو النجم وفارق الجزء ذوي التأبل والابالة الاجتزاء يقال ماتقطعت الابالة عن الابل بعد، قالبعض رجاز بني سعد [وهو إهاب بن عمير]:

ظلت تولي الشمس في المقايل .....هواديا مفرعة الكواهل

وفارقتها بلة الاوابل أي بلل في كروشها، والبلة يجدها الرجل في نفسه، والبلة فيالتراب، والبلة البقية من الندى في النبت أو في جلد الانسان، قال العجاج:

كأن جلدات المخاض الابال .....ينضحن في حافاته بالابوال

وقال أبوذؤيب:

به أبلت شهري ربيع كليهما .....فقد مار فيه نسؤها واقترارها

فإذا طلبت الابل الماء من مسيرة يوم قيل طلقت الابل طلقا والقوممطلقون، فإذا طلبت لليلتين فالليلة الاولى طلق والثانية قرب، قالالراجز:

حرقها من النجيل أشهبه .....قد غر زيدا حوزه وقربه

ويقال وردت الابل ترد ورودا، فإذا وردت الابل فالدخال أن ترسلقطيعا منها فيشرب ثم يؤتى برسل آخر وهي القطعة من الابل فتورد ثم يلتقط ضعاف الابل فترسل مع الاخر، فإذا وردت الابل وليس في حوضها ماء فصب على أنوفها قيل سقاها قبلا، فإذا أعدلها الماء قبل وردها قيل جبا لها جباها بالامس مقصور،

فإذا وردت الماشية فبركت قيل قد عطنت وهي عطون، فإذا أراد أن يصدرهافعرض عليها مرة أخرى فهي أبل عالة وعل فهو عال ولا يقال منها معل يقال علت تعل عللا، ومثل من الامثال سمتني سوم عالة، وأنشدنا نعله من حلب وننهله ونعل جيدة، وأنشدنا [للرماح بن ميادة المري]:

ظلت بروض البردان تغتسل .....ومشرب تشرب منه فتعل

الاظماء على ما ينبت، والقلد قلما يقال إلا في النخل وهو بمعنىالظم ء، والظم ء يصلح لهذا كله [و] يقال كيف قلد نخل بني فلان فيقال تشرب الرفه وهو [أن] تشرب كل يوم، قال أوس [ابن حجر]:

لا زال مسك وريحان له أرج .....يجري عليك بصافي اللون سلسال

يسقي صداك وممساه ومصبحه رفها ورمسك مخفوف بأظلال والثاني الغب، والثليث حتى يصير إلى الثمين، قال الشماخ:

ومثل سراة قومك لم يجاروا .....إلى ربع الرهان ولا الثمين

فإذا كثرت الامطار رفع الظم ء عن النخل فسمي كل يوم يسقى

قلدا قصيرا كان أو طويلا، قال كل يوم ورد قلد، ويقال اليومقلد الحمى، وحدثني العمري عن أبي وجزة عن أبيه قال شهدت عمر يستسقي فطوقتنا السماء قلدا كل خمس عشرة، قال وقرأت فيصدقة بن عمر وإن لم يكف هذه فلها من مائنا قلد في كل سبت، فإذا وجدت الابل ماء الغدر والكلا قيل إبل بني فلانفي خصب وكرع ولا يقال فيها كما يقال خوامس ولكن يقال تركتالقوم مخصبين [و] مكرعين، فإذا شربت الابل دون الري قيل نشحت والشراب النشوح، فإذا ذهب الري كل مذهب قيل قدقصعت صارتها، والصارة حر، ويقال وردت الابل فتغمرت ولم ترو، وأنشدنا العجاج:

حتى إذا ما بلت الاغمارا .....ريا ولما يقصع الاصرارا

الاغمار حر في أجوافها، وإذا امتنع البعير من الشرب قيل قصب يقصب قصوبا، وإذا امتنع من الاكل قيل ظل عاذبا، وأنشد:

وظل عذوبا للسماء كأنما .....يوائم ركبا للعروبة صيما

يوائم يفعل ما يفعلون، والعروبة الجمعة أي قوم يصلون الجمعة فصلى معهم، والصيم القيام، وإذا ثبت الشئ فلم يتحرك فهوصائم، وقال الشاعر:

متى ما يسف خيشومه فوق تلعة .....مصامة أعيار من الصيف ينشج

ومما يذكر في المواسم والتزنيم والتزنيم أن تشق أذن البعير ثم تفتل حتى تيبس فتصير معلقة، قال المسيب بن علس:

رأوا نعما سوادا فهموا بأخذها .....إذا التف من دون الجميع المزنم

وقال طفيل:

أخذنا بالمخطم ما علمتم .....من الدهم المزنمة الرغاب

(45/1)

كان ميسم هذه بالخطام، ومن المواسم العلاط والخباط يقال بعيرملعوط وبعير مخبوط، فأما العلاط فخط في العنق والسالفة، ومن ثم قيل للرجل إذا وسمه بأمر قبيح والله لاعلطنك علاطسوء ة، قال الراجز:

لاعلطن حرزما بعلط .....بليته عند بذوح الشرط

البذوح الشقوق يقال به بذيحة خفيفة، وأما الخباط فهو خطمعترض في الفخد، والمحجن خط في طرفه مثل محجن العصا أينما وضع من الجسد، قال الراجزتبين في خطافها والمحجن تبين تستبين العنق، والخطاف أن يخط خط حيثما كان ثم يعوج له رأس كذا ورأس كذا كأنه كلاب رحل، والمشط ثلاثة خطوط يفترق رؤوسها من أعلى ثم تجتمع، والخطام ميسم علىأنف البعير يقال ناقة مخطومة، والمحلق الذي في عنق حلقتان، قال الشاعر [وهو عوف بن الخرع التيمي]:

وذكرت من لبن المحلق شربة .....والخيل بالصعيد بداد

والمحلق ميسم بني فزارة وبنو زرارة يحلقون أيضا، وقال بعضالرجاز في المعلوط والمخبوط:

ألبان حيث يوضع الخباط .....وحيث مارا الدف والملاط

وصعل حيث يوضع العلاط واللحاظ ميسم أسفل من العنق خفي، واللهاز ميسم في اللهزمة يقال للبعير الذي ذلك به مهلوز، قال الجميح الاسدي:

أمست أمامة صمتا ما تكلمنا .....مجنونة أو أحست أهل خروب

مرت براكب ملهوز فقال لها .....ضري الجميح ومسيه بتعذيب

ويقال ميسم بني فلان رجل الغراب، ومن المواسم العتيقة التيفي النجائب مواسم بالشفار وبالمرو، [و] منها الحزة وهي حزة تحز بشفرة في الفخذ أو العضد ثمتفتل فتبقى كالثؤلول، ومنهاالجرفة وهي حزة أعظم من هذه تحز ثم ترفع فتستبين شاخصة، ومنها القرعة وهي قرعة بشفرة أو بمروة تكون على الساق أوالعضد، ومنها القرمة وهي حزة تحز على أنف البعير ثم تفتلفتبقى قائمة كأنها زيتونة، وهي من مواسم

الشاء، والترعيل [من] مواسم الابل يقال ناقة رعلاء وأينق رعل وهو أن يشقشقة من أذنها ثم تترك مدلاة، قال أنشدني أبوعمرو بن العلاء [للفند الزماني واسمه شهل بن شيبان]:

(46/1)

رأيت الفتية الاعزا .....ل مثل الانيق الرعل

وأنشدنا أبومهدي:

تربعت أرعل كالنقال .....(و) مظلما بات على دمال

يعني عشبا أرعل، والنقال النعال الخلقان وشبهه بالنعال أنه طال حتى صار كأنه نعال خلقان وذا مثل ينمة خذواء، مظلما نبت قدأثر قبله، والدمال ما فسد من كل شئ ومن التمر ما فسد أيضا، ومن المواسم الاقبالة والادبارة والناقة مقابلة مدابرة وهوأن تشق أذن البعير من مقدمها ثم تفتل فتصير مثل الزنمة فهذهالمقابلة فإذا شقت من خلفها وفتلت فهي المدابرة، والخرق والشرق من الغنم دون الابل، والخرق أن تفرض قطعة من وسطالاذن فتبقى خريقة فتسمى خرقاء، والشرق أن يشق شق في الاذن فتسمى شرقاء، والصيعرية ميسم كان للملوك، قال الشاعر [وهوالمسيب بن علس الضبعي]:

كميت كناز اللحم أو حميرية .....وناج عليه الصيعرية مكدم

والظي ميسم يسمى الظبي، قال الشاعر [وهو عنترة العبسي]:

عمرو بن أسود فا زباء قاربة .....ماء الكلاب عليها الظبي معناق

يقول ليس لها شئ فهي تعنق ويقال في أصوات الخف والظلف البغام وهي تبغم وتبغم وذلكأن تخرج الصوت فلا تقطعه، فإذا ضجت فهو الرغاء، فإذا طربت في أثر ولدها قيل حنت، فإذا مدت الحنين وطربته قيلسجرت تسجر سجرا، فإذا بلغ الهدير فأوله الكشيش يقال كش يكش كشيشا، قال رؤبة

هدرت هدرا ليس بالكشيش فإذا ارتفع عن ذلك قيل كت يكت كتيتا، فإذا أفصح بالهديرقيل هدر يهدر هديرا، فإذا جفا صوته ورجع قيل قرقر يقرقر قرقرة، قال حميد بن ثور:

فجاء بها الرداد يحجز بينها .....سدى بين قرقار الهدير وأعجما

(47/1)

سدى ليست بمربوطة، فإذا جعل يهدر هدرا كأنه يعصر [قيل] زغد يزغد زغدا، قال الراجز [وهو أبونخيلة] بخ وبخباخ الهدير الزغد فإذا جفا صوته كأنه يقلع قلعا من جوفه قيل قلخ يقلخ قلخا، قال الراجزقلخ الفحول الصيد في أشوالها قال ويقال خمس بصباص وقرب بصباص وحصحاص وحذحاذوحتحات كل ذلك السريع، قال الغطفاني وبصبصن بين أداني الغضى وبين عنيزة شأوا بطيناوقال حميد بن ثور:

أبعد ما بصبصن إذ حدينا .....وحين لاقى الحقب الوضينا

وقال العجاج نعم فلاقت قربا بصباصاوقال رؤبة في الحتحات خمس كحبل الشعر المنحت ويقال فرس حت إذا كان سريعا، تم كتاب الابل

كتاب الابل...

عن أبي سعيد عبدالملك بن قريب الاصمعي رواية أبي عبدالله محمد بن العباس اليزيدي عن ابن أخي الاصمعيمما رواه لنا الشيخ أبوالحسين المبارك بن عبدالجبار بن أحمد الصيرفي عن أبي علي الحسن بن محمد بن موسى المقري المعروف بالشاموخى عن أبي القاسم عمر بن محمد بن سيف عن أبي عبدالله اليزيدي لموهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي نفع به

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين وصلى الله عليه سيدنا محمد وعلىآله وصحبه إلى يوم الدين قرأت على الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبدالجبار بن أحمدالصيرفي أخبرنا أبوعلي الحسن بن محمد بن موسى المقري المعروف

بالشاموخي قراء ة عليه في جامع البصرة فأقر به قال أخبرنا أبو القاسم عمر بن محمد بن سيف قراء ة عليه قال أخبرنا أبوعبداللهمحمد بن العباس اليزيدي قراء ة عليه قال أخبرنا أبومحمد عبدالرحمن ابن عبدالله بن قريب الاصمعي لست خلون من جمادى الآخرةسنة خمسين ومائتين قال قرأت على عمي عبدالملك بن قريب الاصمعي قال: الوقت الجيد عند العرب في ضراب الابل أن تترك الناقة بعد نتاجها سنة ثم تضرب الفحل فيقال قد أضربتالفحل وأضربها، فإن حمل عليها في سنتين متواليتين فذلك الكشاف وهي كشوف ويقال أكشف بنو فلان العام وهم مكشفون، وأنشد [لرؤبة] حرب كشوف لقحت إعثارا وإذا أتى عليها سبعة أشهر من نتاجها خف لبنها وضرعها فهي شائلةوالجماع الشول، فإذا لقحت فشالت بذنبها فهي شائل

والجماع الشول، وإذا استبان حمل الناقة قيل قرحت فهي قارح وهن قوارحوقرح، ويقال كان ذلك عند قروحها، فإذا خشي عليها الجدب في العام المقبل فسطي عليها فاستخرج ما في بطنها قيل قد مسيت فهي تمسي وهي ناقة ممسية، فإذا ألقته قبل الوقت قيل قد أزلقتوأجهضت وهي مزلق ومجهض وهن مجاهيض، وقد أعجلت وهن معاجيل وهي معجل، فإذا ألقته قبل أن يكون عليه الشعر قيلأملطت وهي مملط والولد مليط، فإذا ألقته وقد شعر قيل سبغت وسبطت فهي مسبغ ومسبط، فإذا جرت فجاوزت السنة قيل قدنضجت، وقيل قد جاوزت الحق، وحقها الوقت الذي ضربت فيه، وقال [حميد بن ثور الهلالي]:

وصهباء منها كالسفينة نضجت .....به الحمل حتى زاد شهرا عديدها

فإذا كان من خلقها أن تجوز الحق قيل هي ناقة مدراج وهن مداريج، وكل إعجال خداج في الابل والشاء، وقال ذو الرمة:

أفانين مكتوب لها دون حقها .....إذا حملها راش الحجاجين بالثكل

ويقال ناقة خادج وشاة خادج والولد خديج ومخدج إذا كان ناقصامن خلقه، فإذا ألقي قبل الوقت وهو تام فهو مخدوج به إذا ما ألقته لغير تمام، والمخداج الناقة التي يكون ذلك من عادتها، ويقال للرجل إذا لم يتم صلوته إنك مخدج، والصلوة خداج، ويقال أخدج صلوته، فإذا اشتد الولاد على الشاة والنتاج على الناقة بفبقي الولد نشبا قيل قد عضلت وهي معضل، فإذا وضعتفاشتكت بعد الوضع قيل شاة رحوم وناقة رحوم، فإذا خرجت رجل الولد قبل رأسه قيل قد أيتنت فهي موتن، وقال الشاعر:

فجاء تبه يتنا يجر مشيمة .....تبادر رجلاه هناك الاناملا

ويقال للمرأة جاء ت به يتنا، ويقال للناقة والشاة إذا جاء ت بهذكرا أذكرت فهي تذكر إذكارا وهي ناقة مذكر، فإذا جاء ت بأنثى قيل آنثت فهي مؤنث وهي تؤنث، فإذا كان من عادتهاأن تلد الاناث قيل مئناث، وإذا كان من عادتها أن تلد الذكور قيل مذكار، ويقال للناقة إذاضربت مرارا لا تلقح قد مارنتوهي ممارن، ويقال للفحل إذا كان سريع الالقاح إنه لقبس

وقبيس وفحل بني فلان أقبس من فحل بني فلان، ويقال للفحل إذا ضرب قد قاع وقعا، ويقال للفحل إذا عارض الناقةفألقحها عراضا ألقحها يعارة، قال الطرماح:

أضمرته عشرين يوما ونيلت .....حين نيلت يعارة في عراض

وقال الراعي:

نجائب لا يلحقن إلا يعارة .....عراضا ولا يشرين إلا غواليا

ويقال إذا لقحت ولم يكن ذلك شيئا ناقة راجع وناقة مخلفةوهن رواجع ومخلفات، ويقال لها إذا شالت بذنبها قد شمذت شماذا وهي شامذ، قال أبوزبيد:

شامذا تتقي المبس عن الد .....رة كرها كالصرف ذي الطلاء

(50/1)

وكل رافع رأسه من ذكر وأنثى إذا مد ذنبه يقال قد اكتاربذنبه وهو يكتار اكتيارا، ويستحب ذلك من الفرس يقال هو من شدة صلبه، فإذا دنا نتاج الناقة قيل قد أدنت فهي مدنيهوهن مدان، وإذا كان ذلك في الشاء قيل قد أقربت وهي مقرب وهن مقاريب، وإذا استبان الحمل الناقة أو الشاة قيل قد أرأت وهيمرئ، والفارق الناقة إذا ضربها المخاض فذهبت على وجهها قيل ناقة فارق وهن مرئيات ومراء ونوق فرق، وقال عبد بني الحسحاس:

له فرق منه ينتجن حوله .....يفقئن بالميث الدماث السوابيا

ويقال للناقة إذا أرادت الفحل قد ضبعت، فإذا اشتد ضبعها قيل قد هدمت تهدم هدما، فإذا حمل عليها الفحل قيل قد قعا عليها

وقاع عليها، فإذا ضربها الفحل قيل هي في منيتها، ومنية البكر التي لم تحمل قبل ذلك عشر ليال حتى يستبين لقاحها ولقحها، ومنية الثني وهو البطن الثاني خمس عشرة، ومنيتها الايام التي إذا مضت عرف اللقاح فيها، فإذا زمت بأنفها والزم أن ترفع رأسهاشيئا وتجمع بين قطريها وتشول بذنبها وتقطع بولها فتبول دفعة دفعة، وليس شئ من البهائم يعلم لقاحه بعد عشر أو خمس عشرة غير الابل، وقال ذو الرمة:

إذا ما دعاها أزغت بكراتها .....كإيزاغ آثار المدى في ترائب

عصارة جزء آل حتى كأنما .....يلقن بجادي ظهور العراقب

فإذا فعلت ذلك علم أنها لاقح فهي حينئذ شائل، وقالذو الرمة:

نتوج ولم تلقح لما يمتنى لها .....إذا أرجأت ماتت وحي سليلها

(51/1)

فإذا تحرك ولدها قيل قد أركضت، فإذا نبت على ولدها الشعروأخذها لذلك وجع وحكه قيل أكلت، فإذا ورم حياؤها قيلقد أبلمت، فإذا بلغت عشرة أشهر قيل قد عشرت وهي عشراء والجماع الشعار، ويكون الابلام عند النتاج وعند الضبعة، وإذاكان بعضهن في عشرة أشهر وبعضهن قد نتج قيل عشار كلهن، فإذا نتج أولهن وبقي آخرهن فالبواقي متال، وإن لم ينتجنكلهن وما بقي لحقه فدخل في المتالي، والواحدة متلية، وإذا أشرف ضرعها فوقع فيه اللبن فهي الملمع، فإذا وقع فيه اللبأقبل النتاج فهي المبسق، فإذا دنا النتاج فهي مدنية، فإذا

ضربها المخاض فندت في الارض فهي الفارق، فإذا ألقت ولدها فهو ساعة يقع سليل، فإذا وقع عليه اسم التذكير والتأنيثفإن كان ذكرا فهو سقب وإن كان أنثى فهو حائل، قال أبوذؤيب:

(فتلك التي لا يبرح القلب حبها .....ولا ذكره) ما أرزمت أم حائل

وقال الاسدي:

من عهدة العام وعام قابل .....ملقوحة في بطن ناب حائل

فإذا قوي ومشى فهو راشح وهي المرشح، وهي المطفل ما دامولدها صغيرا، فإذا ارتفع عن الرشح فهو الجادل، فإذا حمل فيسنامه شحما فهو المعكر، وهو في هذا كله حوار، فإذا فطم فهو فصيل، فإذا فصل فهو فطيم فعيل والام فاطم ولا تدخلها الهاء، قال الراجز:

من كل كوماء السنام فاطم .....تشحى بمستن الذنوب الراذم

شدقين في رأس لها صلادمفإذا حمل على أمه فلقحت بعده فهي خلفة ساعة تلقح والجميع المخاض وهو ابن مخاض، فإذا نتجت أمه فهو ابن لبون، وهومثل امرأة ونسوة، فإذا فصل أخوه فهو حق، فإذا أتت عليه سنة أخرى فهو جذع، فإذا ألقى ثنيته فهو ثني، فإذا ألقى رباعيته فهو رباع، فإذا ألقى السن الاخرى فهو سديس وسدس، فإذافطر نابه فهو بازل، قال:

وافى بها الموسم دلاج نقل .....من سدس أو من رباع قد بزل

فإذا أتى عليه عام بعد ذلك فهو مخلف عام، ويقال للناقة بازل وبزول وشارف وشروف، فإذا غلظ نابه واشتد فهو عود، فإذاارتفع عن ذلك فهو قحر، قال ذو الرمة:

تهوي رؤوس القاحرات القحر .....بين اللهى منها وبين الحنجر

فإذا أكل أسنانه فقصرت فهو كاف، فإذا تكسرت أنيابه فهوثلب، فإذا ارتفع عن ذلك فهو ماج، ويقال

للبعير إذا ألقسنين من إثناء أو إرباع أو إجذاع أو إسداس أو غير ذلك من الاسنان بعير مقحم، وأخبرني عيسى بن عمر قال قلت لجبر بن حبيبأخي امرأة العجاج ما الهبع فقال تنتج الرباع في الربعية من النتاج وينتج هو في الصيف من النتاج فإذا مشى معها أبطرته ذرعهفهبع، والهبع من السير كأنه يتقحم ويستعين بعنقه، ويقال ناقة لجون وهي الثقيلة، وناقة ضغون التي معها معاسرة، وناقة ذقون التي يرجف رأسها في السير، وناقة صفون التي تجمع بين يديهاثم تفاج وتبول، ويقال قد فاجت تفاج مفاجة، وناقة زبون وهي التي ترمح عند الحلب، وناقة صفوف وهي التي تجمع بينالمحلبين في حلبة، وناقة رفود وهي التي تملا الرفد.

والرفد العمل والرفد العس.

وناقة كنوف وهي التي تبرك في كنفةالابل، والكنف الناحية.

وناقة قذور وهي التي تبرك على حدة ولا تخالط الابل.

وناقة كزوم وهي المسنة الهرمة.

وناقةعوزم وهي التي فيها بقية من شباب وشدة.

وناقة قرون التي تجمع بين محلبين.

وناقة ملواح إذا كانت سريعة العطش.

ومهياف

مثل ذلك، وناقة دهين إذا كانت قليلة اللبن، وناقة بكيئةقليلة اللبن، وناقة صمرد إذا كانت قليلة اللبن، وناقة فخور إذا كانت عظيمة الضرع قليلة اللبن، وناقة عصوب إذا كانت لاتدر حتى تعصب فخذاها، وناقة نخور إذا كانت لا تدر حتى يضرب أنفها، وناقة مصور إذا كانت تمصر قليلا قليلا، وناقةلهموم إذا كانت غزيرة اللبن، وفرس لهموم إذا كانت غزيرة في العدو، وناقة خبر إذا كانت غزيرة اللبن، وأصل ذلك أن الخبر المزادة.

(53/1)

وناقة مجالح إذا كانت تدر في القر والجوع، وناقة صعود وهي التي تخدج في سبعة أشهر أو ثمانية فتعطف على ولدها في العام الماضي، وناقة ظؤور وهي التي تعطف مع أخربعلى ولد غيرها، وناقة رؤوم وهي التي ترأم ولد غيرها وتعطف عليه وتألفه.

وناقة علوق وهي التي تشم بأنفها ولا تدر.

وناقةخلية وهي التي تعطف مع أخرى على ولد واحد فتدران عليهجميعا فيتخلى أهل البيت بواحدة يحلبونها

ويرضع الذي عطفت عليه من الاخرى.

قال رؤبة سبعين بسطا في خلايا أربعومعنى في خلايا مع خلايا والدليل على ذلك قول الجعدي:

ولوح الذراعين في بركة .....إلى جؤجؤ رهل المنكب

يريد مع بركة.

وناقة بسط وبسط وهي التي تخلى وولدها ولاتعطف على غيره.

وناقة مرئ والجماع المرايا وهي التي تدر علىالمسح من غير ولد.

وناقة مفرهة إذا جاء ت بولد فاره.

وناقة:....((ملاحظة: صفحات مفقودة – – – – – من 145 إلى 160))

ويقال قد طر شاربه، قال الشاعر [وهو أبوقيس بن رفاعة]:

منا الذي هو ما إن طر شاربه .....والعانسون ومنا المرد والشيب

ما أن طر شاربه بالفتح هكذا ينشده بالفتح، ويقال للبعير إذاألقى وبره ونبت له وبر آخر جديد قد طر يطر طرورا، ويقاللحمار إذا ألقى شعره ونبت له شعر آخر جديد مثل ذلك، فإذا التف وجهه ولم يكن في الشعر مزيد فهو مجتمع، قال سحيم بنوثيل الرياحي:

أخو خمسين مجتمع أشدي .....ونجدني مداورة الشؤون

يريد بقوله نجدني دربني وحنكني، دربني أي صيرني درباحادا، وهو شاب من الحلم إلى أن يكتهل، فإذا تم فهو كهل، فإذا قعد بعد بلوغ وقت النكاح أعواما لا ينكح فهو عانسيقال رجل عانس وامرأة عانس، قال أبوذؤيب:

فإني على ما كنت تعهد بيننا .....وليدين حتى أنت أشمط عانس

(54/1)

ويقال قد عنست تعنس عنوسا وعنست تعنيسا وهي امرأة معنسةوعانس، فإذا تمت شدته فهو صمل، وإذا رأى البياض فهو أشيب وأشمط، فإذا ظهر به الشيب واستبانت فيه السن فهوشيخ، فإذا جاوز ذلك فهو مسن، فإذا ارتفع عن ذلك فهو قحم وقحر، قال رؤبة:

رأين قحما شاب واقلحما .....طال عليه الدهر فاسلهما

والمسلهم الضامر، وقال رؤبة أيضا:

تهوي رؤوس القاحرات القحر .....إذا هوت بين اللها والحنجر

ويقال جمل قحر وقحارية مثل قراسية والقراسية الضخم من الابل الكبير، فإذا أخلق فهو إنقحل ويقال رجل إنقحلوامرأة إنقحلة، قال الراجز لما رأتني خلقا إنقحلا ورجل نهشل وامرأة نهشلة وقد نهشلت المرأة وخنشلت إذا أسنتوفيها بقية لم يذهب جل شبابها، فإذا قصر خطوه وضعف قيل دلف يدلف وهو دالف، وقال أوس بن حجر:

كهمك لا حد الشباب يضلني .....ولا هرم ممن توجه دالف

توجه أي ممن تهيأ للهلاك، فإذا انحنى وضمر فهو عشبة وعشمةلغتان، فإذا بلغ أقصى ذلك فهو هرم، فإذا أكثر الكلام واختلفقوله فهو المهترم جميعا، وإذا ذهب عقله فهو الخرف وقد خرف يخرف خرفا، والهم الكبير من الناس والدواب يقال رجلهم وامرأة همة، قال الشاعر [وهو أعشى باهلة]:

وناب همة لا خير فيها .....مشرمة الاشاعر بالمداري

المشرم المخرم يقال شرم أنفه أي خرمة، فيقول هذه امرأةولدت فتفتقت فشدت لتجف رحمها، والاشاعرة منابت الشعر منالفرج، والعل الكبير من كل شئ المسن الصغير الجرم، والجرم خلقته، قال المتنخل:

ليس بعل كبير لا شباب به .....لكن أثيلة صافي الوجه مقتبل

والمقتبل المستأنف للشباب مبتدأه، وقال بعض شعراء عبدالقيس:

ظلت ثلاثا لا تراع من الشذى .....ولو ظل في أوصالها العل يرتقي

والعل هاهنا القراد الصغير الجائع وهو أعض ما يكون وأخبثه، وكل مسن صغير الجرم فهو عل، والشذى مقصور الاذىهذا ما تسمي العرب من جماعة خلق الانسان فاسم جماعة خلق الانسان الشخص والطلل والآل والسمامة.

(55/1)

يقاللشخص الانسان طلله، وشخص كل شئ طلله يقول العرب حيى الله طللك وحيى الله آلك، وأطلال الدار من ذلك، فإذاكان أثر ليس له شخص مرتفع فهو رسم، قال ذو الرمة:

أأن ترسمت من خرقاء منزلة .....ماء الصبابة من عينيك مسجوم

وبعضهم يرويه أعن ترسمت يقلب الهمزة الثانية عينا، ويقاللشخص أعلى الشئ السماوة، ويقال للشخص الشبح والشبحمخفف ومحرك.

قال ذو الرمة:

تجلي فلا تنبو إذا ما تبينت .....بها الشبح أعناق لها كالسبائك

وقال رجل من بني ضبة في الشبح:

ترى شبح الاعلام فيها كأنها .....مغرقة في ذي غوارب مزيد

ويقال لشخص الرجل سمامته.

قال أبوذؤيب:

وعادية تلقي الثياب كأنما .....تزعزعها تحت السمامة ريح

ويقال لشخص الرجل سماوته.

قال الراعي:

كأن على أذنابها حين أبصرت .....سماوته فيئا من الطير وقعا

ويروى سمامته فيئا.

قال العجاج:

طى الليالي زلفا فزلفا .....سماوة الهلال حتى احقوقفا

ويقال رأيت سماوة كذا وكذا لشخص أعلاه، قال طفيل:

سماوته أسمال برد محبر .....وصهوته من أتحمي معصب

وصهوة كل شئ أعلاه وهو من الفرس موضع اللبد، وشدفكل شئ شخصه والجميع الشدوف.

قال الشاعر [وهو عمير بنالجعد القهدي]:

وإذا أرى شدفا أمامي خلته .....رجلا فجلت كأنني خذروف

الخذروف هاهنا الخرارة التي يلعب بها الصبيان، ويقال أيضارأيت آل فلان أي شخصه، قال ذو الرمة:

فما وردت ديار الحي حتى .....طرحن سخالهن وصرن آلا

وأمة الانسان قامته يقال حسن الامة، قال الاعشى:

وإن معاوية الاكرمين .....حسان الوجوه طوال الامم

ويقال إنه لحسن القامة والقومة والقومية، وإنه لحسن القوام يرادبه الشطاط، ويقال هذا قوام الامر مكسور.

وسمعت بعض العربيقول إن فلانا لحسن الوجه حليف اللسان طويل الامة.

والحليفالحديد من كل شئ ويقال للرمح إنه لحليف الغرب أي حديد.

ويقال للسهم إنه لحليف الغرب إذا كان حديدا.

ويقال إن فلاناعظيم الجثة.

وقمة الرأس أعلاه ووسطه.

ويقال صار القمر على قمة الرأس إذا كان حيال وسط رأس الانسان.

قال ذو الرمة:

وردت اعتسافا والثريا كأنها .....على قمة الرأس ابن ماء محلق

ويقال للانسان إذا كان راكبا إنه لحسن القمة على الرحل أيحسن الشخص عليه.

والجثمان الشخص.

والجسمان الجسم، ويقال

جاء نا بثريدة مثل جثمان القطان، وجماعة جسم الانسان يقال لها الجسمان.

تقول العرب نحل جسمان فلان.

ويقال للجسم أيضاالاجلاد يقال فلان عظيم الاجلاد وقد نحلت أجلاد فلان.

قال الاسود بن يعفر:

إما تريني قد بليت وشفني .....ما غيض من بصري ومن أجلادي

يريد بذلك ما نقص من بصري وجسمي.

قال الشاعر:

وإن هوى نفسي مع الحاضر الذي .....تركت وأجلادي يرين مع الركب

وبعض العرب يسمي الاجلاد التجاليد.

قال رجل من عبدالقيس [وهو المثقب العبدي]:

ينبي تجاليدي وأقتادها .....ناو كرأس الفدن المؤيد

ينبيها أي يطرحها ويقال يرفعها.

والناوي الكثير الشحم، والنيالشحم.

والفدن القصر.

والمؤيد المشدد من كل شئ.

ويقالإنه لحسن السحناء والسحنة.

ويقال جاء فرس فلان حسنة السحنة وجاء ت مسحنة إذا جاء ت حسنة الحالثم الرأس.

فظاهر جلد الانسان من رأسه وسائر جسده البشرة.

وباطنه الادمة، ويقال للعنان إذا أخرجت أدمته إنه لمؤدم وإذاأظهرت بشرته وهي منبت الشعر إنه لمبشر.

قال العجاج:

في صلب مثل العنان المؤدم .....وكفل بنحضه ملكم

الصلب والصلب واحد في لغة العجاج وذلك أن المؤدم اللين، ومثل من الامثال إنما امرأة فلان المبشرة المؤدمة، يراد بذلك

التامة في كل وجه.

ويقال للرجل الكامل إنه لمبشر مؤدم إذا جمع لينا وشدة وذلك لانه جمع لين الادمة وخشونة البشرة.

ويقال في مثل آخر إنما يعاتب الاديم ذو البشرة أي إنما منالرجال من يرجى ومن به مسكة وقوة.

وقوله يعاتب أي يعاد في الدباغ ثم الفروة وهي جلدة الرأس خاصة دون سائر الجسد.

قال عمرابن الخطاب رحمهالله إن الامة ألقت فروة رأسها وراء الجدار، يقول ليس عليها أن تختمر، وفي الرأس الهامة وهو وسط الرأسومعظمه.

(57/1)

وفي الرأس القلة وهي العلاوة وذلك أعلى الرأس.

قال ذو الرمة:

يسعرها بأبيض مشرفي .....كضوء البرق يختلس القلالا

يريد الحرب، وفي الهامة اليأفوخ مهموز وهو الموضع الذي لا يلتئممن الصبي إلا بعد سنتين أو نحو ذلك وهو حيث التقى عظم مقدم الرأس ومؤخره.

قال العجاجضربا إذا صاب اليآفيخ احتقر وبعض العرب يسميها النمغة بالغين، وتسمى من الصبي الرماعة

ويقال لعظم الرأس الذي فيه الدماغ الجمجمة.

قال [المنتخل] الهذلي:

بضرب في الجماجم ذي فروغ .....وطعن مثل تعطيط الرهاط

وفي الجمجمة القبائل وهي أربع وهي قطعه المشعوب بعضها إلى بعض الواحدة قبيلة، قال الهذلي:

أواقد لا آلوك إلا مهندا .....وجلد أبي عجل وثيق القبائل

وكذلك قبائل القدح والجفنة إذا كانت على قطعتين أو ثلاث يشعببعضها إلى بعض، ومواصل القبائل الشؤون الواحد شأن، قال رجل من بني فقعس [واسمه أبومحمد] ينعت الجمل:

ترى شؤون رأسه العواردا .....مضبورة إلى شبا حدائدا

ضبر براطيل إلى جلامداويقال إن الدمع يخرج من الشؤون ومن ثم يقال استهلت شؤونه، قال أوس بنحجر:

لا تحزنيني بالفراق فإنني .....لا تستهل من الفراق شؤوني

ويقال للخطوط التي في الحبل شؤون، ويقال للجلدة الرقيقة التيألبست الدماغ فأحاطت به أم الدماغ، قال [أوس] بن غلفاءالهجيمي:

وهم ضربوك ذات الرأس .....حتى بدت أم الدماغ من العظام

وإنما قيل للشجة مأمومة لانها خرقت العظم وبلغت أم الدماغ ولمتخرق الجلد، وبعض العرب يسميها الآمة، فإذا انهشم الرأسولم يخرج منه شي ء فهي الهاشمة، فإذا خرج منها عظم أو عظمان فتلك المنقلة، فإذا بلغت الشجة أن يبدو العظم لا يجاوز ذلكفهي الموضحة، فإن كان بينها وبين العظم قشرة رقيقة فتلك السمحاق، يقال ما على ثرب الشاة من شحم إلا سماحيق وما في

السماء من غيم إلا سماحيق أي رقاق، فإذا بلغت الشجة أن تأخذفي اللحم ولم تنفذه إلى الجلدة الرقيقة فتلك المتلاحمة، فإذا حزت الجلد وأخذت في اللحم شيئا فهي باضعة، فإذا بلغت أن تدمفهي دامية، فإذا أخذت في الجلد قليلا فهي حارصة يقال حرص رأسه يرحصه حرصا وما أصابه إلا بحريصة صغيرة، وفي الرأس الفراش وهو العظام الرقاق يركب بعضها بعضا في أعالي الخياشيموكل عظم ضرب فطار منه عظام رقاق فهي فراش، قال النابغة:

يطير فضاضا بينها كل قونس .....ويتبعها منهم فراش الحواجب

والذؤابة أعلى الرأس.

وذؤابة كل شئ أعلاه.

وفيه القمحدوةوهى الناشزة فوق القفا وهي بين الذؤابة والقفا.

وفيه الفأسوهي حرف القمحدوة المشرف على القفا.

وفي الرأس القرنان وهماحرفا الهامة من عن يمين وشمال.

والقذال ما بين النقرة والاذن وهما قذالان.

والقذالان عن يمين القمحدوة وشمالها.

قال ذو الرمة:

ومية أحسن الثقلين جيدا .....وسالفة وأحسنه قذالا

والنقرة في القفا وهي منقطع القمحدوة، [و] الذفرى الحيدان الناتئانعن يمين النقرة وشمالها، قال ذو

الرمة:

والقرط في حرة الذفرى معلقة .....تباعد الحبل منها فهو يضطرب

والفودان وهما ناحيتا الرأس وكل شق فود يقال غسل أحد فوديرأسه، قال الشاعر:

إما تري لحيتي أودى الزمان بها .....وشيب الدهر أصداغي وأفوادي

وفي الرأس الدائرة وهي الشعر الذي يستدير على القرن يقال ما

تقشعر دائرته.

والمسائح ما بين الاذن والحاجب واحده مسيحة يتصعد حتى يكون دون اليأفوخ، قال كثير:

مسائح فودي رأسه مسبلغة .....جرى مسك دارين الاحم خلالها

مسبلغة ريا من الدهن، والخششاوان العظمان الناشزان بين مؤخرالاذن وقصاص الشعر.

وقصاص الشعر منتهاه حين ينقطع من الرأسفيفضى إلى ما لا شعر فيه من الجلد من مقدم الرأس ومؤخره يقال خشاء كما ترى مصروفة وخششاء غير مصروفة فمن قال خشاءقال خشاوان ومن قال خششاء قال خششاوان.

(59/1)

قال العجاج في خششاوى حرة التحرير وقص وقصص اسمان للصدر، والصدغ ما انحدر عن الرأس إلى مركب اللحيين وموضع الماضغ الذي يتحرك إذا مضغ الانسان، قال العجاج:

يلهز أصداع الخصوم الميل .....للعدل حتى ينتحوا للاعدل

والفهقة هي الفقرة من العنق التي تلى الرأس، والفائق عظم صغيرفي مغرز الرأس من العنق وهو الدرداقس، والمقذ منتهى منبتالشعر من مؤخر الرأس، قال عمر بن لجاء:

كان ربا سائلا أو دبسا .....بحيث يجتاب المقذ الرأسا

ويقال إنه للئيم المقذين إذا كان هجين ذلك الموضع، ومن الرؤوسالاكبس وهو المستدير العظيم، وهامة كبساء وكباس، ورجلأكبس وهو العظيم الرأس، ولذلك قيل قفاف كبس أي ضخام، ويقال رجل كروس إذا كان عظيم الرأس، ومنها المصفح [والمصفح]

وهو الذي يضغط من قبل صدغيه فيطول ما بين جبهته وقفاه، وفيه الصعل يقال رجل صعل وامرأة صعلة وهو دقة في الرأس وخفة، ومنها المؤوم وهو المستدير، قال الشاعر يصف ناقته وسرعةسيرها:

ترى أو تراء ى عند معقد غرزها .....تهاويل من أجلاد هر مؤوم

ومنها الخشاش وهو الخفيف يشبه برأس الجسم ضربه، قال طرفةأنا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش كرأس الحية المتوقدوفي الرأس الاذنان، وفي الاذنين الغرضوف وبعض العرب يقول الغضروف وهو ما أشبه العظم الرقيق من فروعها وهو معلقالشنوف منها، وحتارها كفاف حروف غراضيفها، وفيه الشحمة وهو ما لان من أسفلها، وفي الشحمة معلق القرط، وفيه الوتد وهي الهنية الناشزة في مقدمها تلي أعلى العارض من اللحية، وفيهامحارتها وهي صدفتها، وفي الاذن الصماخ وهو الخرق الباطن الذي يفضي إلى الرأس.

وفيه السم.

يقال في مثل سد سمك عنا، قال الفرزدق:

ونفست عن سميه حتى تنفسا .....وقلت له لا تخش شيئا ورائيا

(60/1)

وهو المسمع مكسور الاول، والمسمع مفتوح المكان من قوهم هومني مرأى ومسمعا، ومنه يقال جدع الله مسامعه، وفي الاذنالصماليخ وهي مثل القشور يخرج منها والواحد صملاخ ويقال صملوخ، ومن الآذان الصمعاء وهي اللطيفة الصغيرة وفيه اضطمارولصوق بالرأس يقال لمن كان كذلك رجل أصمع وامرأة صمعاء، ويقال إنه لاصمع الفؤاد إذا كان حميز الفؤاد منقبضه، والحميز الشديد، وفي الاذن الخذا والسكك والغضف والقنف، فأما الخذافهو استرخاؤها وانكسارها مقبلة على الوجه يقال لمن كان كذلك رجل أخذى وامرأة خذواء، وكذلك ينمة خذواء إذا كانت مسترخية، يريدون بذلك أنها تمت حتى استرخت، والنيمة نبت من البقل، وأما السكك فهو صغر الاذن ولزوقها وقلة إشرافها يقال لمن كان كذلك رجل أسك وامرأة سكاء.

قال النابغة:

سكاء مقبلة حذاء مدبرة .....للماء في القلب منها نوطة عجب

وأصل الحذذ خفة الذنب، وأما الغضف فهو في الناس إقبالها علىالوجه وبعضهم يقول إدبارها على الرأس وانكسار طرفها نحو الرأس يقال رجل أغضف وامرأة غضفاء.

قال العجاجغضفا طواها الامس كلابي وأما القنف فعظم الاذن وانقلابها على الوجه وتباعدها من الرأسيقال رجل أقنف وامرأة قنفاء، والشرفاء من الاذن القائمة المشرفة يقال أذن شرفاء وشرافية مخففةوفي الرأس الشعر ومن الشعر رجل أفرع وامرأة فرعاء وهو التام الشعر الذي لم يذهب منه شي ء، وبلغنا أن رجلا قال لعمر رحمه اللهالصلعان خير أم الفرعان قال الفرعان، وكان أبوبكر رحمه الله أفرع وكان عمر أصلع لم يبق

من شعره إلا حفاف وهو أن يبقى منه كالطرة حول رأسه.
والاثيث من الشعر الطويل الكثير.
والجثلالكثير الملتف.
وكذلك من النبت والشجر يقال جثل بين الجثولة،
قال الاخطل:
غداة غدت غراء غير قصيرة .....تذري على المتين ذا عذر جثلا
وقال آخر:
بعد غداف جثلة علكس .....ومشية هذالفنيق الوهس

(61/1)

علكس الشديد السواد والالتفاف، ويقال رجل أهلب للكثير الشعر، والهلب الشعر كله في الذنب وغيره، والوحف مخفف هو الكثير الاصول.
وكذلك كلما كثرت أصوله من نبت أو زرع وهووحف.
والمسبكر المسترخي يقال اسبكر شبابه إذا لان، قال امرؤالقيس:
إلى مثلها يرنو الحليم صبابة .....إذا ما اسبكرت بين درع ومجول
أي مرت مسترخية سبطة، والمجول الدرع الخفيف تجول فيه المرأة، قال جويبة الهجيمي:
وعلى سابغة كأن قتيرها .....حدق الاساود لونها كالمجول
القتير رؤوس مسامير الحلق يعني بياض درع المرأة، الغنسنة من الشعر الخصلة والجماع الغسن، والرسل كل مسترسل وكل سهل لين يقال ناقة رسلة ولا يقال رسل إذا كان مسترسلا.
ويقالشعر سبط وشعر سبط، قال الشاعر:
من يأته من سائل ذي قرابة .....يجد سبط الكفين أروع ماجدا
ويقال شعر رجل ورجل ورجل ثلاث لغات.
وشعر مقلعط وذلكأشد الجعودة، قال عمرو بن معدي كرب الكندي:
وما نهنهت عن سبط كمي .....ولا عن مقلعط الرأس جعد
ويقال شعر جعد، فإذا اشتدت جعودته قيل قطط، قال الشاعر [وهو المتنخل الهذلي]:
يمشي بيننا حانوت خمر .....من الخرس الصراصرة القطاط

والزعر والزمر والمعر كل هذا قلة الشعر والريش، قال طرفة:

من الزمرات أسبل قادماها .....وضرتها مركنة درور

ويقال رجل زمر ولا يقال أزمر الشعر، وقال الشاعر في الزعرويقال رجل أزعر وامرأة زعراء، والامرط المنتوف يقال مرط لحيته، والامعط مثله ومن هذا قيل ذئب أمعط وهو أخبث ما يكون إذا تمرط وطار وبره، ويقال أكلت السنورة الحية فتمرط شعرها، والاحص الذي قد تحات شعره ويقال انحت شعره وانحص شعره، وشعفات الرأس [الشعر] أعلاه، قال وقال رجل ضربني عمر بالدرة فسقط البرنس عن رأسي فأغاثني الله بشعفتين في رأسي أو قالشعيفات.

(62/1)

وشعفة كل شئ أعلاه، قال العجاج دواخسا في الارض إلا شعفا ويقال لم يبق من شعره إلا قزع والواحدة قزعة مثل شجرة، والعنصوة وجماعها العناصي وهو أن يذهب شعره إلا شئ يسير فيأماكن، ويقال لم يبق من شعره إلا عنصوة خفيفة يعني شيئا قليلا، والعناصي أشياء يسيرة متفرقة، قال أبوالنجم:

إن يمس رأسي أشمط العناصي .....كأنما فرقه مناصي عن هامة كالقمر الوباص

[الوباص] البراق، مناص مجاذب ينصوه.

والتسبيد في الشعر أن يستأصل جزه.

ومنه قيل للخوارج إن التسبيد فيهم لفاش.

قالوكان ابن سيرين وناس من أهل السنة لهم وفار خفيفة.

وقول الناس ما له سبد ولا لبد أي ما له قليل ولا كثير.

ويقال للفرخحين سبد أي حين شوك.

ويقال للشعر إذا قصر فلم يطل قد حرق يحرق حرقا.

قال الشاعر [وهو أبوكبير الهذلي]:

ذهبت بشاشته وأصبح واضحا .....حرق المفارق كالبراء الاعفر

ويقال للطائر إذا انحص ريشه قد حرق ريشه.

قال عنترة:

حرق الجناح كأن لحي ي رأسه .....جلمان بالاخبار هش مولع

يصف غرابا ينعق فشبه منقاده بالجلمين أي هو يضرب الفرقة.

ويقال شعر مشعان إذا كان منتفشا.

وقال أخبرني جويرية بن أسماءقال خرج الوليد وهو مشعان الشعر وهو يقول هلك الحجاج بن يوسف وقرة بن شريك والله لاشفعن لهما إلى ربي وهو يتفجعليهما، ويقال اشعان الشعر يشعان اشعينانا وهو الثائر المتفرق.

والشوع انتشار الشعر قال وأظن منه ابن الشوع.

والعذر واحدتهاعذرة وهي شعرات بين القفا ووسط العنق.

قال العجاج ينفضن أفنان السبيب والعذر والغدائر واحدتها غديرة قال وكل ذؤابة غديرة، قال أبوداود ولها غدائر مسبكرات وأنياب بواردوقال امروء القيس:

غدائره مستشزرات إلى العلى .....تضل العقاص في مثنى ومرسل

والضفائر واحدتها ضفيرة.

والقصائب واحدتها قصيبة.

ويقال قصبت فلانة شعرها ولها قصابتان على وجهها إذا كانت [لها] غديرتان.

(63/1)

والذوائب واحدتها ذؤابة، ويقال غب شعرك أي خذ منه حتى يتطأمن، وفي الشعر الهبربة والابربة والتبربة وهو ما يتحات منه.

ويقال لما يتقشر عن الهامة من الجلد تبربة وإبربة [وهبربة] وحزاز، والزغب صغار الشعر ولينه أول مايبدو من الصبي ومن الشيخ حين يرق شعره يقال شعر أزغب ولحية زغباء وقد ازغاب شعرهوازلغب ولم يسود.

ويقال ذلك للفرخ حين يلبس الريش من قبل أن يشتد سواد ريشه.

ويقال للغلام أول مايخرج وجهه قدازلغب عارضاه ومن ألوان الشعر المسحنكك وهو الاسود من الشعر والليلوالنبات وكل شئ اشتد سواده، يقال أتانا مسحنكك الليل.

والمحلو لك من الشعر ومن كل شئ ما اسود فاشتد سواده.

وكذلك أسود حلبوب وحلكوك.

قال الشاعر يصف شدة السير بالليل في ليلة شديدة السواد:

نهاوي السرى والبيد والليل حالك .....بمقورة الالياط شم الكواهل

ويقال أسود محلولك وقد احلولك يحلولك احليلاكا شديدا إنما أخذ من جلك الغراب.

ويقال أسود فاحم من الشعر ومن كل شئ وإنما اشتق من الفحم، والاصبح من الشعر الذي يخلط بياضا بغبرة.

والامغر الذي هو في لون المغرة، والاصهب الذي يخلط بياضا بحمرة من اللحى.

فاللحية تجمع الشعر أجمع.

فما كان من الصدغ إلىالراد فهو المسال.

وما أسبل من مقدمها على الصدر فهو السبلة.

يقال للرجل الطويل السبلة إنه لمسبل، ويقال أخذ سبلته فجزه يراد بطرف لحيته قال الشاعر [وهو العجاج]:

وأخذ الموت بجنبي لحيتي .....وسبلاتي وبجنبي لمتي

واللمة طول الشعر.

والسبال بعد الشوارب وما يليها، ويقالأخذ الشفرة فلتم بها سبلة بعيره أي نحره.

والصبحة والملحة لونان وهو بياض إلى الحمرة وما هو كلون الظبي يقال رجلاصبح اللحية وأملح اللحية إذا كان يعلو شعر لحيته بياض من خلقه ليس من شيب.

قال ذو الرمة:

ونادى بها ماء إذا ثار ثورة .....أصيبح نوام يقوم ويخرق

وقال الآخر [وهو قيس بن عيزارة الهذلي]:

ألفيته يحمي المضاف كأنه .....صبحاء تحمي شبلها وتحيد

وقال الاخطل في الملحة:

ملح المتون كأنما ألبستها .....بالماء إذ يبس النضيح جلالا

ومن اللحى الكثة وهو يصرف يقال كثت لحيته تكث كثاثةوكثوثة، والعارض من اللحية ما نبت على عرض اللحى فوقالذقن، ويقال قد شابت لحيته وقد شمطت وقد وخطها الشيب

وخيط فيها الشيب، قال الشاعر [وهو بدر بن عامر الهذلي]:

أصبحت لا أنسى منحية واحد .....حتى تخيط بالبياض قروني

وقال الآخر:

أبيت الذي يأتي السفيه شبيبتي .....إلى أن علا وخط من الشيب مفرقي

ويروى أتيت الذي يأتي.

ويقال قد ثقبه الشيب، ويقال لشعراتيسيرة ترى في أول الشيب قد رأى فلان رواعي الشيب، فإذا كثرالشيب فنصف أو كاد قيل قد أخلست لحيته ولحية خليس، قال رؤبة:

لما رأين لحيتي خليسا .....رأين سودا أو رأين عيسا

فإذا كانت اللحية قليلة في الذقن ولم تكن في العارضين فذلكالسنوط من الرجال ويقال السناط.

فإذا لم يكن في وجهه كثيرشعر فذلك الثط يقال رجل ثط وقوم ثطاط.

قال الشاعر:

بأرقط مخدود وثط كلاهما .....على وجهه سيما امرئ غير سابق

فإذا كثرت اللحية والتفت قيل رجل هلوف، ويقال للرجل إذا لميتصل لحيته من عارضيه إنه لمنقطع العذار، ويقال للرجل إذا كان ضخم اللحية وذلك مثل إنه لضخم العثنون [و] عثنون كل شئأوله، وفي اللحى الحصص وهو أن ينكسر الشعر ويقصر يقال لحية حصاء ورجل أحص، قال أبوزبيد:

يقوت فيها لحام القوم شيعته .....وردين قد آزرا حصاء مسغابا

وقال أبوقيس بن الاسلت:

قد حصت البيضة رأسي فما .....أطعم نوما غير تهجاع

وكل شئ من شعر لحية أو رأس يقال له فليلة، ويقال للرجلإنه لعظيم فلائل اللحية وفلائل الرأس، قال ساعدة [بن جوية] الهذلي:

فغودر ثاويا وتأوبته .....مذرعة أميم لها فليل

ثم الوجه.

ويقال لجماعته المحيا يقال فلان جميل المحيا، فأعلاهقصاص الشعر وهو منتهى منبت الشعر من مقدم الرأس ومن مؤخرهيقال ضربه على قصاص شعره ومقاص شعره ومقص [شعره] ثم الجبهة، وهو موضع السجود.

والجبينان ما اكتنف الجبهة من الجانبيها فيما بين الحاجبين مصعدا إلى قصاص الشعر، وللخطوطالتي فيها يقال الاسرة، قال أبوكبير:

وإذا نظرت إلى أسرة وجهه .....برقت كبرق العارض المتهلل

والنزعتان ما يتحسر عنه الشعر من أعلى الجبينين حتى يصعد فيالرأس يقال رجل أنزع وامرأة نزعاء وهو النزع والنزعة مثل الشجرة، فإذا لم يكن كذلك وسال الشعر في الوجه فذلك الغمم، وكذلك إذا سال في القفا يقال رجل أغم وامرأة غماء، قال هدبة:

ولا تنكحي إن فرق الدهر بيننا .....أغم القفا والوجه ليس بأنزعا

فإذا انحسر الشعر عن الرأس من مقدمه فذلك الجله والجلا والجلحيقال رجل أجله ورجال جله ورجل أجلى ورجال جلو كما ترى وقدجلي الرأس تجلى جلا شديدا وجله يجله جلها شديدا وجلح يجلح جلي الرأس تجلى جلا شديدا وجله يجله جلها شديدا وجلح يجلح

جلحا، قال رؤبة:

براق أصلاد الجبين الاجله .....لله در الغانيات المده

يقال مدهه ومدحه لغتان، والجله والجلاد واحد.

قال الراجر [وهو حميد الارقط]:

بناء صخر مردح بطين .....أبوجواد أجلح الجبين

قال وأنشدني محمد بن علقة التيمي من شعر أبيه:

قد أنكرت عصماء شيب لمتي .....وأم عمرو جلها في جبهتي

وقال العجاج في الجلا:

وحفظة أكنها ضميري .....مع الجلا ولائح القتير

فإذا ارتفع ذلك الانحسار حتى يبلغ اليافوخ فهو الصلع.

فإذا تقوبوسط الرأس حتى ينحسر الشعر فهو أيضا الصلح والصلعة مثل بعرةوشجرة محركات كلهن، فإذا جمعمع الصلع ضخما قيل رجل جلحاب ورجل جلحابة، والقسمة أعلى الوجه يقال للرجل إنهلحسن القسمة.

قال ابن مكعبر الضبي:

كأن دنانيرا على قسماتهم .....وإن كان قد شف الوجوه لقاء

يقال شفه الشئ إذا آذاه والشفيف أصله الاذى.

والوجنة ما نتأمن الوجه [والاجنة] مهموزة ليس عن الاصمعيثم الحجاجان، والحجاجان العظمان المشرفان على غاري العينين يقال رجل غائر الحجاجين.

ورجل مشرف الحجاجين، والحاجبان الشعر النابت على حروف الحجاجين، وفي الحاجبين القرن وهو أن يطول

الحاجبان حتى يلتقي طرفاهما.

وفيهما الزجج وهو طول الحاجبين ودقتهما وسبوغهما إلى مؤخر العين.

يقال نظر إلي بمؤخر عينه مكسور الخاء مخففة وهي لغة وإن شئت ثقلت، وفي الحاجبينالبلج وهو أن ينقطع الحاجبان فيكون ما بينهما نفيا من الشعر فذلك البلج وذلك الموضع يسمى بلجة، والعرب تستحب البلجوتمدح به ويكرهون الغمم، يقال رجل أبلج وامرأة بلجاء ثم العين، فجملة العين المقلة وهي شحمة العين تجمع البياضوالسواد، وفي المقلة الحدقة وهي السواد الذي في وسط البياض، وفي الحدقة الناظر وهو موضع البصر، وفيه الانسان وليسبخلق له حجم والحجم ما وجدت مسه إنما العين كالمرآة إذااستقبلها شئ رأيت شخصه فيها، وفيها الناظران وهما عرقان على حرفي الانف يسيلان من الموقين إلى الوجه، قال جرير:

وأشفي من تخلج كل حن .....وأكوي الناظرين من الخنان

وفيها الاجفان وهي غطاء المقلة من أعلى وأسفل والواحد جفن، وجماع لحم الاجفان يقال له اللخص، وإذا تغضن أعلى العين من الجفن وكثر تغضن لحمه فذلك اللخص يقال رجل ألخص وامرأةلخصاء، ويقال لخص يلخص لخصا إذا ورم الجفن وغلظ، والتغضنهو التكسر أن يتكسر ما حولها، ويقال كمنت عينه تكمن كمنة شديدة، والجرب كالصدإ يركب باطن الجفن وربما ألبسه أجمعوربما ركب بعضه، وفيها الاشفار وهي حروف الاجفان التي تلتقي

عند التغميض والواحد منها شفر، والشعر الذي ينبت فيها الهدبوالواحدة هدبة مخففة، فإذا طالت الاهداب قيل رجل أهدبوامرأة هدباء.

ورجل أوطف وامرأة وطفاء وهو مثل الهدب، وكذلك أذن هدباء إذا كانت كثيرة الشعر كل ذلك طول، والمحجر ماخرج من النقاب من الجفن الاسفل لا يكون من الاعلى.

وفي العين الحماليق والواحد حملاق وهي نواحيها.

وفيها اللحاظ وهو مؤخرهاالذي يلي الصدغ.

والموق طرفها الذي يلي الانف وهو مخرج الدمع، وبعض العرب يقول مؤق مهموز مرفوع فيجمع فيقول أمآق كما ترى، وبعض العرب يقول مأق مهموز مرفوع آخره وجماعهامثل جماع الاول، وبعض العرب يقول ماق مثل قاض غير مهموز ويجمع مواق مثل قواض.

وبعضهم يقول مؤق مهموز مثل معطمجرور القاف فمن قال ذلك قال مآقي العين.

ويقال أمق العين.

وفي المؤق القمع وهو كدر من لون لحم المؤق وورم فيه يقال قمعت عينه تقمع قمعا، قال الاعشى:

(وقلبت مقلة ليست بمقرفة .....إنسان عين) ومؤقا لم يكن قمعا

وفي العين الحوص وهو ضيق في مؤخرها يقال حوصت ينه تحوص حوصا ورجل أحوص وامرأة حوصاء، والحوص خياطة العين يقال حصن عين صقرك وحص شقاقا في رجلك، وفيها الخوص وهوصغرها وغؤورها يقال خوصت تخوص خوصا، وفيها النجل وهو سعة العين وعظم المقلة وكثرة البياض، وفيها الغطش وهو ضعف في النظر وتغميض العين، ومثله الخفش ونرى أن الخفاش اشتق من

ذلك لانه يشق عليه ضوء النهار، وفيها الدوش وهو ضعف البصر وضيق العين يقال دوشت عينه تدوش دوشا، ويقال بعينه هدبدإذا كان بها عشاء، ويقال غشيت عيني سمادير إذا غشيها كالغشاوةمن مرض أو جوع أو غير ذلك ومن ذلك يقال اسمدرت عيني تسمدر اسمدرارا، قال الكميت:

أثبعتهم بصري والآل يرفعهم .....حتى اسمدر بطرف العين إتآري

يقال أتأرته بصري إذا أتبعته بصرك، ويقال غيق ذلك لامر بصري وهو يغيقه تغيقا أي يجئ به ويذهب ولا يدعه يثبت، قال العجاج:

لا تحسبن الخندقين والحفر .....آذي أوراد يغيقن البصر

وقال رؤبة:

غيقن بالمكحولة السواجي .....شيطان كل مترف سداج

(68/1)

[الساجية] المفتوحة الواسعة يقال سجا البحر إذا اتسع وذهب ماؤه، سداج متبختر في مشيته وهو الكذاب المختلق، وفيها القضأ يقالقضئت عينه تقضأ قضأ ولقد أقضأها الوجع وهو فساد في العين تحمر منه ويسترخي لحم مآقيها ويقال في المثل لا تزوجوا فلانا فإنفي حسبه قضأة أي عيبا، وفيها الحذل وقد حذلت تحذل حذلا وهو حمرة وانسلاق وسيلان يكون ذلك من حر أو بكاء وما أشبهه، والانسلاق حمرة

تعتاد العين، وقال العجاج وما التصابي للعيون الحذلويقال في عينه كوكب وهى النقطة تبقى من بياض، ومثلها

الودقة مخففة يقال ودقت عينه تيدق ودقا، قال رؤبة:

لا يشتكي صدغيه من داء الودق .....ولا بعينيه عواوير البخق

البخق العور يقال بخقت عينه تبخق بخقا ورجل أبخق وامرأةبخقاء، وفيها العوار وهو كالقذى يجدها الرجل من شدة الرمد، وبعض العرب يجعل مكان العوار العائر يقول اكتحل ثلثا حتينقطع عنك عائر الرمد، قال رجل من عبدالقيس:

ما بال عيني تبيت ساهرة .....لا عار طبها ولا حذل

فإذا اشتد الرمد حتى لا يستطيع الرجل أن يرفع طرفه قيل قداستأخذ يستأخذ استيخاذا شديدا وأخذ يأخذ أخذا، قال أبوذؤيب:

يرمي الغيوب بعينيه ومطرفه .....مغض كما كسف المستأخذ الرمد

وفيها الكحل وهو أن يسود مواقع الكحل من العين، والدعجالسواد في العين وغيرها يقال ليل أدعج، قال العجاج:

حتى ترى أعناق صبح أبلجا .....تسور في أعجاز ليل أدعجا

ورجل أدعج وامرأة دعجاء، وفيها الزرق وهو أن يكون سوادالعين أخضر يقال زرق يزرق زرقا وقد ازرق وقد ازراق، وفي العين الملحة يقال رجل أملح وامرأة ملحاء وهو أشد الزرقالذي يضرب إلى البياض.

وفيها الشهلة وهو أن يكون سواد العين بين الحمرة والسواد يقال رجل أشهل وامرأة شهلاء.

وفيهاالسجرة وهو أن يكون العين مشربة حمرة يقال رجل أسجروامرأة سجراء.

وكذلك [أن يضرب سوادها] إلى الحمرة.

قال العجير السلولي:

غدت كالقطرة السجراء راحت .....أمام مزمزم لجب نفاها

ويقال غدير أسجر إذا كان يضرب ماؤه إلى الحمرة، وفيهاالحول والقبل، والقبل أشد من الحول.

والحول الذي فيإحدى عينيه.

والقبل الذي كأن عينيه تقبل إحداهما على الاخرى.

ويقال اقبلت عينه واحولت.

وفيهما الكمه والعمسوالعور.

ويقال عورت عينه واعورت وعارت.

قال ابن أحمر:

وربت سائل عني حفي .....أعارت عينه أم لم تعارا

وإذا انشق الجفن حتى ينفصل حتاره فذلك الشتر يقال ضربهفشتر عينه وهو أشتر وهي شتراء.

قال أبوعمرو يقال لححت عينه إذا أصابها التصاق وسلاق ولم يجئ هذا كما قالوا صمتأذنه وشمت ومصت.

وفيها الشكلة وهي حمرة تخلط البياض.

ومن ثم يقال للمرأة ذات شكل.

وقد اشكالت عينه تشكالاشكيلالا.

ومن ثم قالوا أشكل عليه أمره أي اختلط.

وفيها المره وبعض العرب يقول المرهة وهو أن يكون الحماليق بيضاليست بكحل يقال رجل أمره وامرأة مرهاء وقد مرهت [عينه] تمره مرها.

قال ذو الرمة:

من الناصعات البيض في غير مرهة .....ذوات الشفاه الحو والاعين النجل

وفيها الخزر وهو أن يكون الرجل كأنما بنظر في أحد شقيه يقاللرجل تخازر.

ويقال نظر إلي شزرا وذلك إذا نظر إليه عن يمينه وعن شماله ولم يستقبله بنظره.

ويقال للرجل إذا طعن

عن يمينه وعن شماله طعن شزرا.

قال العجاج:

إذا استدرن حول مستدير .....لشزره صانع بالمشزور

واليسر طعن قبالة وجهك.

واليسر فتل الحبل على اليمين والشزرفتله على الشمال.

قال العجاج:

أمره يسرا فإن أعيا اليسر .....والتاث إلا مرة الشزر شزر

وفي العين الاغضاء وهو أن يطبق جفنه على حدقته فيقال رأيتهمغضيا، ويقال مررت به كاسفا إذا مر به رخو الطرف ناكسه، وفي العين التدويم وهو أن تدور الحدقة كأنها في فلكة يقال دومت عينه تدوم تدويما، قال

رؤبة:

تيماء لا ينجو بها من دوما .....إذا علاها ذو انقباض أجذما

ومعنى أجذم أي أسرع، ومن ثم سمي الدوام لدورانه، قالذو الرمة في التدويم:

يدوم رقراق السراب برأسه .....كما دومت في الخيط فلكة مغزل

(70/1)

وفي العين الظفرة وهي جلدة تجري من الموق فإذا غشيت الحدقةألبستها، ويقال أجد في عيني حثرا وهو خشونة من الرمصويقال حثرت عينه إذا وجد فيها خشونة ويقال حثرت عينه تحثر حثرا، ومنه حثر العسل يخثر حثرا إذا أخذ يتجبب ليتغير، ويقالحثر فمه إذا حثر فيه الريق، ويقال قدحت عينه وقدحت مشددة فهي قادحة ومقدحة.

ويقال جاء نا قادحة عينه يريد غارتوماجت.

قال رجل من آل النعمان بن بشير [وهو إبراهيم بن النعمان بن بشير الانصاري]:

(و) العين قادحة واليد سابحة .....والرجل ضارحة والمتن ملحوب

ومعنى ملحوب ليس عليه لحم، قال زهير:

وعزتها كوالها وكلت .....سنابكها وقدحت العيون

ومثله قد حجلت عينه وحجلت خفيف وثقيل، قال أحد بنيسلمة [الخير وهو ثعلبة بن عمرو العبدي]:

فتصبح حاجلة عينه .....لحنو استه وصلاه غيوب

وكذلك دنقت عينه فهي مدنقة وهذا كله واحد في العين، ويقال خيل مقدحة إذا كسرت الدال كانت غائرة العيون وإذافتحت الدال فهي التي قد ضمرت، ويقال للعين إذا ألقت الرمص قذت تقذي قذيا فإذا وقع فيها قذى قلت قذيت تقذىقذى شديدا، وإذا ألقى فيها إنسان قذى فهو يقذيها أشد القذي إذا أردت العمل، وأشد القذى إذا أردت القذى بعينه، ويقالفي مثل من الامثال ما أرى مني ما يقذي عينا، ويقال قذى عينه يقذيها تقذية إذا أخرج ما فيها من القذى.

ومثل أيضا كلفحل يمذي وكل أنثى تقذي، وبعض العرب يقول مذى يمذي وأمذى في كلام العرب أكثر، وفي العين الشوس وهو أن ينظرالرجل بإحدى عينيه ويميل وجهه في شق العين التي ينظر بها، والرنو إدامة النظر وسكون الطرف وهو الرنوناة يقال ظل فلان رانيا إلى فلانة ولقد أرناني حسن ما رأيت من النظر، قال ابنأحمر:

بنت عليه الملك أطنابها .....كأس رنوناة وطرف طمر

وقال العجاج:

فإن يكن ناهي الصبى من سني .....والحلم بعد السفه المستن

فقد أرني ولقد أرني .....غرا كأرآم الصريم الغن

ومثله البرشمة والبرهمة، قال الكميت في البرشمة:

ألقطة هدهد وجنود أنثى .....مبرشمة ألحمي تأكلونا

وقال الراجز والقوم من مبرشم وضامروقال العجاج في البرهمة:

بدلن بالناصع لونا مسهما .....ونظرا هون الهوينا برهما

والتحميج مثلها، قال أبوالعيال الهذلي في التحميج:

وحمج للجبان المو .....ت حتى قلبه يجب

والتحميج فتح العينين وتحديد النظر كأنه مبهوت، والرارأة فتحالعين واستدارة الحدقة كأنها تموج في العين يقال إن فلانةإذا نظرت في المرآة رأرأت.

وإذا كانت المرأة كذلك قيل إن فلانة لرأراء من النساء، قال ذو الاصبع في التحميجوالشوس أإن رأيت بني أبيك محمجين إلي شوسا ويقال أتاره بصره بغير همز وأتأره مهموز يتئره إذا أتبعهبصره، والشفن النظر في اعتراض يقال شفن يشفن شفونا، قال جندل بن المثنى ذي خنزوانات ولماح شفن

والخنزوانة الكبر يقال إن في رأسه كبرا وخنزوانة، ثم الانف، والانف اسم يجمع كل ما في الانف، وكذلكالمرسن والمعطس يقال للرجل إنه لكريم المرسن، قال العجاج:

وجبهة وحاجبا مزججا .....وفاحما ومرسنا مسرجا

وقال الآخر [وهو ذو الرمة] في المعطس:

وألمحن لمحا من خدود أسيلة .....رقاق خلا ما أن تشف المعاطس

ويقال أرغم الله معطسه أي أنفه، وفي الانف القصبة وهوالعظم، وفيه المارن وهو ما لان من دون العظم، وفيه الخنابتانوهما حرفا المنخرين، وفيه الوترة وهي الحاجزة بين المنخرين، وفيه الخياشيم وهي العظام الرقاق فيما بين أعلاه إلى الرأسوالواحد خيشوم، قال ذو الرمة:

كأنما خالطت فاها إذا وسنت .....بعد الرقاد كما ضم الخياشيم

وقال آخر [وهو العجاج]:

يتركن خيشوم العدو أفطسا .....بلية تلوي إذا تشمسا

وقال أيضاعن حرف خيشوم وخد أكلفا وفيه الاربنة والورثة والعرتمة وهي مقدم الانف، قال رؤبة في العرتمة فطال عرك الراغمين العرتما وقال أبوكبير في الروثة:

حتى انتهيت إلى فراش عزيزة .....سوداء روثة أنفها كالمخصف

يعني عقابا، وفراشها عرشها، والمخصف مخرز تخرز به أخفافالابل، قال ذو الرمة في الارنبة:

تثني الخمار على عرنين أرنبة .....شماء مارنها بالمسك مرثوم

وفيه الغضروف وبعض العرب يقول الغرضوف وهو من اللحموالعظم وهو في الانسان في ثلاثة مواضع في الانف والاذن وفروع الكتفين، والعرنين معظم الانف كله، قال العجاج:

لنصر عن ليثا يرن مأتمه .....معلقا عرنينه ومعصمه

وفي الانف القنا وهو ارتفاعه واحد يداب وسطه وسبوغ طرفهيقال رجل أقنى وامرأة قنواء بينة القنا، قال الشاعر [وهوكعب بن زهير]:

قنواء في حرتيها للبصير بها .....عتق مبين وفي الخدين تسهيل

وفي الانف الشمم وهو ارتفاع القصبة وحسنها وانتصاب الارنبةيقال رجل أشم وامرأة شماء، قال الشاعر:

فشب لها مثل السنان مبرأ .....أشم طويل الساعدين جسيم

وفي الانف الذلف وهو صغره وقصره، قال العجاجوشجر الهداب عنه فجفا بسلهين فوق أنف أذلفاوقال أبوالنجم:

للثم عندي بهجة ومودة .....وأحب بعض ملاحة الذلفاء

وفي الانف الفغم يقال رجل أفغم وامرأة فغماء وهو طمأنينةمؤخره مما يلي العينين يقال فغم يفغم فغما، وفي الانف الخنس

وهو تأخره إلى الرأس وارتفاعه عن الشفة وليس بطويل ولا مشرف يقال إنه لشديد الخنس ورجل أخنس وامرأة خنساء، قال زهير:

فذروة فالجناب كأن خنس .....النعاج الطاويات بها الملاء

شبه بياضهن بالملا وهي الثياب البيض، قال العجاج:

كأن تحتي ذا شيات أخنسا .....ألجأه لفح الصبا وأدمسا

وقال أبوزبيد:

ولقد مت غير أني حي .....يوم بانت بودها خنساء

ويروى حسناء، وفي الانف الخشم يقال رجل أخشم وامرأةخشماء وهو داء يكون في جوف الانف يتغير ريحه منه، وفيالانف الجدع والكشم يقال جدع أنفه وكشم أنفه ويقال عبد أجدعوعبد أكشم، قال جرير:

هذي التي جدعت تيما معاطسها .....ثم اقعدي بعدها يا تيم أو قومي

وفي الانف الرقيق وهو مسترق الانف حين لان، قال الشاعرسال فقد سد رقيق المنخر يعني سال مخاطه، والخشام من الانوف العظيم وإن لم يكنمشرفا يقال إن أنف فلان لخشام، قال ذو الرمة:

ويضحي به الرعن الخشام كأنه .....ورء ا الثريا شخص أكلف مرقل

وفي الانف الخرم وهو أن ينشق الوترة التي بين المنخرينأو يتخرم الانف من عرضه يقال رجل أخرم وامرأة خرماء

ثم الفم، وفي الفم الثنايا والرباعيات ولانياب والضواحك والنواجذ، فالضواحك أربعة أضراس من ذلك تلي الانياب إلى جنب كل ناب من أسفل الفم وأعلاه ضاحك، وأما الارحاءفهي ثمانية أضراس من كل شق من أسفل الفم وأعلاه، وقال الراعي يصف السيوف:

وبيض رقاق قد علتهن كبرة .....يداوى بها الصاد الذي في النواظر

إذا استكرهت في معظم البيض أدركت .....مراكز أرحاء الضروس الاواخر

والنواجذ أربعة أضراس اللواتي هن أواخر الاضراس من كل شقمن أسفل الفم وأعلاه، وفي الاسنان الاشر وهو التشريفالذي يكون في الاسنان أول ما تنبت، قال مالك بن زغبة لها بشر صاف ووجه مقسم وغر الثنايا لم تفلل أشورهاوفي الاسنان الظلم ساكن اللام وهو ماء الاسنان، قال الشاعر [وهو يزيد بن ضبة]:

بوجه مشرق صاف .....وثغر نير الظلم

وفي الاسنان الشنب وهو برد الاسنان وعذوبة مذاقتها، قال ذو الرمة:

لمياء في شفتيها حوة لعس .....وفي اللثات وفي أنيابها شنب

وقال آخر:

وا بأبي أنت وفوك الاشنب .....كأنما ذر عليه زرنب

أو زنجبيل عاتق مطيب الزرنب ضرب من الطيب، وفي الاسنان الرتل وهو أن يكونبين الاسنان فروج لا يركب بعضها بعضا يقال ثغر رتل، والفلج تباعد ما بين السنين وإن تدانت أصولها، قال أبودؤاد:

ومبدد رتل كأن .....النحل عسل فيه بارد

وفي الاسنان القصم وهو أن تنكسر السن من نصفها عرضا يقالقصمت [سنه] تقصم [قصما و] يقال رجل أقصم وامرأة قصماء، وفيها الثرم وهو أن تنقلع السن من أصلها يقال رجل أثرموامرأة ثرماء، وفيها الهتم وهو أن يسقط مقدم الاسنان يقال رجل أهتم وامرأة هتماء ويقال ضربه فهتم فاه، قال الفرزدق:

إن الاراقم لن ينال قديمها .....كلب عوى متهتم الاسنان

وفي السن الانقياص وهو أن تنشق طولا فيسقط بعضهايقال اتقاصت سنه تنقاص انقياصا [و] يقال سن منقاص، قال أبوذؤيب:

فراقا كقيص السن فالصبر إنه .....لكل أناس عثرة وجبور

وإذا طالت الاسنان واسترخت حتى تبدو أصولها التي كانت تواريهاقبل ذلك قيل قد نسغت أسنان فلان تنسيغا وهي منسغة، وفيها النقد يقال نقدت أسنان فلان فهي تنقد نقدا وهو أن يقع فيهاالقادح، ومثله أكلت سن فلان تأكل أكلا، وقال الشاعر [وهو صخر الغي الهذلي]:

تيس تيوس إذا يناطحها .....يألم قرنا أرومه نقد

يعني أصله قد نقد أي انكسر مما يناطح، وفيها القضم يقالقضم فم فلان يقضم قضما وذلك إذا انكسرت أطراف أسنانه وتفللت واسودت وانفلجت، قال الشاعر [وهو راشد بن شهابالشكري فلا توعدني إنني إن تلاقني] معي مشرفي في مضاربه قضم أي فلول، وفي الاسنان الروق وهو طول الاسنان العلى يقالرجل أروق وامرأة روقاء، ومثله الفوه يقال [رجل] أفوه وامرأةفوهاء، ويقال لمحالة السانية إذا طالت أسنانها التي يجري الرشاء بينهن إنها لفوهاء يضرب مثلا لفوه الاسنان، قالعمر بن لجاء:

وكنت قد أعددت قبل مقدمي .....كبداء فوهاء كجوز المقحم

كبداء بكرة عظيمة، وفيها الكسس وهو قصر الاسنان يقال رجلأكس وامرأة كساء، قال زيد الخيل الطائي:

والخيل تعلم أني كنت فارسها .....يوم الاكس به من نجدة روق

وفيها اليلل يقال رجل أيل وامرأة يلاء وهو إقبال الاسنان علىباطن الفم يقال قد يللت فأنا أيل يللا ورجل أيل وامرأة يلاءمن نساء وقوم يل، قال لبيد:

رقميات عليها ناهض .....يكلح الاروق منهم والايل

وفيها الثعل وهو أن تكون أسنان زوائد عن عدة الاسنان، وكذلكشاة ثعول إذا كان فوق خلفها خلف صغير يقال لذلك الخلف الثعلفيقال فيها ثعل، قال يحيى بن عباد عن بعض قومه يهجو امرأته:

إذا أتت جارتها تستفلي .....تفتر عن مختلفات ثعل شتى

(75/1)

وأنف مثل أنف العجل إن حملته على المصدر قلت الثعل وإن أردت السن نفسها قلت الثعل، وفيها الرواويل والواحد الراوول وهي زوائد لا تشبه الثنايا والرباعيات الياء خفيفة وخلقتها خلقة الانياب، وفيها الشغا وهو أن يختلفنبتتها فلا تستوي يقال رجل أشغى وامرأة شغواء من رجال ونساءشغو وقد شغت السن تشغو شغوا وشغوا، ويقال تشاخست سنه واشاخست، ويقال تشاخس أمر بني فلان أي اختلف، ويقالضربه على رأسه فتشاخس قحفاه أي اختلف، قال أبوالنجم:

وبطل عض به سيف ذكر .....شاخس فيما بين صدغيه الاثر

وفيها الدرد وهو أن يسقط الاسنان يقال درد فلان يدرد ردا، وفيها اللطع وقد لطع يلطع لطعا ورجل ألطع وامرأة لطعاء وهو أن تتحات أسنانه وتقصر حتى تلزق بالحنك،

وفي الاسنان السنوخ وهو ما ركب منها في الدردر، وكذلك في الاضراس الشعب، والدردر مغرز الاسنانثم اللثة وهي اللحم الذي ركز فيه الاسنان، والشرف التي تصعد بين اللحم والاسنان يقال لها العمور واحدها عمر،

وفي اللثة اللمى مخفف مقصور وهو سمرة في اللثة يضرب إلى السواد وليست بحمراء وكذلك الحوة والحمة يقال لثة لمياء ولثة حواء ولثةحماء، وفي اللثة البثع وهو حمرة اللثة وورمها يقال رجل أبثع وامرأة بثعاء ورجل بثع ويقال بثع يبثع بثعا شديدا، وفي الفم الضجم وهو ميل في الفم فيما يليه من الوجه يقال رجل أضجموامرأة ضجماء، قال زهير:

(فهي تتلع بالاعناق يتعبها .....خلج الاجرة) في أشداقها ضجم

وفي الفم الشدق وهو سعة الشدقين يقال للرجل إذا كان كذلكرجل أشدق وامرأة شدقاء، قال رؤبة أشدق يفتر افترار الافوهوالافوه الطويل الاسنان، والشدق مشق الفم مما يلي اللحية وليس بمقدم الفم وهو ما بين باطن اللحية إلى الاضراس،

وفي الفمالضزز وهو لزوق الحنك الاعلى بالحنك الاسفل إذا تكلم الرجل تكاد أضراسه العليا تمس السفلى فيتكلم وفوه منضم، قال رؤبةدعني فقد يقرع للاضز يقال رجل أضز وامرأة ضزاء،

(76/1)

وفي الفم الفقم وهو إذا ضمالرجل فاه تقدمت ثناياه السفلى فلم تقع العليا عليها، والذوط قصر الذقن،
وفي الفم العصب خفيف وهو أن يختر الريق فييبس علىالاسنان والشفتين من عطش أو خوف يقال عصب الريق بفم فلان يعصب عصبا، قال بعض الرجاز [وهو أبومحمد القعقسي]:
يعصب فاه الريق أي عصب .....عصب الجباب بشفاه الوطب
وقال ابن أحمر:
(يصلي على من مات منا عريفنا .....ويقرأ) حتى يعصب الريق بالفم
والطرامة الريق الذي ييبس على الفم من العطش وتدعوه العرب
الدواية، قال سحيم بن وثيل:
أنا سحيم ومعي مدرايه .....أعددته لفيك ذي الدوايه
والحجر الاخشن والثنايه
[المدرى] القرن [والجمع] المدارى، والثناية حبل يروى على الحمل، ويقال للرجل إذا أصابه جهد وعطش عصبت طلاوة بفيه وهو أن يختر الريق حتق يتلطخ به الشفتان والاسنان،
وفي الفم الحنك وهو سقف أعلى الفم حيث يحنك البيطار من الدابة، والمحارة أعلىالحنك المستدير، ويقال له النطع محرك، واللحم الذي في أسفله تسميه العرب الحفاف يقول الرجل يبس حفافي من العطش، وفيه اللهاة وهي اللحمة الحمراء المعلقة في أعلى الحنك على عكرة اللسان، واللغاديد كالزوائد من لحم يكون في باطن الاذنين منداخل [و] واحد اللغاديد لغدود، ومن العرب من يقول هي ألغاد والواحد لغد، قال هميان بن قحافة:
ترى اللغاديد به حوابجا .....نصفين نصفا خارجا ووالجا
واللغانين هي الوترات اللواتي عند باطن الاذنين إذا استقاءالرجل تمددن والواحد لغنون، والنغانغ كالزوائد في بطون الاذنين وهي اللغاديد واحدها نغنغ، قال رؤبة فهي ترى الاعلاق ذات النغنغ ثم اللسان،
وفيه عذبته وهي طرفه تقول العرب إذا نعتت خفةاللسان ما أرق عذبة لسانه،
وفيه العكدة والعكرة وهما أصل اللسان ومعظمه، وفيه الصردان وهما عرقان يستبطنان اللسان، قال الشاعر

[وهو النابغة الذبياني]:

وأي الناس أعذر من شآم .....له صردان منطلق اللسان

الكلام، قال رؤبة:

لو أنني أوتيت علم الحكل .....علم سليمان كلام النمل

وفي اللسان الفأفأة وهو أن يردد صاحبها في الفم الفاء يقالرجل فأفاء وامرأة فأفاء ة فاعلم ممدودان، وفيه اللقلقة في لسانهتمتة وهي تردد التاء يقال رجل تمتام وامرأة تمتامة، قال ربيعة الرقي:

فلا يحسب التمتام أني هجوته .....ولكنني فضلت أهل المكارم

ثم الغلصمة وهي العجرة التي على ملتقى اللهاة والمرئ إذا ازدردالآكل اللقمة فزلت عن اللحق دخلت فم الغلصمة، والحنجرةرأس الغلصمة حيث ينحدر منه الطعام، قال عقيل بن عبدالله الهجيمي أو غيره:

يقذفن في الاعناق والغلاصم .....قذف الجلاميد بكف الراجم

ثم الحلقوم، وهو موضع النفس، والشعب التي تشعب منه فتفرقفي الرئة يقال لها القصب، والرئة يقال لها السحر يقال انتفخ سحره إذا فرق، والمرئ هو مجرى الطعام والشراب، قال ولم

أسمع سحر مضموما، قال أبوعبيدة يقال سحر وسحر ثم العنق ويقال العنق بضمتين، وهو العنق، والجيد، والهادي، والتليل، والرقبة، والكرد يقال اضرب كرده، قال الاصمعي الكردفارسي كأنه من قولهم كردن، قال الشاعر واضرب بحد السيف عظم كرده قال الاصمعي الجيد اسم يقع على طول العنق يقال رجل

أجيدوامرأة جيداء، وما أقبل من العنق فهو الحلم، وموصل العنق في الرأس يقال له الفهقة وهي أول فقرة تلي الرأس من العنق قالالقلاخ بن حزن:

لا ذنب للبائس إلا في الورق .....وتضرب الفهقة حتى تندلق

وفي العنق الدأي وهو فقار العنق والواحد دأية وتجمع الدئيوالدئي أيضا، قال الراجز [وهو حميد الارقط]:

قد عض منها الظلف الدئيا .....عض الثقاف الخرص الخطيا

الدأي أيضا ضلوع الصدر ملتقاه وملتقى الجنب، قال أبوذؤيب [كأن عليها بالة لطمية] لها من خلال الدأيتين أريج والارج توهج ريح طيبة أو شمس أو نار، والقصرة أصل العنقومغرزها في الكاهل،

وفيه النخاع وهو الخيط الابيض الذي يجري في الفقار حتى يسقي الدماغ، ويقال للدابة والانسان إذا قطع ذلك منه قد نخع، وفي العنق الاخدعان وهما عرقان في موضع الحجامةوربما اعتراه الوجع عند الكبر، ويقال للرجل إذا امتنع وأبى إنه لشديد الاخدع، وإذا لان واسترخى قيل قد لان أخدعه، قالالشاعر [وهو رؤبة بن العجاج]:

ضرج من أعطافها النوابعا .....في هاجرات تحلب الاخادعا

وفيه الوريدان وهما عرقان، قال سويد بن خذاق:

صغي وابن أمي والمواسي .....إذا ما النفس شارفت الوريدا

وفيه الودجان وهما العرقان اللذان يقطعهما الذابح والواحد ودج، ويقال فلان ودج لفلان إلى حاجته أي هو سبيله وسببه إليها، قالالشاعر [وهو رؤبة بن العجاج]:

ودملجي حسن الدملاج .....مجدول عنقي وبدت أوداجي

وقال آخر [وهو أبوذؤيب الهذلي]:

إذا فضت خواتمها وفكت .....يقال لها دم الودج الذبيح

وفيه الصليفان وهما ناحيتاه من عن يمين وشمال، قال بعض الرجاز [و] في صليفي عنق لام الفقروالليديدان والواحد لديد وهما أيضا صفحتا العنق، والعرشان وهما موضع محجمتي الاخدعين يقال الرجل إذا ضمر ذلك الموضع منه إنه لمنقوف العرشين،

وفيه الليتان وهما ما تحت القرط من العنق.

قال قيس بن مسعود الشيباني:

ليست من الصهب القصاص ولا .....مشروطة الليتين بالحجم

والسالفتان صفحتا مقدم العنق من عن يمين وشمال، قال أوس بنحجر:

ظعائن ما يضحكن إلا تبسما .....وميض غمام الصيف غر السوالف

وقال آخر [وهو امرؤ القيس]:

وسالفة كسحوق الليا .....ن أضرم فيها الغوي السعر

وقال آخر [وهو العجاج]:

يفرع أحيانا وحينا يختلي .....سوالف الاعداء هذ العنصل

والطلية والجمع الطلى وهي عرض ما أسفل من الخششاء، قالذو الرمة:

أضله راعيا كلبية صدرا .....عن مطلب وطلى الاعناق تضطرب

وفيه العلباوان وهما العصبتان الصفراوان اللتان في متن العنق تأخذان من أصل القفا إلى الكاهل بينهما أخدود، ويقال للشيخ إذا أسن قد انشنج علباؤه، وجماعه العلابي وواحدها مصروف ذكر بوجوه النحو يقال رأيت علباء حسنا ومررت بعلباء حسنوهذا علباء حسن فإذا قلت علباوان صار يجري مجرى الاناث كما تقول حمراوان وصفراوان، قال ذو الرمة:

أشكو وقد عض الملاحيج الازم .....قبح يخدشن العلابي الكلم

كلمت الشئ أثرت فيه، قال آخر:

شديدة توتير العلابي كأنما .....يشد بليتيها مناص مجاهد

وقال الشماخ:

منه ولدت ولم يؤشب به نسي .....ليا كما عصب العلباء بالعود

يقال أشب يأشب إذا لصق بالشئ واختلط به، ليا عطفا، ويرومنه نجلت أي ولدت،

وفي العنق الجيد والوقص والصعر والهنع والغلب والرقب والتلع، فأما الجيد فهو طول الجيد والجيد اسم يقع على طول العنق، قال الشاعر [وهو قيس بن الخطيم الأنصاري]

حوراء جيداء يستضاء بها..... كأنها خوط بانة قصف

والهادي مثل الجيد، يقال رجال ونساء جيد ويقال للظبية جيداء، [و] من ذلك قول الشاعر

إلى أن يشق الليل ورد كأنه..... وراء الدجى هادي أغر جواد

يعني فرسا، وقال آخر [وهو رؤبة بن العجاج]

يفرقن من قحر إذا تحنقا..... من ذي شناخيب وهاد أشنقا

وأما الوقص فهو قصره ودنوا الرأس من الصدر يقال رجل أوقص وامرأة وقصاء بينة الوقص، قال الشاعر [وهو رؤبة بن العجاج]

وكل ناء وقريب يبهله..... أوقص يخزي الأقربين عطله

يبهله يلعنه يقال بهله الله أي لعنه الله، وأما الصعر فميله في أحد الشقين ويكون في الوجه أيضا يقال للرجل إذا تمايل من عنقه إنه يتصعر لي، ومثل من الأمثال أما والله لأقيمن صعرك أي لأقيمن لك ميلك، قال الخطيئة

أم من لخصم مضجعين قسيهم..... صعر خدودهم عظام المفخر

وأما القصر فداء يأخذه لا يستطيع أن يلتفت منه يقال قصر يقصر قصرا، قال أبو النجم

كلى الفريقين الملمات اشتهر..... والهندوانيات يخطفن القصر

وقال امرؤ القيس

وأبيض كالمخراق بليت حده..... وهبته في الساق والقصرات

والرقب عظم الرقبة يقال إنه لأرقب وإنها لرقباء بينة الرقب،

والغلب غلظ العنق، والدرواس الغليظ العنق من الناس والكلاب، والتلع إشراف العنق يقال رجل أتلع وامرأة تلعاء، والبتع شدة العنق، قال الشاعر كل علاة بتع تليلها وكذلك [العنق] إذا طال العنق وغلظ يقال رجل أعنق وامرأة عنقاء، قال الشاعر [وهو رؤبة بن العجاج]

ألقين مني أسطوانا أعنقا..... يعدل هدلاء بشدق أشدقا

أسطوانا يريد من السطوة، الهدلاء المائلة الشدق، يصف داهية، وقال آخر

كأنه حول التليل الأعنق..... كرم تدلى في ندى لم يورق

وإذا غلظ العنق حتى كأن فيه ميلا فذلك الغلب يقال رجل أغلب وامرأة غلباء ولا أدري لعل الغلب غلظ وحده، قال العجاج

ما زلت يوم البين ألوي صلبي..... والرأس حتى صرت مثل الأغلب

والهنع تطامن في العنق يقال رجل أهنع وامرأة هنعاء، ويقال للضخم العنق الطويله إنه لأقمد وإنها لقمداء وإنه لقمد وإنها لقمدة، والقود طول العنق وانحداره لا يكون منتصبا يقال رجل أقود وامرأة قوداء، قال حاتم

وإن الكريم من تلفت حوله..... وإن اللئيم دائم الطرف أقود

وفيه المرئ وهو متصل من الحنجرة إلى المعدة وهو مجرى الطعام والشراب، قال الشاعر

والماء في مريئها إذا اتصل..... جار كثعبان الأتي المنسحل

المنسحل الجاري، وفي العنق القدر وهو قصر يقال رجل أقدر وامرأة قدراء، قال الشاعر [وهو أبو خراش بن مرة الهذلي] مبينا

وقد أمسى تقدم وردها..... أقيدر محموز القطاع نذيل

نذيل يريد نذل الهيئة رثها، يريد صائدا، ونقرة القفا الوهدة المطمئنة في رأس العلباوين أسفل من الفأس، وكل قطعة صلبة بين العصبة والسلعة يركبها الشحم فهي غددة تكون في العنق وسائر الجسد، وموصل العنق

من الصلب يقال له الكاهل، وهو الكتد، قال الشاعر

أعطاكم المعطى السنام الأسنما..... وكاهلا في شرخ عبر أدرما

(81/1)

والشرخ حرف الشئ الناتئ يقال شرخا الرحل وهما خشبتاه من قدام ومن خلف، وشرخا السهم حرفاه اللذان يجري بينهما الوتر، وقال آخر في الكتد

ترى له مناكبا وكتدا..... وعرض جنبين وصلبا صيهدا

والطبق من العنق والصلب الفقار وكل واحدة طبقة، قال رؤبة

يشقى به صفح الفريص والأفق..... ومتن ملساء الوتين في الطبق

وقال العجاج

ينشطهن في كل الخصور..... طورا وطورا طبق الظهور

وقال آخر [وهو زهير]

نواشر أطباق أعناقها..... وضمرها قافلات قفولا

ثم المنكب، وهو مجمع رأس العضد في الكتف، وفي المنكب

الحدل وهو استرخاؤه يقال رجل أحدل وامرأة حدلاء، قال رؤبة أو غيره

له زجاج ولهاة فارض..... حدلاء كالوطب نحاه الماخض

ومن ثم قيل للقوس إذا حدرت سيتها ورفع طائفها حدلاء،

والنقرة التي في رأس المنكب يقال لها الحق،

ورأس العضد الذي في الحق يقال له الوابلة، وما بين المنكب وصفح العنق من موضع الرداء من الجانبين جميعا يقال له العاتق،

والحيد المشرف من المنكب يقال له المشاشة يقال إنه لعظيم مشاشة المنكب، وكل عظم يمكن التمشش لامخ فيه فهو مشاش، وباطن المنكب يقال له الإبط ثم الكتف، والكتف مطبقة على الظهر، فمسترقها الغرضوف،

والحاجز الذي في وسطها يقال له العير، ويقال طعنه في نغض كتفه وهو حيث يتحرك الغرضوف، ويقال طعنه في مرجع كتفه وذلك مما يلي إبطه من كتفه،

وفي الكتف الألالان وهما اللحمتان المطابقتان بينهما فجوة على وجه الكتف إذا قشرت إحداهما عن

الأخرى سال من بينهما ماء، قال وأخبرني عيسى بن عمر قال قالت امرأة لابنتها لا تهدي إلى ضرتك الكتف فإن الماء يجري بين أليليها [أي] أهدي إليها شرا منها، الأللان واحدهما ألل مثل علل فإذا ثنيت قلت أللان مثل عللان، فإذا ارتفعت كتفاه واطمأن صدره فذلك الهدأ والجنأ يقال جنئ يجنأ جنأ وهدئ يهدأ هدأ

(82/1)

ثم العضد، فرأسها الذي يلي رأس الذراع القبيح، والقصب عظم الزند والفخذ والساق وكل عظم ذي مخ قصبة، وفي العضد خصيلتها وهي العضلة التي فيها العصبة، وكذلك كل عصبة معها لحم فهي عضلة، ففي العضد عضلة وفي الساق عضلة، وإذا صغرت العضلة واستوت قيل امسخت عضلته، والموضع الذي يتكأ عليه المرفق، والارتفاق الاتكاء، والمرفق مكسور الميم كل شئ ارتفقت به فهو مكسور الميم، والزج طرف المرفق المحدد، قال ذو الرمة

وقد أسهرت ذا أسهم بات طاويا..... له فوق زجي مرفقيه وحاوح

وحاوح أصوات رجليه، ويروى المرفق، وباطن المرفق يقال له المأبض، وإذا دقت العضد قيل عضد ناشلة، وباطن الركبة أيضا مأبض من الإنسان، فأما كل ذي أربع فمأبضاه في يديه وركبتاه في يديه. قال ذو الرمة

وأعيس قد كلفته بعد شقة..... تعقد منه مأبضاه وحالبه

ثم الذراع. فالذراع والساعد شئ واحد إلا أن الذراع مؤنثة والساعد مذكر يقال هذه ذراع طويلة، فعظمتها مستعظمها مما يلي المرفق وأسلتها مستدقها، والساعد مذكر يقال هذا ساعد طويل. وما انحسر عنه اللحم من الذراع والساق يقال له الأيبس، وطرف الذراع الذي يذرع به يقال له الإبرة. قال أبو النجم

وقد رأى من دقها وضوحا..... حيث تلاقي الإبرة القبيحا

والعظمان المجتمعان هما الزندان والواحد زند، ورأسهما الكوع والكرسوع، والكرسوع رأس الزند الذي يلي الخنصر وهو الوحشي. قال العجاج

على كراسيعي ومرفقيه

والكوع رأس الزند الذي يلي الإبهام، وكل شيئين في الإنسان نحو الساعدين والزندين وناحيتي القدم فما أقبل على خلق الإنسان فهو الانسي وما أدبر عنه فهو الوحشي، والرسغ ملتقى الكف والذراع من الانسان، وكل ذي أربع أرساغه ما بين وظيفه وخفه أو حافره، وله ثلاثة مفاصل في رجليه فالفخذ والساق والوظيف ثم حافر أو ظلف أو خف، وفي اليد العضد والذراع والوظيف ثم خف أو ظلف أو حافر، قال الشاعر [وهو

العجاج]

ورسغا فعما وخفا ملطسا..... مضبر اللحيين بسرا منهسا

(83/1)

واللطس الخبط بالشئ. والبسر الكريه المنظر، ويقال للحديدة التي يكسر بها الصخر ملطاس [وملطس]، فمن ثم قيل خف ملطس شبهه بذلك. وقال آخر [ويروى للعجاج أيضا]

عافي الرقاق منهب مواثم..... ترفض عن أرساغه الجراثم

يقال وثمت إذا كسرت ومنه خف ميثم إذا كان كسارا، الجراثم أصول الشجر، وقال آخر [ويروى للعجاج أيضا]

مستبطنا مع الصميم عصبا..... رأس الوظيف والدخيس المكربا

المكرب المملو. والصميم العظم نفسه، وأما ما يمشي على رجلين فلا مفصلان في كل يد ورجل فخذ وساق ثم قدم وعضد

وذراع ثم كف، ورأس الزند من إنسي اليد يسمى الكوع، قال الشاعر

يميل على وحشيه فيمره..... لإنسيه منها عراك مناجد

والوحشي الشق الأيمن وهو ما خرج والإنسي ما أقبل على الرجل فدخل، وفي الذراع النواشر الواحدة ناشرة وهي عصب الذراع من باطن وخارج، قال زهير

ودار لها بالرقمتين كأنها..... مراجع وشم فنواشر معصم

وفي الذراع الرواهش وهي العصب الذي في ظاهرها، قال الشاعر [وهو عمرو بن معدي كرب الزبيدي]

وأعددت للحرب فضفاضة..... دلاصا تثنى على الراهش

وفي الذراعين والساقين المخدم وهو موضع السوارين والخلخالين، وفي الذراعين المعاصم وهي مواضع السوار أو أسفل من ذلك قليلا، ومن المعاصم الغيل وهو الريان الممتلئ. قال المتنخل

كوشم المعصم المغتال علت..... نواشره بوشم مستشاط قال

والرسغ ملتقى الكف والذراع. وفي الذراعين والساقين الكرع وهو دقتهما يقال رجل أكرع وامرأة كرعاء. وإذا عمل الرجل بشماله قيل رجل أعسر وامرأة عسراء. قال الشاعر

لها منسم مثل المحارة خفه..... كأن الحصى من خلفه حذف أعسرا

فإذا عمل بيديه جميعا قيل أضبط بين الضبط. فإذا كانت قوة يديه سواء قيل أعسر يسر ولا يقال أعسر

أيسر
ثم الكف. وفي الكف الراحة وهي باطن الكف. وفي الراحة الأسرار وهي الخطوط التي فيها والواحد سرر قال الأعشى
فانظر إلى كف وأسرارها..... هل أنت إن أوعدتني ضائري

(84/1)

وفي الكف الألية وهي اللحمة التي في أصل الإبهام. وفيها الضرة وهي اللحمة التي تقابلها.
وفي الكف الأصابع فالخنصر والبنصر والوسطى والسبابة والإبهام وذلك في كل كف وقدم. وفي الأصابع السلاميات وهي العظام التي بين كل مفصلين من مفاصل الأصابع والواحدة سلامى، قال الراجز [وهو أبو ميمون النضر بن سلمة العجلي]
لا يشتكين ألما ما أنقين..... ما دام مخ في سلامى أو عين
والأنامل منتهى المفاصل الأوائل من كل أصبع من اليدين والرجلين والواحدة أنملة. والأطر والواحدة أطرة وهي أكفة الأظفار التي حولها وهي تلك الوترات التي تحيط بأصولها. والسأف وهو تقشر الأطر وتشعث ما حولهن من اللحم يقال سئفت يد فلان وهي تسأف سأفا شديدا. وفي الأصابع الرواجب واحدتها راجبة وهي السلاميات ظهورها. قال النابغة
على عازفات للطعان عوابس..... إذا عرضوا الخطي فوق الرواجب
وفي الكف البراجم والوا حدة منها برجمة وهي ملتقى رؤوس السلاميات من ظهر الكف إذا قبض الإنسان كفه نشزت وارتفعت. [و] بها سميت البراجم من بني تميم. وفي الكف الأشاجع وهي العصبات التي على ظهر الكف تتصل ببطون الأصابع والواحد أشجع، قال ذو الرمة
أغذ بها الإدلاج كل شمردل من القوم..... ضرب اللحم عاري الأشاجع
والإغذاذ شدة السير والجد فيه يقال أغذ يغذ إغذاذا إذا أسرع في السير وجد فيه، ولحم الكف والقدم يقال له البخص يقال دخلت في رجله شوكة حتى غابت في البخص، ويقال للنقرة التي في أصل الإبهام القلت، وفي الكف الفدع وهو زيغ في الرسغ بينها وبين الساعد، وهو في القدم كذلك زيغ بينها وبين عظم الساق، قال أبو زبيد
مقابل الخطو في أرساغه فدع..... وردا يدفق أوساط العباهير ويروى

(85/1)

أوصال العباهير، وفي الكف والقدم القفد يقال رجل أقفد وامرأة قفداء وهو اعوجاج واسترخاء في الرسغ، وكل استرخاء في رسغ أو مرفق أو مأبض أو مفصل من المفاصل فهو فتخ يقال فتخ يفتخ فتخا، وفي الكف والقدم العسم وهو أن ييبس مفصل الرسغ حتى تعوج الكف والقدم قال ساعدة [بن جوية الهذلي]

في منكبيه وفي الأصلاب واهنة..... وفي مفاصله غمز من العسم

يقال إذا أصابه ذلك عسم يعسم عسما، ويقال ما في قدحه معسم أي مغمز، وفي الكف الكوع وهو أن تعوج الكف من قبل الكوع يقال رجل أكوع وامرأة كوعاء، ويقال للكلب إذا رمض مر يكوع أي يطأ على كوعه وذلك إذا أصابه حر شديد فيرفع إحدى رجليه من شدة الحر، قال رؤبة

فانصاع بكسوها الغبار الأصيعا..... بأربع في رسغ غير أكوعا

وإذا أصاب اليد أو الرجل جراح أو مرض فتقبضت من ذلك وتشنجت قيل قد تكنعت يداه، قال متمم بن نويرة

وضيف إذا أرغى طروقا بعيره..... وعان نثاه الوفد حين تكنعا

وفي الرجل الوكع وهو أن ترتفع الإصبع التي تلي الابهام على الإبهام. فإذا خشنت الكف قيل قد شثنت تشثن شثنا ويقال كف شثنة، قال امرؤ القيس

وتعطو برخص غير شثن كأنه..... أساريع ظبي أو مساويك إسحل

الأساريع واحدها أسروع وهو دود يتسلخ، وظبي حبل من الرمل، يصف لين أصابعها وكفها. وفي أرساغ اليدين والرجلين المعص يقال للرجل إذا التوى مفصل من مفاصله معصت يده تمعص معصا إذا اشتكى ولا أدري أمع ذلك ورم أم لا ثم الظهر، وتسمي العرب الظهر المطى مقصو ر. يقال ما له قطع الله مطاه أي ظهره. فموصله في العنق الكاهل. وهو الكتد، والصلب عظم من لدن الكاهل إلى عجب الذنب. وفي الصلب الفقار والواحدة فقا رة وفقرة وهي ما بين كل مفصلين. والدأي فقار الظهر والعنق والواحدة دأية. وهي الطبق والواحدة طبقة وكل فقرة طبقة. والقرى الظهر. والقردودة أعلى الظهر وهي من كل دأية القرى. والصلوان الفجوتان اللتان تبتدان أصل الذنب بينه وبين الجاعرتين والواحد صلا منقوص قال النابغة

(86/1)

على صلويه مرهفات كأنها..... قوارم ريش بز عنهن منكب

وفي الصلب السناسن وهي رؤوس الفقار التى تشخص منها ويكون من الدواب طول كل واحدة أصبعان أو

نحو ذلك، قال رؤبة ينقعن بالعذب مشاش السنسن وفي الصلب النخاع وهو الذي يأخذ من الهامة ثم ينقاد في فقار الصلب حتى يبلغ عجب الذنب، قال الشاعر

إذا اعتركا على زاد قليل..... تولى الليث منفصد النخاع

ويقال للذابح إذا قطع النخاع قد فرس الدابة ونخعها. فإن دق الأسد عنقه ففصل الفقرتين قيل قد فرسه ومن ثم قيل للأسد إنه لفراس الأقران، قال الشاعر [وهو رؤبة بن العجاج]

فافترشت هضبة عز أتلعا..... فولدت فراس أسد أشجعا

ويقال للرجل إذا زالت فقرتان من عنقه أخذته الفرسة، والمتن عقف الظهر، والسلائل والواحدة سليلة وهي لحم المتن، والملحاء لحم ما انحدر عن الكاهل من الصلب، وفي الصلب الوتين وهو عرق أبيض غليظ كأنه قصبة، قال ونغض الكتف حيث تجئ فروع الكتف وتذهب يقال طعنه على نغض كتفه. وفي الصلب الأبهر وهو عرق في الصلب، وفي الصلب الأبيض وهو عرق، قال الراجز [وهو هميان بن قحافة السعدي]

كأنما يوجع عرقي أبيضه

وفي الظهر القعس وهو دخول الظهر وخروج البطن، وفيه الحدب وهو خروج الظهر ودخول البطن، قال أبو الأسود الدؤلي وإن حدبوا فاقعس وإن هم تقاعسوا لينتزعوا ما خلف ظهرك فاحدب وفي الظهر البزخ يقال رجل أبزخ وامرأة بزخاء وهو أن يدخل البطن وتخرج الثنة وما يليها، قال الراجز

يمشي من البطنة مشي الأبزخ

(87/1)

وفي الظهر البزا وهو أن يتأخر العجز فيخرج يقال رجل أبزى وامرأة بزواء، ويقال للمرأة إذا حركت عجيزتها لتعظم قد تبازت، وإذا دخل الصلب في الجوف قيل رجل أفزر وامرأة فزراء، ويقال فزر ظهره يفزر فزرا، وإذا كان عوج في أحد شقيه قيل به جنف شديد وقد جنف يجنف جنفا ورجل أجنف وامرأة جنفاء، وإذا دخل وسط ظهره قيل به فطأ شديد ورجل أفطأ وامرأة فطآء ويقال قد فطأت ظهر دابتك إذا حملت عليها فأثقلتها حتى يدخل ظهرها، ويقال ضربه على خلقاء متنه وعلى ملساء متنه وعلى مليساء متنه كل ذلك حيث استوى المتن وتزلق ثم الجنبان، وهما الملاطان يقال لأوجعن ملاطيك أي جنبيك، وهما الدفان. والكشحان، والقربان. والواحد كشح وقرب والجماع الكشوح والأقراب، وفي الجنب الفريصتان وهما المضيغتان اللتان فيما بين مرجع الكتف إلى الثدي إذا فزع الإنسان أو الدابة أرعدتا منه يقال جاء فلان ترعد فرائصه

والواحدة فريصة. والقصيرى وبعضهم يقول القصرى وهي مختلف فيها فبعض العرب يجعلها الضلع القصيرة التي تلي الترقوة وبعضهم يجعلها الضلوع مما يلي الطفطفة، قال أوس

معاود قتل الهاديات شواؤه..... من اللحم قصرى رخصة وطفاطف

جعلها في هذا الموضع الضلع التي تلي الطفطفة، وفي الجنب الحصير وهو الذي إذا رأيت الرجل يعمل رأيت له إطارا بين الشاكلة وبين الجنب، قال الشاعر

كأن سفينة طليت حديثا..... مقطا زوره حتى الحصير

(88/1)

والقرب والكشح والحشى والصقل والإطل والخصر واحد. وبعض العرب يقول أيطل وبعضهم يقول إطل مثل إبل وبعضهم يقول إطل مثل رطل كل هذا واحد وهو منقطع الأضلاع إلى الحجبة، والجفرة من الإنسان والدابة ما جمع بطنه وجنباه يقال إن فلانا لعظيم الجفرة، ومن ثم يقال إذا كان عظيم الوسط إنه لمجفر، وبعض العرب يقول للجفرة الثجرة وهما لغتان، والشاكلة الخاصرة وهي طفطفة الجنب التى تتصل بأطراف الاضلاع، وإن كانت في غير ذلك الموضع فهو طفطفة يقال للرجل إذا كان سمينا فهزل ما بقي منه إلا طفاطف، قال الشاعر

والماء منحدر على أكتافها..... وعلى شواكلهن والأطلاء

وقال امرؤ القيس

وكشح لطيف كالجديل مخصر..... وساق كأنبوب السقي المذلل

وقال آخر إذا هي قامت تقشعر شواتها وتشرف بين الليت منها إلى الصقل وقال امرؤ القيس

له أيطلا ظبي وساقا نعامة..... وإرخاء سرحان وتقريب تتفل

يصف فرسا مضمرا في أنفه في أنف الربيع وأنف كل شئ أوله، ويروى له إطلا ظبي، وقال [أيضا]

قد غدا يحملني في أنفه..... لاحق الإطلين محبوك ممر

وقال آخر

لحقا أياطلهن قد..... عالجن إسفارا وإنيا

وقال امرؤ القيس

أقر حشى امرئ القيس بن حجر..... بنو تيم مصابيح الظلام

وقال رؤبة

لواحق الاقراب فيها كالمقق..... تكاد أيديهن تهوي في الزهق

والمأنة شحمة باطن الطفطفة والجمع المؤون. قال الشاعر

يشبهن السفين وهن بخت..... عراضات الأباهر والمؤون

ثم الصدر، وفي الصدر النحر وهو موضع القلادة، وفيه اللبة وهو موضع المنحر، قال الراجز [وهو العجاج]

يفجر اللبات بالانباط..... شكا يشك خلل الآباط

وقال زهير

[تنازعها المها شبها ودر .....النحور وشاكهت فيه الظباء]

فأما ما فويق العقد منها..... فمن أدماء مرتعها الخلاء

والثغرة ثغرة النحر وهي الهزمة التي بين الترقوتين، قال العجاج

ينشطهن في كلى الخصور..... طورا وطورا ثغر النحور

وقال آخر

كأن الثريا فوق ثغرة نحرها..... توقد في الظلماء أي توقد

(89/1)

وفيه الترائب والواحدة تريبة وهي الضلعان اللتان تليان الترقوتين، وفي الصدر الترقوتان وهما العظمان المشرفان في أعلى الصدر وباطنهما الهواء الذي في الجوف يقال لهما القلتان، وهما الحاقنتان والذاقنتان وهما الذقن وما تحته، وإذا انكسرت الترقوة أو عظم من العظام فجبر على عقد قيل قد جبر عظم فلان على أجر وجبرت عظامه على أجور ويقال جبر العظم إذا التحم، ويقال جبر إذا عولج، قال العجاج

قد جبر الدين الإله فجبر..... وعور الرحمن من ولى العور

وإذا جبر أيضا على عقدة قيل قد عثم يعثم عثما وجبر العظم على عثم، وكل عظم أجوف فيه مخ فهو قصبة ونقي يقال إنه لطويل الأنقاء وقصير الأتقاء، قال رؤبة في سلب الأنقاء غير شخت وقال العجاج

تمشي كمشي الوحل المبهور..... على خبندى قصب ممكور

وكل عظم لا يكسر ولا يخلط به غيره فهو جدل، وهو كسر، وهو وصل، ويقال رجل عظيم الاوصال وصغير الأوصال، ويقال ضربه فاختلف وصلاه إذا قطعه باثنين، والصدر ما احتزم به يقال له الحيزوم والجوشوش، قال رؤبة حتى تركن أعظم الجؤشوش ويقال للرجل اشدد حيازيمك لهذا الامر أي وطن نفسك عليه، ويقال

شد حيازيم راحلته، قال حميد بن ثور

إن الخليع ورهطه من عامر..... كالقلب ألبس جؤجؤا وحزيما

والبرك وسط الصدر، قال كان أهل الكوفة يلقبون زيادا أشعر بركا، والكلكل باطن الزور، وقال آخر

لو أنها لاقت غلاما ضابطا..... ألقى عليها كلكلا علابطا

العلابط الضخم الشديد، والزور الصدر، وهو الجؤجؤ ومقدمه فيه الجوانح وهي الضلوع الصغار التي تلي الفؤاد والواحدة جانحة قال جرير

تبكي على زيد ولم تر مثله..... بريا من الحمى سليم الجوانح

ويقال للرجل لله قلب بين جوانحه، وفي الصدر الجناجن والواحد جنجن وهي العظام التي إذا هزل الإنسان تبدو منه، ويكون لملتقى كل عظمين منه حيد وذلك ما أشرف من عظام الصدر، قال الأسعر ابن مالك الجعفي

لكن قعيدة بيتنا مجفوة..... باد جناجن صدرها ولها غنى

وقال العجاج

في جبل صتم إذا ما اصلخمما..... يفل حيداه الرؤوس الصدما

وفي الصدر الرهابة وهي العظم الرقيق المشرف على رأس المعدة كأنه غرضوف، وفي الصدر الشراسيف وهي مقاط أطراف الاضلاع التي تشرف على البطن والواحد منها شرسوف، قال الشاعر [وهو النابغة الجعدي]

كأن مقط شراسيفه..... إلى طرف القنب فالمنقب

وفي الصدر الثديان، وفيهما الحلمتان وبعض العرب يقول لهما القرادان يقال للرجل إنه لحسن قراد الصدر وقبيح قراد الصدر، قال ابن ميادة يمدح بعض الخلفاء

كأن قرادي زوره طبعتهما..... بطين من الجولان كتاب أعجما

ويقال للمرأة إذا كانت عظيمة الثدي وطباء، فإذا طالا واسترخيا قيل ذات طرطبين، والعصبتان اللتان تحت الثديين يقال لهما الرغثاوان والواحدة رغثاء ممدودة غير مجراة. والشندؤة مهموزة وجماعها الثنادي وهي مغرز الثديين وما حولهما من لحم الصدر، والفريصة من الرجال المضيغة بين الثدي ومرجع الكتف، قال امرؤ القيس

فرماها في فرائصها..... بإزاء الحوض أو عقره

والعقر أصل الحوض والعقر أصل الدار، وفي الصدر القص ويقال له القصص أيضا وهو وسط الصدر، ومثل تقوله العرب هو ألزم لك من شعرات قصك، قال العجاج

وكنت والله العلى الامجد..... أذنيك من قصي ولما تفقد

والجنف أن يكون أحد شقي زوره داخلا منهضما والآخر معتدلا، والمسربة الشعر الذي على الصدر إلى السرة إذا كان مستطيلا. قال الحارث بن وعلة

الآن لما ابيض مسربتي..... وعضضت من نابي على جذم

جذم الشئ أصله، ويقال للرجل إذا كان في صدره عوج إنه لأزور بين الزور. ويقال للعقاب والشاهين وكل سبع من الطير إذا أكل وارتفعت حوصلته قد زور تزويرا، قال العجاج

همي ومضبور القرى مهري..... حابي ضلوع الزور دوسري

وقال آخر

جنفت له جنفا وحذر شرها..... زوراء منه وهو منها أزور

ثم الجوف، فالجوف فيه القلب وهو الفؤاد، وفيه غشاوة وهو غلافه الذي فيه الفؤاد وربما خرج فؤاد الإنسان أو الدابة من غشائه وذلك من فزعه فيموت مكانه، فلذلك تقول العرب انخلع فؤاده. وفيه أذناه وهما كالأذنين، وفيه سويداؤه وهي علقة سوداء في جوف القلب إذا انشقت بدت كأنها قطعة كبد، يقال للرجل إذا أوصي بشئ اجعله في سويداء قلبك ثم الخلب، وهو الحجاب الذي بين الفؤاد وسواد البطن ثم البطن، فالبطن فيه الكبد، وفي الكبد الزوائد وهي الهنية المعلقة فيها، وفي الكبد القصب وهي شعبها التي تتفرق فيها. وفيها عمودها وأظنه المشرف الذي في وسطها. وفي البطن الطحال وهو لاصق بالأضلاع مما تلي الجانب الايسر، فإذا اشتد لصوقه قيل قد طني يطنى طنا شديدا. قال رؤبة

وقعك داواني وقد جويت..... من داء صدري بعد ما طنيت

وقال الحارث بن مصرف

أكويه إما أراد الكي معترضا..... كي المطني من النحز الطني الطحلا

وفي البطن المعدة والمعدة مخففة ومثقلة وهي أم الطعام وأول ما يقع فيه الطعام وهي من الإنسان بمنزلة الكرش من الشاة ثم تؤديه إلى الامعاء وواحدها معى مقصور، وفي البطن الحشى وهو جماع موضع الطعام،

وفي البطن السحر ليس غيره وهو الرئة يقال للرجل انتفخ سحره إذا ذكر بالجبن. وفيه المصارين وهي جماع الجماع والواحد مصير ثم مصران ثم المصارين. قال حميد بن ثور خفيف المعى إلا مصيرا يبله دم الجوف أو سؤر من الحوض ناقع وقال العجاج

ونازع حشرجة الكرير..... وخابط ثنيين من مصير

وفي البطن الأعفاج والواحد عفج جميعا بكسر الفاء وفتحها. وهي الأقتاب والواحدة قتب وتصغيرها قتيبة وبها سمي الرجل قتيبة. وإليها تصير الطعام بعد المعدة، [و] يقال لذلك كله القصب مخفف يقال رجل مضطمر القصب أي ضامر البطن، قال ذو الرمة

[خدب حنا من ظهره بعد سلوة]..... على قصب منضم الثميلة شازب

شازب يابس، ويقال طعن طعنة فانتشر قصبه، وأسفل من موضع الطعام يقال له المحشى بكسر الميم غير مهموز وهو المبعر من كل ذي أربع. وفي البطن الحوايا والواحدة حاوية مخففة وحوية مثقلة وحاوياء وكل ذلك واحد، فمن قال حاوياء فقال حاوياوات. ومن قال حاوية قال حوايا مثل راوية روايا، ومن قال حوية قال حويات، قال الشاعر [وهو علي كرم الله وجهه]

أقتلهم ولا أرى معاويه..... الجاحظ العين العظيم الحاويه

وفي البطن الطحال وهو لازق بالجنب. وفيه الكليتان. وبينهما عرقان يقال لهما الحالبان، وفي البطن السرة والسرر فالسرة ما يبقى والسرر ما تقطعه القابلة، ويقال ودقت سرته تدق [ودقا] إذا سالت وهو خروجها واسترخاؤها، ويقال اندحت سرته. مثله. وما بين السرة والعانة يقال له الثنة، والمريطاء مخففة ممدودة جلدة رقيقة بين السرة والعانة من باطن، قال عمرو بن الخطاب رحمة الله عليه لابي محذورة وشدد أذانه أما خشيت أن تنشق مريطاؤك. والعانة منبت الشعر، والسرة موضع السرر الذي يقطع من الصبي. وفي السرة البجر وهو أن يغلظ وسط السرة فيلتحم من حيث دق ويبقى الغليظ فيه ريح، ويقال للعظيم البطن إنه لابجر، واسم ذلك المنتفخ الذي يبقى البجر. ومثل من الأمثال عير بجير بجره نسي بجير خبره، وفيه السول وهو استرخاء ما تحت السرة من البطن يقال رجل أسول وامرأة سولاء ورجال ونساء سول، والصفاق من البطن الجلدة السفلى تستبطن جلدة البطن إذا انخرق كان فتقا، وظاهر الجلدة من البطن والجسد يقال له الليط يقال ما أحسن ليطه والجماع لياط. والخصران ناحيتا البطن من عن يمين وشمال عليهما يقع معقد الإزار من كل ناحية. والحقو معقد الإزار من كل ناحية. ويقال إنه لعظيم الزفرة وعظيم الجفرة وعظيم البهرة

وهي الوسط، وبهرة الوادي وسطه، ويقال للرجل إنه لعظيم الجوز إذا كان عظيم الوسط. قال العجاج عن جرز منه وجوز عاري وجوز الفلاة وسطها، قال رؤبة أيهات من جوز الفلاة ماؤه والكبد هو

(93/1)

عظم البطن من أعلاه يقال رجل أكبد وامرأة كبداء، قال الشاعر [وهو حميد الارقط]

أجد مداخلة وآدم مصلق..... كبداء لاحقة الرحى وشميذر

والأجد موثقة الخلق. والمصلق الشديد الصوت، والشميذر الغليظ الضخم. يصف إبلا، ومن البطون الأهيف وهو الضامر، ومنها الأثجل وهو استرخاء أسفل البطن، وفيه القبب وهو حمصه يقال خمص وحمص وهو انطواؤه، وفيه اللخى وهو استرخاء شقي البطن يقال رجل ألخى وامرأة لخواء ورجال ونساء لخو. والعانة منبت الشعر من الركب وإنما كني بالعانة عن الشعر، والركب ما انحدر عن البطن فصار على العظم، وفي الإنسان القحقح وهو العظم الذي عليه مغرز الذكر من أسفل الركب، وفي الانسان الخوران وهو الهواء الذي فيه الدبر ومخرج الذكر وموضع القبل من المرأة يقال للرجل طعن الحمار فخاره وطعن الصيد فخاره، والعصعص طرف عجب الذنب الناتى، وفي الجوف من الأدواء الغاشية، والحبن، والمحنجر، والقداد، والعلوص، والشغاف، والجحاف ثم الذكر وفيه الإحليل وهو مخرج بوله. ومخارج اللبن والبول كلها أحاليل من ذوات الأربع والناس وواحدها إحليل. وفيه الكمرة والحشفة وهما شئ واحد وبعض العرب يسمي الحشفة الفيشة. وبعضهم يسميه الفيشلة. وهي الكمهدة. والقهبلس. وفيه الحوق وهو حرفها المحيط بها وهو إطار الحشفة. وفيه الغرلة. والقلفة مضمومة مخففة والقلفة مفتوحة مثقلة لغتان وهما شئ واحد يقال رجل أغرل وأقلف وأغلف. وفيه الوترة وهي العرق الذي في باطن الحشفة. وفيه محامله وهي العروق التي في أصله وجلده ما علق به. ويقال لجلد الخصية الصفن. وفيه البيضتان. فمن قال خصية قال خصيتان. وفي الخصية الشرج والادر، فالادر عظمها، والشرج أن تعظم إحداهما وتصغر الأخرى حتى لا تكاد ترى يقال رجل أشرج ورجل آدر وقد أدر يأدر أدرا وهي الأدرة. والعرب تسمي الذكر بأسماء كثيرة. يقال له الغرمول وهي الغراميل، قال لما رأى ابن عمر بن الخطاب غراميل الرجال في الحمام [قال] أخرجوني

(94/1)

أخرجوني. ويقال له الجردان والجوفان. وفي الذكر القسوح يقال قسح يقسح قسوحا وهو شدة النعظ. وفيه الترويل وهو داء يمتد ولا يشتد يقال قد رول يرول ترويلا، وفيه الإكسال وهو أن يجامع فلا ينزل ثم الوركان. وما بين الوركين إلى الصلب يقال له العجز، ويقال له الكفل. وفي العجز عجب الذنب وهو الذي يجد اللامس حجمه إذا لمسه. وفي العجز الأليتان. وفي الألية الرانفة والرانفة أسفل الألية وهي طرفها الذي يلي الأرض من الإنسان. ويقال للإنسان إذا كان قائما إنه لذو روانف. قال عنترة

متى [ما] تلقني فردين ترجف..... روانف أليتيك فتستطارا

وفي الورك الخربة وهي الخرق الذي في عرض الورك. والعظمان الشاخصان اللذان يبتدان الصلب يقال لهما الغرابان. والحجبتان العظمان اللذان يشرفان بها الخاصرة من عن يمين وشمال وكل واحدة حجبة. واللحمتان اللتان على رؤوس الوركين المأكمتان الواحدة مأكمة. قال العجاج إلى سواء قطن مؤكم ويقال للرجل إنه لمؤكم وإنها لمؤكمة. والجاعرتان [اللحمتان] اللتان تبتدان الذنب وهما موضع الرقمتين من عجز الحمار. والحق من الورك مغرز رأس الفخذ [وفيها عصبة إلى رأس الفخذ] إذا انقطعت قيل أصابه حرق وقد حرق الرجل وهو محروق، والحرقفتان مجتمع رأس الفخذ ورأس الورك حيث يلتقيان من ظاهر، ويقال للمريض إذا طالت ضجعته قد دبرت حراقفه. وفي الاعجاز الرسح وهو صغر العجز وقلة لحمها. ومثل ذلك الرصع يقال رجل أرصع وامرأة رصعاء ورجل أرسح وامرأة رسحاء، ومثل ذلك الزلل يقال رجل أزل وامرأة زلاء، قال أبو النجم

والقلب فيه لكلهن مودة..... إلا لكل دميمة زلاء

وفيه الورك يقال رجل أورك وامرأة وركاء إذا كانا عظيمي العجز والاوراك. والنسا عرق في الورك إلى الكعب قال الشاعر [وهو المتنخل الهذلي]

ولكنه هين لين..... كعالية الرمح عرد نساه

(95/1)

والرسح والزلل والرصع يستحب من الرجال وهو ذم في النساء (من غير الكتاب) ثم الفخذان. فأصولهما من باطن يقال لهما الرفغان فيما بين العانة وبينهما. قال أبو زبيد يصف الأسد

أبو شتيمين من حصاء قد أفلت..... كأن أطباءها في رفغها رقع

شتيمين قبيحي المنظر. والمغابن المراق وهى أصول الفخذين وما احتزم بذلك المكان يراد بما احتزم به ما أطاف حوله، وواحد المغابن مغبن بكسر الباء، قال زهير

كأن أوابد الثيران فيها..... هجائن في مغابنها الطلاء

والأربية أصل الفخذ فيها الغددة التي إذا نكب الرجل في رجله ورمت، وكل عقدة حولها شحم غددة. والربلة اللحمة الغليظة في باطن الفخذين بينها وبين مستدق الفخذ تخصير وجماعها الربلات يقال للمرأة إنها لذات ربلات، قال الشاعر [وهو رجل من اليهود]

كأن مجامع الربلات منها..... فئام بنهضون إلى فئام

والكاذة لحم مؤخر الفخذ إذا أدبر وما تحتها، والباد باطن الفخذ. والخصائل لحم الفخذين والعضدين والساقين والواحدة خصيلة يقال فلان ترعد خصائله، ويقال ذلك للدابة، قال زهير

[ونضر به حتى اطمأن قذاله]..... ولم يطمئن قلبه وخصائله

(96/1)

وفي الفخذين الغران والواحد منهما غر وهو العكنة التي تكون في باطن الفخذ، وكل كسر في جلد يقال له غر. وفي الفخذين اللفف يقال رجل ألف وامرأة لفاء وهو عظم الفخذين. وفي الفخذين النهش وهو قلة لحمها يقال إنه لمنهوش الفخذين، والفحج تباعد ما بين الفخذين يقال رجل أفحج وامرأة فحجاء، فإذا كثر لحم الفخذين فتباعد ما بينهما فذلك البدد بقال رجل أبد وامرأة بداء ثم الركبة، والركبة ملتقى الساق والفخذ. وفي الركبة الداغصة وهي عظم عليه شحم داخل فيها رهل تقول العرب للرجل إذا سمن سمن حتى كأنه داغصة. وفي الركبة الرضفة وهي عظم مطبق على رأس الساق والفخذ، وفي الركبة العين وهي النقرة التي فيها يقال رماه الله على عين ركبته. وهي إحدى القلات التي في الجسد، وباطن الركبة المأبض مهموز ثم الساق، وفي الساق العضلة وهي العصبة التي فيها اللحم الغليظ في أعلى الساق، وفيها الظنبوب وهو حد عظمها الذي يلي وجه الساق، وفي الساق المخدم وهو موضع الخلخالين. وفي الساق الحمش وهو دقتها، وكذلك في قوائم الدابة وفي الصدر والعنق، والرسغ مجتمع الساقين والقدمين، والفتخ في مأبض الركبة ومأبض الذراع وهو لين المفاصل وخروج باطنه، وإنما قيل للعقاب فتخاء للين جناحيها. وقال [المتنخل] الهذلي

لكن كبير بن هند يوم ذلكم..... فتخ الشمائل في أيمانهم روح

يريد القبيلة، وإذا كان بين الساقين تباعد فهو الفلج يقال به فلج، وبه فجا مقصور غير مهموز. قال الشاعر [وهو العجاج] لا فحجا ترى به ولا فجا ومن السوق الخدلة وهي الغليظة المستوية، قال الشاعر

وساقها خدلة في كعبها درم..... تقصم الحجل عنها فهو منفلق

ومنها الكرواء وهى الدقيقة الحمشة، ويقال ذلك في الساعدين إذا كانا دقيقين. ومنها الخدلجة وهي الرياء الممتلئة، قال العجاج

أمر منها قصبا خدلجا..... لا قفرا عشا ولا مهبجا

(97/1)

ثم القدم، وفي القدم العقب وهو المستأخر الذي يمسك شراك النعل. وفي القدم العير وهو الشاخص في وسطها. وفيها مشطها وهي سلاميات ظاهرها وهي العظام الرقاق المفترشة فوق القدم دون الأصابع، [وفي القدم السلاميات] وواحدتها سلامى. وفيها الكعب. وفيها الأصابع فأطرافها الأنامل. وفيها البخصة مثقلة وهي لحم القدم. وفيها الخف وهي حذاؤها الذي يلي الأرض. وفيها الإنسي والوحشي. فوحشيها الذي لا يقبل على شئ من الجسد. وإنسيها الذي يقبل على أختها. وفيها الروح وهو أن يكون مقبلة على شق وحشيها يقال رجل أروح وامرأة روحاء بينة الروح. قال الشاعر [وهو رؤبة بن العجاج]

ينفضن أنقى من نعال السبت..... بأرجل روح أتت ما تأتي

(98/1)

وفيها الأخمص وهو المتطأمن الذي بين صدرها وعقبها. فإذا لم يكن لها حمص فالقدم رحاء بينة الرحح. وفيها العرقوب وهي العصبة التي وصلت بين العقب والساق من ظاهر، وفي القدم القفد وهو أن يخلق رأس القدم مائلا إلى وحشي الرجل. وكذلك القفد في الكف يقال للرجل إذا شتم يا ابن القفداء، وفي القدم الوكع يقال رجل أوكع وامرأة وكعاء وهو أن تركب الإبهام السبابة حتى تزول فيرى أصلها خارجا، وفي القدمين الحنف وهو أن تميل كل واحدة بإبهامها على صاحبتها، ويقال في القدم إذا كانت مائلة لا أدري أعن يمين أو شمال رجل أصدف وامرأة صدفاء. ويقال للقدم إذا كانت عريضة إنها لشرحاف من الأقدام. فإذا كانت قصيرة الأصابع مجتمعة قيل إنها لكزمة وكزماء بينة الكزم. وفي الرجل الفلج وهو تباعد ما بين الساقين. والفلج في الأسنان وهو تباعد ما بين السنين. ويقال رجل أفلج وامرأة فلجاء. ويدعى مثل ذلك الفنجلة يقال مر مفنجلا فنجلة قبيحة. وفي الرجل الصكك وهو أن تصطك الركبتان من باطن. وفي الرجل الرجز وهو أن ترعد الرجل إذا أراد أن يركب يقال إن فلانا لأرجز. وفي اليد الأكحل. وفي الرجل النسا وهما عرقان. وفي الرجل الصافن. وفي الإنسان الميل وهو أن يكون مائلا إلى أحد شقيه من خلقة خلق

عليها، فإذا زاغت القدم من أصلها من عند طرف الساق فذلك الفدع يقال رجل أفدع وامرأة فدعاء، فإذا أقبلت القدم على القدم الأخرى فذلك القعولة يقال مر مقعولا إذا مر يمشي تلك المشية. وإذا كانت القدم إذا مشى صاحبها نبث بها الترب من خلفها فتلك النقثلة يقال مر نقثلة قبيحة. إذا مر يضطرب في خلقه كله قيل مر مسنطلا، وفي الرجل العرج والقزل، فالقزل أسوأ العرج يقال عرج يعرج عرجا إذا حدث فيه عرج، وعرج يعرج عرجانا إذا مشى مشية العرجان ومما يكون في النساء دون الرجال الإسكتان، والأشعران، وهما ما يلي الشفرين من الشعر، والقرنتان وهما رأسا الرحم اللذان يتعقفان يقع فيهما الولد، والحلقتان

(99/1)

فإحداهما [الحلقة] التي في فم الرحم عند طرف الفرج والأخرى الحلقة التي تنضم على الماء وتنفتح للحيض، وما بينهما المهبل، والملاقي مضائق الرحم مما يلي الفرج، والكين لحم ذلك المكان، ومما يخلق في الرحم المشيمة وهي من الصبي بمنزلة السلى من الشاة والبعير، والماسكة وهي القشرة تكون على وجه الصبي، والسقي وهو جلدة فيها ماء تنشق على رأس الولد عند خروجه، وهو من الناقة السخت والسابياء. والمخاض في البهائم والناس ولا يكون الطلق إلا في الناس آخر الكتاب، قال أبو سعيد الضرب من الرجال الخفيف، [و] إذا كان الرجل ليس بالغليظ ولا بالقضيف قيل له صدع، وكل وسط من الرجال والظباء صدع. والنعنع الطويل المضطرب، والقاق والقوق أسوأ ما يكون من الطول، والهجرع الطويل القبيح الطول، والسلب والسلهب الطويل، والسلجم الطويل، والخلجم الطويل، والمخن الطويل. والشنخف الطويل بالشين، والمتماحل الطويل، والهجنع الطويل، والشرمح الطويل، والشناحي الطويل، والشناحية مثله وهو الرجل الطويل الجسم، والسمسام الخفيف الجسم، والشخت والنحيف الدقيقان من الأصل ليسا من الهذال، والخشخاش الخفيف من الرجال، قال طرفة

أنا الرجل الضرب الذي تعرفونه..... خشاش كرأس الحية المتوقد

(100/1)

والعشنق والعشنط والعنشط واحد وهو الطويل، والحلاحل الحليم الركين، واللوذعي الفسيح الحديد ليس بحدة عجلة ولكن بحدة لسان أو جلد، والعمروط والعماريط جماعه وهو اللص الذي لا يدع شيئا إلا أخذه، والقرضاب والقرضوب واحد وهو اللص الذي لا يدع شيئا إلا قرضبه وأكله، والبهلول الحسن الوجه

الضحاك، والسميدع السيد الموطأ الأكناف، والملاوث اللذين يدار بهم ويطاف بهم برجاء خيرهم ولم يذكر لهم واحد، قال أبو ذكوان الواحد ملاث، والكبنة من الرجال غير المنبسط في القتال والعطاء وهو المنقبض عن الخير، والزميل والزمل والزمال والزميلة كل ذلك الضعيف من الرجال، والحتروش الحديد الخفيف النزق، والبرم الذي لا يأخذ في الميسر، والهضوم المنفاق في الشتاء، والسبروت المفلس الذي لا مال له، ويقال أرض سبروت إذا لم يكن فيها نبت، واللهموم الواسع الصدر بعطاء وخلق. واللهموم من الخيل جوادها، واللهاميم من النوق غزارها، والجبأ من الرجال الهيوب، قال الشاعر [وهو مفروق بن عمرو الشيباني]

وما أنا من ريب المنون بجباء..... ولا أنا من سيب الإلاه بيائس

والعوق من الرجال الذي يعوق الامر ويحبسه، وأنشد [لمالك ابن خالد الخناعي الهذلي

فدعى لبني لحيان أمي فإنهم]..... أطاعوا رئيسا منهم غير عوق

والكفل الذي لا يثبت على الدابة، والاميل الذي لا تستوي ركبته على الدابة. والصتم المجتمع الخلق، والاعزل الذي لا سلاح معه. وأنشد دعيني وسلاحي ثم شدي الكف بالعزل واللقاعة المتفصح في كلامه والمتبالغ، والطياخة الذي لا يزال يكثر السقط في المجلس، والخطل الكثير الخطإ المختلط. [و] يقال رمح خطل إذا كان مضطربا. ويقال شاة خطلاء إذا كانت طويلة الاذنين مضطربة، والمختلق التام الحسن من الرجال. والفدغم الجميل الضخم، والجبال الشيخ الضخم الجميل. والقمد الطويل الضخم العنق [و] يقال رجل أقمد وامرأة قمداء، قال رؤبة

ونحن إن نهنه ذود الذواد..... سواعد القوم وقمد الأقماد

(101/1)

والصعل الخفيف الرأس والعنق ليس بضخمه، والكمش الخفيف المنقبض في الأمر، ومعنى ينقبض أي يمضي. ورجل قيض الشد أي سريع ويقال انقبض في حاجتك أي أسرع فيها. وأنشدنا أبو عمرو [لتأبط شرا

حتى نجوت ولما ينزعوا سلبي]..... بواله من قبيض الشد غيداق

ويقال غيث غيداق أي واسع كثير، والثبط الثقيل البطئ، وهو الوخم، والهلباجة الثقيل، والطمل والطملال الاطلس الخلقة والخفي الشأن، والأورع الجميل يقال رجل أورع وامرأة روعاء، وناقة روعاء الفؤاد إذا كانت حديدة الفؤاد. والابلج الحسن الوجه، ويقال رجل أبزى وامرأة بزواء وهو الذي تأخر عجيزته والهبهبي

الخفيف من الرجال، يقال حبحبي من الرجال والدواب [وهو الصغير الجسم]، والسريس العنين، قال أبو زبيد الطائي

أفي حق مؤاساتي أخاكم..... بمالي ثم يظلمني السريس

وقال رؤبة

لو سألته أمه ألوسا..... أو أخته لم يعطها دريسا

يا ليته لم يعط هلبسيسا..... وعاش أعمى مقعدا سريسا

حتى يضم الوارثون الكيسا

الألوس الشئ اليسير، والدريس الثوب الخلق والجميع درسان، ويقال ما له هلبسيس أي ما له شئ. هذه كلمة تقال في النفي لا يقال له هلبسيس إنما يقال ما له هلبسيس

تم الكتاب بأسره

(102/1)